الفصل الثالث :

(الموقف الإسلامي من العنصرية اليهودية)

ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : الإسلام والمشكلة العنصرية اليهودية .

المبحث الثاني : المسلمون والمشكلة العنصرية اليهودية .

obeikandl.com

المبحث الأول :

(الإسلام والمشكلة العنصرية اليهودية)

obeikandl.com

(الإسلام والمشكلة العنصرية اليهودية)

ذكرنا - فيما مضى - أن الإسلام يقف من (العنصرية) بكافة أشكالها موقفاً حاسماً ، يكفل القضاء على رواسبها البغيضة في نفوس أتباعه المسلمين قضاءاً مبرماً ، لأن ذلك الموقف يصدر عن هداية (الوحي الإلهي) المنزه عن هوى (الفكر البشري) (١) .

وهذا الموقف العام من (العنصرية) هو نفسه الموقف الخاص من (العنصرية اليهودية) - التي هي أسوأ أنواع تلك العنصريات على الإطلاق - ، وهنا نضيف على ذلك مايأتي :

❁ موقف الإسلام من العنصرية اليهودية :

لقد رسم الإسلام أنجح السبل الناهضة لكيفية التعامل مع (العنصرية اليهودية) تعاملا مؤثراً وحاسماً إلى قيام الساعة .

فقد أعطى (القرآن الكريم) و (الحديث الشريف) - وهما المصدران الحقيقيان في هذه القضية ، وغيرها - تفصيلات واسعة عن (المعضلة اليهودية) في الماضي والحاضر والمستقبل ، على ماسنفصله فيما يأتي :

أولا : موقف القرآن الكريم من اليهود :

لقد جاء (القرآن الكريم) بحقائق دامغة وتفصيلات شاملة عن اليهود ، تصل إلى الدرجة العليا من الإعجاز في جميع معانيه في هذه المعجزة الربانية الخالدة ، وذلك طوال العهدين : المكي والمدني على السواء ، على ماسنفصله فيما يأتي :

---

١ راجع : (الموقف الإسلامي من العنصرية) ص ٨.

١ - موقف القرآن الكريم في العهد المكي من اليهود :

لقد أفاض (القرآن الكريم) في الحديث عن أسلاف (اليهود) من (بني إسرائيل) في وقت لم يكن للمسلمين طوال (العهد المكي) أي احتكاك مع أخلافهم (اليهود) في (يثرب - المدينة) (١) ، سواء أكان فكرياً أم عسكرياً .

وكدأب القرآن الكريم كان - دائماً - يتناولهم من منطلق الانصاف القائم في الحكم عليهم ثناءاً على محسنيهم ، وذماً على مسيئيهم :

١ - ففي بعض الأحيان : يثني عليهم ثناءاً عظيماً يبلغ ذروة شاهقة من الرضا والتقدير ، حيث يقول تعالى في ختام مشاهد قصة دعوة موسى - عليه السلام - لفرعون (٢) :

﴿ وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ﴾ (٣) .

وكما يقول تعالى في حق بعضهم :

﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ (٤) .

ويقول - أيضاً - سبحانه :

﴿ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ﴾ (٥) .

٢ - وفي كثير من الأحيان : يذمهم ذماً شنيعاً في سور شتى ، تارة على (سبيل الإجمال) ، وتارة على (سبيل التفصيل) ، على ماسنفصله فيما يأتي :

---

١ راجع : الهامش رقم (١) ج ٢ ص ٨٧.

٢ لمعرفة هذه القصة تفصيلا . انظر : سورة الأعراف ، آية : ١٠٣ - ١٣٧ .

٣ سورة الأعراف ، آية : ١٣٧ .

٤ سورة الأعراف ، آية : ١٥٩ .

٥ سورة السجدة ، آية : ٢٤ .

أ - سبيل الإجمال :

ذكر القرآن الكريم في بعض سوره بعض المواقف الجحودية لبني إسرائيل (اليهود) على (سبيل الإجمال) ، الصريح في دلالته ، أو الدقيق في إشارته ، ومن تلك المواقف :

١ - في سورة الأنعام ، يقول تعالى :

﴿ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ماحملت ظهورهما أو الحوايا أو مااختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون ﴾ (١) .

٢ - وفي سورة يونس ، يقول تعالى :

﴿ ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات فمااختلفوا حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فية يختلفون ﴾ (٢) .

٣ - وفي سورة الإسراء ، يقول تعالى :

﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً * فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا * ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً * إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ماعلوا تتبيراً * عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم

---

١ سورة الأنعام ، آية : ١٤٦ .

٢ سورة يونس ، آية : ٩٣ .

للكافرين حصيراً ﴾ (١) .

ولنا عودة على هذه الآيات الكريمة من هذه السورة العظيمة - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر (٢) .

٤ - وفي سورة الجاثية ، يقول تعالى :

﴿ ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين * وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ماجاءهم العلم بغياً بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ (٣) .

ب - سبيل التفصيل :

مضى القرآن الكريم في سور أخرى يقص بعض أحداث تاريخ بني إسرائيل (اليهود) على (سبيل التفصيل) ، الذي يتتبع الوقائع والأضاليل بالكشف والتحليل ، ومن تلك الأحداث ماجاء - مثلا - في سورة الأعراف : فقد عرضت سورة (الأعراف) - المكية - الكريمة الكثير من مساوىء بني إسرائيل (اليهود) ، ومن تلك المساوىء :

١ - ماكاد بنو إسرائيل يعبرون البحر بعد نجاتهم من فرعون ، حتى مروا على وثنيين يعبدون تماثيل على صورة (البقر) (٤) ، فطلبوا من رسولهم موسى - عليه السلام - أن يجعل لهم مثلهم إلهاً ، حيث يقول تعالى :

﴿ وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على

---

١ سورة الإسراء ، آية : ٤ - ٨ .

٢ راجع : ص ٣٩٤ .

٣ سورة الجاثية ، آية : ١٦ - ١٧ .

٤ انظر : الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ٩ ص ٤٥، و : ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٢٤٣.

أصنام لهم قالوا ياموسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون ﴾ (١) .

ولكن ، ما إن غاب عنهم موسى - عليه السلام - لمناجاة ربه في (طور سيناء) ، حتى نفذوا بأيديهم مارفضه عليهم من قبل ، حيث يقول تعالى :

﴿ واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسداً له خوار ألم يروا أنه لايكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ﴾ (٢) .

وتعرض سورة (طه) - وهي مكية ، أيضاً - هذا المشهد بمزيد من التفصيل ، عرضنا له في موضع آخر (٣) .

٢ - وبعد أن أخمد موسى - عليه السلام - فتنة (العجل) الوثنية ، اختار (سبعين رجلا) من خيار قومه (بني إسرائيل) لميقات الله تعالى ؛ ليعتذروا إليه عن (عبادة العجل) ، فإذا هؤلاء (المختارون) يتمادون في غيهم ، فيطلبون رؤية الله تعالى علانية (٤) ، فأخذتهم الرجفة ، فماتوا جميعاً ، فقام موسى - عليه السلام - يدعو ربه في ضراعة أن يحييهم (٥) ، وأن يغفر تلك المأساة الجديدة، ولما يعتذروا عن سابقتها (٦) ، حيث يقول تعالى :

﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي بها من تشاء أنت ولينا

---

١ سورة الأعراف ، آية : ١٣٨ .

٢ سورة الأعراف ، آية :. ١٤٨ .

٣ راجع : (العجل الذهبي) ج ٢ ص ١٤٩ .

٤ يقول الله تعالى في سبب هذه الرجفة :

﴿ وإذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون * ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ﴾ : سورة البقرة ، آية ٥٥ - ٥٦ .

٥ انظر : الطبرى : جامع البيان ج ١ ص ٢٨٩ - ٢٩٣ ، و : ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٩٣ .

٦ انظر : د/ عبدالستار فتح الله سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٩٠ .

فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين ﴾ (١) .

٣ - ولما أذن الله تعالى بخروج بني إسرائيل من (التيه) في صحراء (سيناء) ، وانطلقوا إلى الأرض المقدسة (فلسطين) ، أمرهم الله تعالى أن يدخلوا (بيت المقدس) - على الراجح - (٢) (سجداً) - أي : ركعاً متواضعين شاكرين - ، وأن يقولوا حال دخولهم (حطة) أي : حط عنا خطايانا التي سلفت منا - (٣) ، حيث يقول سبحانه :

﴿ وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين ﴾ (٤) .

إلا أنهم خالفوا ما أمروا به فعلاً وقولاً (٥) ، حيث يقول تعالى :

﴿ فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجزاً من السماء بما كانوا يظلمون ﴾ (٦) .

٤ - وحين استقر المقام ببني اسرائيل في (فلسطين) ، وسكنوا

---

١ سورة الأعراف ، آية : ١٥٥ .

٢ يقال : إن هذه القرية ، هي : (أريحا) ، راجع : (عهد يوشع بن نون - عليه السلام -) ج ١ ص ١٩١.

٣ انظر : الطبري : جامع البيان ج ٩ ص ٩٠ .

٤ سورة الأعراف ، آية : ١٦١ .

٥ ورد في تفسير هذه الحادثة : ماروى عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
« قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاهم ، فبدلوا وقالوا : حطة حبة في شعرة » : صحيح البخاري : (كتاب تفسير القرآن «٦٥») ، (باب وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية «٥») ج ٥ ص ١٤٨ .

٦ سورة الأعراف ، آية : ١٦٢ .

الحواضر ، استحلوا محارم الله تعالى ، فابتلاهم بـ (السبت) (١) الذي حرم عليهم ، حيث يقول سبحانه :

﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لايسبتون لاتأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ﴾ (٢) .

إلا أنهم تهافتوا أمام هذا الاختبار ، الذي ابتلوا به ، لكثرة فسوقهم ، فمسخهم الله تعالى قردة ، حيث يقول سبحانه :

﴿ وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون * فلما نسوا ماذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون * فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ (٣) .

« فأي قدر من وقاحة النفس ، وقساوة القلب ، وفظاعة الذنب ، هذا الذي أغضبه ، وهو الحليم الصبور ؟ ! ، ولماذا لم يقع هذا في غير اليهود على كثرة الخطايا والمذنبين في الأولين والآخرين ... ، فكان الجزاء كفاء العمل ، وماظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم الظالمين » (٤) .

٥ - وإذا تقررت هذه المعاني ، وتمكنت في نفس المسلم ، تأتي الآية الكريمة التالية نداءاً جهيراً ، وإعلاناً خطيراً بأن الله العادل الذي

---

١ يذكر الإمام (الرازي) - رحمه الله تعالى - أن أصحاب (السبت) هم جماعة من قوم داود - عليه السلام - ، وكانوا يسكنون (أيلة) ، فدعا عليهم لما اعتدوا في (السبت) ، بقوله : « اللهم العنهم واجعلهم آية » ، فمسخوا قردة . انظر: الرازي : التفسير الكبير ج ١٢ ص ٦٣ .

٢ سورة الأعراف ، آية : ١٦٣ .

٣ سورة الأعراف ، آية : ١٦٤ - ١٦٦ .

٤ د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٩٤ .

لايظلمهم مثقال ذرة سيبعث على اليهود من يسومهم سوء العذاب ، جيلا بعد جيل ، إلى يوم القيامة (١) ، حيث يقول سبحانه :

﴿ وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴾ (٢) .

ومن خلال هذه الشناعات البالغة السوء التي قدمتها السور المكية ، الكريمة عن بني إسرائيل (اليهود) ، نلاحظ أن (القرآن الكريم) قد « بدأ في وقت مبكر من (العهد المكي) يهتك أستار اليهودية ، ويضع بين أيدي المسلمين (مفاتيح هذه النفسية) المعقدة ، ويلفت أنظارهم إلى تأصل الانحراف والتحريف في أعماقها ، ويكشف لهم مساوىء التاريخ الإسرائيلي المشين » (٣) .

لقد كانت دواعي المصلحة - في تقديرنا البشري القاصر لو لم نعرف الحكمة الإلهية في ذلك - : توجب تأجيل الهجوم على (اليهود) ، والاكتفاء بذكر بعض جوانبهم الطيبة في الصبر والثبات ؛ ليتأسى بهم الرعيل الأول من المسلمين في (مرحلة التكوين الأولى) ؛ لأن المسلمين كانوا كهيئتهم - وقت نشأتهم - مستضعفين في الأرض يخافون أن يتخطفهم الناس ، حيث كانوا عرضة دائمة للتعذيب والمطاردة ، ومصادرة الاعتقاد والأرزاق ، وترك الديار والأموال ؛ فراراً بدينهم من الفتنة العارمة (٤) ! .

ومن جانب آخر لم يكن للمسلمين أي احتكاك فكري أو عسكري مع اليهود، فكانت دواعي المصلحة - مرة أخرى - في عدم فتح (جبهة عداوة) جديدة على المسلمين ، في وقت هم أغنى الناس عن هذا بما هم فيه من

---

١ انظر : المرجع السابق ص ٩٤ .

٢ سورة الأعراف ، آية : ١٦٧ .

٣ د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٧٠ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٧٠ - ٧١ .

المحنة والتعذيب والتكذيب ، بل هم أحوج الناس إلى جمع العواطف حولهم - يومئذ -، خاصة من (اليهود) بما لهم بين العرب (الأميين) من ثقل : أدبي ، باعتبارهم أهل الكتاب الأول (التوراة) ، ومادي ، باعتبارهم أصحاب المال والحصون ، وأوفر الجاليات الدينية عدداً وعدة (١) ! .

ولكن القرآن الكريم تنزيل العليم الحكيم الذي أحاط بكل شيء خبراً خالف تقديرات البشر القاصرة ، وأخذ يندد باليهود تنديداً عنيفاً من أوائل الطريق ، فما هو السر في ذلك ياترى ؟ ! .

- لقد قصد القرآن الكريم من هذه المباكرة العنيفة ضد اليهود : التمهيد للمرحلة المقبلة من عداء اليهود للإسلام ، والتي كانت غيباً محضاً في علم الله تعالى ، لايعلمها الرسول ﷺ ولا أحد من المسلمين حوله ، بل ولايتصورنها على الإطلاق (٢) .

وبذلك قطع القرآن الكريم الطريق على اليهود - وهم قوم بهت - فلم يستطيعوا بعد الهجرة أن يتقولوا على الرسول ﷺ أنه كان يمدحهم في (مكة)، ثم هاجمهم في (المدينة) ؛ لخلافهم معه (٣) ! .

وبذلك يتضح لنا أن هذا التنديد العنيف الذي شنه القرآن الكريم على اليهود خلال (العهد المكي) ، ماهو إلا بدايات ترتب عليها (الموقف القرآني الشامل) من اليهود ، حين تمت الهجرة من خلال (العهد المدني) ، على ماسنوجزه فيما يأتي :

٢ - موقف القرآن الكريم في العهد المدني من اليهود :

١ انظر : المرجع السابق ص ٧٢ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ٧٢ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٧٢ .

حين هاجر الرسول ﷺ وأصحابه إلى (المدينة) ، أصبحوا أمام اليهود وجهاً لوجه ، وكان (القرآن الكريم) قد زودهم خلال (العهد المكي) بمعرفة صحيحة عن (الشخصية اليهودية) العاتية - كما ذكرنا قبل قليل - .

وعلى الرغم من هذه المعرفة الصحيحة لتلك (الشخصية اليهودية) الغريبة؛ فقد أحسن الرسول ﷺ معاملتهم - بكل وسيلة ممكنة - (١) ؛ رغبة في استمالتهم إلى الدخول في الإسلام (٢) ، من باب الرجاء والأمل البشري ، أو قطع معاذيرهم إعذاراً إلى الله تعالى يوم القيامة ، أو - على الأقل - لتخف عقدة الضلالة المستحكمة في صدورهم (٣) .

ولكن أكثرية اليهود - على الرغم من علمهم الأكيد بأن الرسول ﷺ هو النبي الذي كانوا ينتظرونه - لم يستجيبوا لداعي الله تعالى ؛ لأنه ليس من قومهم بني إسرائيل (اليهود) - كما كانوا يأملون - ، وإنما هو من أبناء عمومتهم بني إسماعيل (العرب) ؛ ولذلك آثروا الكفر - والعياذ بالله تعالى - على الإسلام (٤) ! .

ولكن أكثرية اليهود لم تكتف بهذا الموقف السلبي الرافض ، وإنما سعوا إلى إثارة المكائد ، التي تقوم على الأقاويل الكاذبة ، والأفعال الغادرة ضد الإسلام ورسوله ﷺ وأتباعه المسلمين .

وهنا أخذ (القرآن الكريم) خلال هذا (العهد المدني) يتنزل لمواجهة هذا الواقع الجديد ، فيكتشف أباطيلهم ، ويرد على مكائدهم ، معرياً هذه النفسية العاتية تحت أضواء الحقائق الصارمة ، حتى انتهى الأمر

---

١ راجع : (العلاقات بين الرسول ﷺ واليهود) ج ٢ ص ٧٣ ، و : (المعاهدات بين الرسول ﷺ واليهود) ج ٢ ص ٧٩.

٢ راجع : (وسائل القرآن الكريم في دعوة اليهود إلى الإسلام) ج ٢ ص ٧٤.

٣ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٠٠ .

٤ راجع : ج ٢ ص ٨٨..

بعلاجهم بالدواء الوحيد الناجع في معاملة السفهاء والمفسدين ، ألا وهو : الصدام العسكري المسلح .

وهذا مافصلناه - فيما مضى - من خلال حديث القرآن الكريم عن (مكائد اليهود العنصرية) ضد الاسلام ورسوله ﷺ وأتباعه المسلمين (١) .

❁ الخصائص العامة لموقف القرآن الكريم من اليهود :

يحتوي حديث القرآن الكريم عن اليهود على خصائص عامة ، من أهمها :

١ - الفيض القرآني :

إن المتتبع لحديث (القرآن الكريم) عن (المعضلة اليهودية) ، يلاحظ أنها من أكثر المسائل نصوصاً بعد (العقائد) (٢) .

فالحديث عن تلك المعضلة - كما رأينا - حديث شامل ، بدأ في (العهد المكي) قبل الخلاف والاحتكاك ، ثم حمي وتتابع إبان الجدال والعراك ، ثم إستمر حتى مابعد إسقاط قوتهم في شبه الجزيرة العربية (٣) ، فما السر في ذلك الموقف القرآني الشامل من اليهود ياترى ؟ ! .

❁ أسباب الهجوم القرآني على اليهود :

١ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في العهد النبوي) ج ٢ ص ٨٧. .

٢ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٦٩ - ٧٠ ، و : سيد قطب : معركتنا مع اليهود ص ٥٠ ، و : د/ صلاح عبدالفتاح الخالدي : الشخصية اليهودية من خلال القرآن ص ١٦ .

٣ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٠٣ .

obeikandl.com

إن هذا الهجوم الكاسح الذي شنه القرآن الكريم خلال عهديه (المكي والمدني) على اليهود ، يعتبر سراً من أسرار الإعجاز الإلهي ، خلاصته - والله تعالى أعلم بمراده وأسرار كتابه - مايأتي :

١ - تربية الأمة الإسلامية الجديدة ، والتي ستحمل أمانة الوحي الإلهي في الأرض ، وذلك بإيقاظ مشاعرها ، وغرس كل معاني النفور من التحريف والعصيان في وجدانها ، حتى لاتضل كما ضل بنو إسرائيل (١) .

٢ - بيان أن هذه القضية من قضايا الاعتقاد والامتداد ، وليست من القضايا المرحلية ، التي تنتهي بانتهاء وظروفها وملابساتها ، لعلم الله تعالى الأزلي أن اليهود سيكونون أعداء الأمة الإسلامية على امتداد تاريخها إلى قيام الساعة (٢) .

ومن هنا تأتي حملة القرآن الكريم عليهم في (مرحلتي التكوين) ، لتكون (تأسيساً) لمعنى ديني عميق ليصنع نسيج (النفسية الإسلامية) تجاه اليهود ، لتظل ثابتة مستمرة المدى استمرار اليهود على طريقتهم العوجاء ، التي لايتحولون عنها - أبداً - في جميع الظروف ، على امتداد تاريخهم ، عبر الأجيال ، مهما تباعد بهم الزمان ، أو تناءى بهم المكان (٣) ! .

٢ - العدل الرباني :

إن المتأمل في حديث القرآن الكريم عن (النفسية اليهودية) - التي لاتشابهها نفسية في الوجود - يجد فيه « ظاهرة عجيبة غير معهودة في

---

١ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٧٢ ، و : سيد قطب : في ظلال القرآن ج ٢ ص٨٦٨ ، و : معركتنا مع اليهود ص ٦٠ .

٢ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٧٢ ، و : سيد قطب : في ظلال القرآن ج ٢ ص ٨٦٨ ، و : معركتنا مع اليهود ص ٦٠ - ٦١ .

٣ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٧٣ .

الخطاب ، ولا مألوفة في العتاب ، أو الحساب ، أو العقاب ، إذ يخاطب الأخلاف منهم بذنوب الأسلاف ، ويحاسب الحاضرين على سفاهات الغابرين ، ويحكم على أجيالهم - حتى المقبلة منهم - بأدوات الحصر والعموم » (١) .

ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قول الله تعالى :

﴿ الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين ﴾ (٢) .

فهذه الآية الكريمة تحكي مقالة (يهود المدينة) ، وتسند مجيء الرسل السابقين - عليهم السلام - وقتلهم إلى هؤلاء القاطنين وراء تخوم الجزيرة العربية ، بعيداً عن مكان المجيء والقتل بمئات الأميال ، وعن زمانهما بعشرات القرون ، وعن أجيالهما بالعديد من الأجداد (٣) ! .

وربما تفاوتت أجيالهم في درجة السوء - على قاعدة : (بعض الشر أهون من بعض) - ، ولكنهم جميعاً يطردون على الأصل ، ويدورون حول محور واحد من الضلال (٤) ، حيث يقول تعالى :

﴿ يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ﴾ (٥) .

---

١ المرجع السابق ص ١٨٣ .

و : انظر - أيضاً - : د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ١٤ - ١٥ .

٢ سورة آل عمران ، آية : ١٨٣ .

٣ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٨٤ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٨٥ .

٥ سورة النساء ، آية : ١٥٣ .

فهذه الآية الكريمة تحكي سؤال (يهود المدينة) ، الذي يطردون على داء قومهم القديم من عهد موسى - عليه السلام - حين سأله أسلافهم رؤية الله تعالى جهرة ! ، « ولهذا التماثل النفسي في أصل الداء تسند الآية سؤال موسى - عليه السلام - للضمير العائد إلى (أهل الكتاب) الذين سألوا محمداً ﷺ رغم الفجوة الزمنية الهائلة بين العهدين » (١) ! .

فهل يصح الحكم على اليهود - جميعاً - حكماً عاماً ، تدمغ به أجيالهم على امتداد التاريخ : غابره ، وحاضره ، وقابله ؟ ! .

والجواب : نعم - بلاشك - ؛ لأن ذلك حكم العليم الخبير ، الذي لايظلم أحداً من خلقه ، والذي تميز حكمه - سبحانه - على اليهود بشيئين :

١ - التكرار الدائم بأنه لم يظلمهم ، ولكن كانوا هم الظالمين (٢) في كل أدوار تاريخهم .

٢ - الاستثناء الدائم للقلة الصالحة منهم (٣) ، وعزلها بعيداً عن الأحكام والحساب، والعذاب، بل والثناء عليها ثناءاً عاطراً في كثير من المواقف (٤) .

فما السبب في تعميم الحكم على اليهود ، هل لأن الله تعالى غضب على المخالفين من أجيالهم الأولى فلعنهم ، وجعلها كلمة باقية في أعقابهم ، لايملكون منها فكاكاً ؟ ! .

والجواب : كلا ، وإنما السبب الحقيقي في هذا التعميم ، هو مايأتي :

---

١ د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٨٥ .
و : لمزيد من الأمثلة حول هذا الموضوع . راجع : ج ٢ ص ١٨.

٢ راجع : (سبيل التفصيل) ص ٢٦١.

٣ راجع : ص ٢٥٩. .

٤ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٨٥ - ١٨٦ .

❁ السبب في تعميم الحكم القرآني على اليهود :

إن السبب الحقيقي في تعميم الحكم الإلهي على اليهود هو أنهم يشكلون خصائص « متماثلة النقائص النفسية والخلقية ، تفيض لؤماً وغدراً ، وتطفح حقداً وكيداً ، وتتمادى طغياناً وكفراً » (١) ، من غير إنكار من خلفهم على إفساد سلفهم ، كما رأيناهم عبر تاريخهم كله ، وإلى يومنا هذا ، بل وإلى أن تقوم الساعة ! ، وصدق الله العظيم القائل فيهم :

﴿ تشابهت قلوبهم ﴾ (٢) .

وهذه الخصائص ملازمة لهم (٣) ، لزوم شهوة واكتساب ، لا لزوم جبلة وإجبار (٤) ، ولذلك حكم عليهم العليم الخبير في كتابه الخالد (القرآن الكريم) بحكم عام ، حيث يقول سبحانه :

﴿ وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴾ (٥) .

ثانياً : موقف الحديث الشريف من اليهود :

كما جاء (القرآن الكريم) بتفصيلات شاملة عن اليهود ، كذلك (الحديث الشريف) جاء عنهم ببعض التفصيلات ، التي كشفت أباطيلهم ، وردت مكائدهم إلى نحورهم ، بل إنه حوى البشارة العظيمة التي تنذر بهلاكهم ، والتي نترقب تحقيقها ، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول

---

١ المرجع السابق ص ١٨٦ .

٢ سورة البقرة ، آية : ١١٨ .

٣ ملازمة هذه الخصائص لليهود ، إنما هو حكم الغالبية العظمى منهم في كل جيل من أجيالهم - كما ذكرنا أعلاه قبل قليل - ، وهذا هو منتهى العدالة ، ولكن العبرة بالعموم لا بالخصوص .

٤ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٠٨ .

٥ سورة الأعراف ، آية : ١٦٧ .

الله ﷺ :

«لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبىء اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر : يامسلم! ياعبدالله ! هذا يهودي خلفي ، فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود» .

ولنا عودة على هذا الحديث الشريف - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر (١) .

وقد أوردنا الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة من خلال حديثنا - فيما مضى - عن (مكائد اليهود العنصرية) ضد الإسلام ، ورسوله ﷺ ، وأتباعه المسلمين (٢) .

وبعد ، فإن الإسلام قد وقف من (العنصرية اليهودية) من خلال مصدريه : (القرآن الكريم ، والحديث الشريف) موقفاً حازماً ، تمثل في رسم كافة السبل الناهضة لكيفية التعامل الحاسم معها متى وجدت ، منذ (العهد النبوي) ، وإلى أن يتم القضاء عليها فيما يستقبل من الزمان نهائياً ، ومازلك إلا لما سبق من علم الله تعالى الأزلي أن اليهود سيكونون أعداء الأمة الإسلامية ، على امتداد تاريخها ، إلى قيام الساعة .

ولذلك ، فلا سبيل إلى دحض هذه (العنصرية اليهودية) البغيضة إلا بقوة مؤمنة ، تتفيأ ظلال الإسلام ، وتتخذ منه نبراساً يهديها الطريق القويم ، كما سنرى - إن شاء الله تعالى - في المبحث التالي :

---

١ راجع : ص ٤٢٥.

٢ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في العهد النبوي) ج ١ ص ٨٧.

المبحث الثاني :

(المسلمون والمشكلة العنصرية اليهودية)

obeikandl.com

(المسلمون والمشكلة العنصرية اليهودية)

ذكرنا - في المبحث السابق - أن الإسلام قد وقف من (العنصرية اليهودية) موقفاً حازماً ، رسم الطريق لكيفية التعامل الحاسم معها متى وأنى وجدت .

وقد وجدت هذه (العنصرية اليهودية) - بالفعل - في مجتمعنا الإسلامي مرتين : مرة مضت في (العهد النبوي) ، ومرة أخرى ماتزال نعيش آلامها في (العصر الحاضر) ، على ماسنفصله فيما يأتي :

أولا : موقف الرسول ﷺ من العنصرية اليهودية :

لقد ذكرنا - فيما مضى - جملة من الحقائق التفصيلية في موقف الرسول ﷺ من اليهود ، وهانحن - هنا - نوجزها فيما يأتي :

لما علم اليهود بمبعث الرسول ﷺ في (مكة) لم يعيروا هذا الموضوع اهتمامهم - على الرغم من علمهم الأكيد بأنه هو النبي الذي طالما انتظروه - ، وكأن الأمر لايعنيهم ، لأنهم عرفوا أنه ليس من قومهم بني إسرائيل (اليهود) - كما كانوا يأملون - وإنما هو من أبناء عمومتهم بني إسماعيل (العرب) (١) ! .

وحين هاجر الرسول ﷺ إلى (المدينة) لم يشارك بعض اليهود (الأنصار) في استقباله - ولو مجاملة - ، وعلى رأسهم أكثرية الأحبار ،

---

١ راجع : (علم اليهود بمبعث الرسول ﷺ في مكة) ج ٢ ص ٦٥.

الذين تنكروا لدعوته منذ البداية (١) ! .

إلا أن الرسول ﷺ عمل على نشر روح التسامح معهم ، رغبة في استمالتهم - بكل وسيلة ممكنة - إلى الدخول في دين الله تعالى (الإسلام) (٢) .

كما عمل الرسول ﷺ - زيادة في أسباب التعاون معهم - على عقد معاهدة استهدفت تحديد الحقوق والواجبات بين الطرفين (٣) .

إلا أنهم لم يكونوا عند حسن الظن بهم ، حيث لم تستجب أكثريتهم لنداء الإسلام ، مؤثرين الكفر - والعياذ بالله تعالى - عليه ! .

بل إن أكثريتهم لم تكتف بهذا الموقف السلبي الرافض للإسلام ، وإنما عملوا على نقض تلك المعاهدات التي أبرمها الرسول ﷺ معهم ، بادئين بالعدوان على المسلمين من الناحيتين : الفكرية ، والعسكرية (٤) ، مما استلزم معه أن يتخذ الرسول ﷺ منهم الموقف نفسه ، على مايأتي :

١ - موقف الرسول ﷺ الفكري من اليهود :

لم يلتزم اليهود بالمعاهدات التي أبرمها الرسول ﷺ معهم من (الناحية الفكرية) ، فقد جاء في (البند ١٥) من (وثيقة موادعة اليهود) مايأتي :

« وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم » (٥) .

ولكن مكائد اليهود العنصرية - في هذه الناحية - ضد الإسلام ورسوله

---

١ راجع : (استقبال اليهود للرسول ﷺ في المدينة) ج ٢ ص ٧١.

٢ راجع : (العلاقات بين الرسول ﷺ واليهود) ج ٢ ص ٧٣.

٣ راجع : (المعاهدات بين الرسول ﷺ واليهود) ج ٢ ص ٧٩.

٤ راجع : (نقضهم للمعاهدات التي أبرمها الرسول ﷺ معهم) ج ٢ ص ٤٠٦.

٥ راجع : (وثيقة موادعة اليهود) ج٢ ص ٨٠.

ﷺ وأتباعه المسلمين - والتي تحدثنا عنها تفصيلا ، فيما مضى (١) - ليست من النصح والنصحية والبر للمسلمين . وإنما هي من الإثم ضدهم ، هذا يعتبر - ولاشك - نقضاً لتلك المعاهدات .

ومع ذلك - وعلى الرغم من قسوة تلك المكائد التي حاكها اليهود - فلم يؤاخذهم الرسول ﷺ عليها عسكرياً . وإنما اتخذ منهم موقفاً فكرياً مضاداً ، تمثل في الرد عليهم من خلال الوحي الذي كان يتنزل لمواجهة هذا الواقع - وغيره - ، سواء أكان من (القرآن الكريم)، أم من (الحديث الشريف) .

وقد آثرنا أن لاتكون هذه الردود منعزلة هنا - كما هو المنهج الذي اتبعناه في (الموقف من العنصرية اليهودية) - . وإنما جعلناها مقرونة بمكائدهم مباشرة ، وذلك لسببين ، هما :

١ - أن الرد لايفهم حق الفهم وهو معزول عن المكيدة ، إلا بتكرارها ، وهذا غير وارد لعدة أمور ، منها :

أ - طول المكيدة في أحيان كثيرة .

ب - كثرة المكائد .

ج - أن التكرار ممل مخل .

٢ - أن الرد قد يكون - في أحيان كثيرة - جزءاً من الآية الكريمة أو الحديث الشريف الذي يحوي المكيدة ، فتأخير بيانه عن محله غير سليم .

ولكن ، يمكننا - هنا - أن نجمل هذا الموقف الفكري الذي اتخذ الرسول ﷺ من اليهود بما يأتي :

١ - مواصلة دعوتهم إلى الإسلام .

٢ - ردهم إلى الصواب فيما جادلوا فيه أو سألوا عنه .

---

١ راجع : الفقرات : ١ - ٤ من (أثر العنصرية اليهودية في العهد النبوي) ج ٢ ص ٨٨ - ٤٠٦.

٣ - نهي المسلمين عن موالاتهم .

٤ - نهي المسلمين عن سؤالهم .

٥ - تحذير المسلمين من أن ينهجوا نهجهم .

٦ - تذكيرهم بنعم الله عليهم وعقوباته لهم .

٧ - إنذارهم بسوء المصير إذا استمروا في طغيانهم (١) .

ولكن اليهود لم يقابلوا الإحسان بالإحسان ، ويتبعوا الرسول ﷺ فيما يدعوهم إليه من الإسلام لمصلحتهم في الدنيا والآخرة ، وإنما بقوا على كفرهم، واستمروا في حبك مكائدهم العنصرية ، متجاوزين هذه (الناحية الفكرية) - استغلال تسامح الرسول ﷺ معهم - إلى (الناحية العسكرية) ، مما لزم معه اتخاذ موقف تأديبي ضدهم ، كما سنرى في الفقرة التالية :

٢ - موقف الرسول ﷺ العسكري من اليهود :

لم يلتزم اليهود بالمعاهدات التي أبرمها الرسول ﷺ معهم من (الناحية العسكرية) - أيضاً - ، فقد جاء في (البند ١٥) - السابق - من (وثيقة موادعة اليهود) مايأتي :

« وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة » (٢) .

ولكن مكائد اليهود العنصرية - في هذه الناحية - ليست الوقوف على الحياد في حروب الرسول ﷺ مع أعدائه المشركين - على أقل تقدير - ، وإنما هي مباشرة الإفساد بأنفسهم ﷺ ، وهذا يعتبر - ولاشك - نقضاً صريحاً لتلك المعاهدات .

---

١ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ، راجع : (الناحية الفكرية) ج ٢ ص ٤٠٧.

٢ راجع : (وثيقة موادعة اليهود) ج ٢ ص ٨٠.

وإزاء تلك المكائد العدائية التي تشكل أعظم الآثار اليهودية على الإسلام ورسوله ﷺ وأتباعه المسلمين - والتي تحدثنا عنها تفصيلا فيما مضى - (١) كان لابد من اتخاذ موقف حازم ، يكون تأديباً لهم ، وقطعاً لدابر عنصريتهم البغيضة ضد المسلمين .

ويتجلى ذلك الموقف من خلال الغزوات التي قادها الرسول ﷺ بنفسه ، ضد الفئات اليهودية الباغية .

ولذات السببين - السابقين - (٢) آثرنا أن لاتكون هذه الغزوات منعزلة - هنا - وحدها ، وإنما جعلناها مقرونة - مباشرة - بأسبابها الكيدية .

ولكن يمكننا - هنا - أن نجمل هذا الموقف العسكري بذكر نتائجه ، وذلك أن الرسول ﷺ تمكن - بتوفيق الله تعالى - من هزيمة اليهود جميعاً :

- إما بالتهجير : كـ (يهود بني قينقاع (٣) ، ويهود بني النضير) (٤) .
- وإما بالقتل والسبي : كـ (يهود بني قريظة) (٥) .
- وإما بالتأديب : كـ (يهود خيبر) (٦) .

وبذلك ، قضى الرسول ﷺ على (العنصرية اليهودية) ، من خلال ممارساتها العلنية في (المجتمع الإسلامي) ، لتنتقل عبر العهود الإسلامية - التالية - إلى الممارسات السرية التي استمرت حتى ظهور ممارساتها العلنية - مرة أخرى - بعد ظهور الصيغة الحديثة لليهودية (الحركة الصهيونية) ، كما سنرى في الفقرة التالية :

---

١ راجع : (الناحية العسكرية) ج ٢ ص ٤١٥.

٢ راجع : ص ٢٧٧.

٣ راجع : (غزوة بني قينقاع) ج ٢ ص٤١٧.

٤ راجع : (غزوة بني النضير)ج ٢ ص ٤٢٤.

٥ راجع : (غزوة بني قريظة) ج ٢ ص ٤٤٠.

٦ راجع : (غزوة خيبر) ج ٢ ص ٤٦١.

obeikandl.com

ثانياً : موقف المسلمين من العنصرية اليهودية (الصهيونية) في العصر الحاضر :

لقد ظهرت (العنصرية اليهودية) بصورة علنية - من جديد - (١) ، بعد ظهور الصيغة الحديثة لليهودية (الحركة الصهيونية) من خلال المؤتمر الصهيوني الأول ، المعقود - برئاسة (هرتزل) في (بال - سويسرا) ، عام ١٨٩٧م - ١٣١٥هـ ، وتأكدت بعد قيام الدولة الصهيونية (إسرائيل) ، على الأرض الفلسطينية عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ .

وقد عانى (العالم الإسلامي) - بصفة عامة - و(الفلسطينيون) - بصفة خاصة - من تلك (العنصرية اليهودية) - المتمثلة في (الصهيونية) - ، في كافة مجالات الحياة : الدينية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والعسكرية ، والثقافية ، والاجتماعية ، وغير ذلك ، مما تحدثنا عنه تفصيلا - فيما مضى - (٢) .

ولقد باشر العرب - وحدهم - محاولات التخلص من هذه (العنصرية اليهودية - الصهيونية) ، التي ابتلوا بها ، فهل نجحوا في القضاء عليها في هذه المرة الخالفة ، كما نجح الرسول ﷺ في القضاء على سالفتها (العنصرية اليهودية) في المرة الأولى ؟ ! .

❁ فشل العرب في القضاء على العنصرية اليهودية (الصهيونية) :

١ لمعرفة الأسباب التي جعلت (العنصرية اليهودية) تخرج بصورة علنية - من جديد - . راجع : (أسباب ظهور العنصرية اليهودية - الصهيونية - في المجتمع الإسلامي الحديث بصورة علنية) ج ٣ ص ٤.

٢ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي بعد ظهور الحركة الصهيونية) ج ٣ ص ٣ .

لم ينجح العرب في محاولاتهم المتكررة للقضاء على (العنصرية اليهودية - الصهيونية) - اليهودية - إلى يومنا هذا - ، فما السبب في ذلك ياترى ؟ ! .

❁ الهزائم العربية :

إن فشل العرب في القضاء على (العنصرية اليهودية - الصهيونية) يعود إلى عدة أسباب ، تتمثل في هزيمة العرب في كل الحروب التي خاضوها مع اليهود ، ومن أهم تلك الهزائم :

١ - الهزائم العسكرية :

لقد ابتدأ الصراع العسكري المسلح بين العرب واليهود منذ إعلان قيام (دولة إسرائيل) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، واستمر إلى يومنا هذا ، حيث خاضت الجيوش العربية مع الجيش الإسرائيلي عدة حروب نوجزها فيما يأتي :

١ - الحرب العربية الإسرائيلية الأولى (حرب فلسطين) : عام ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨م .

٢ - الحرب العربية الإسرائيلية الثانية (العدوان الثلاثي) : عام ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م .

٣ - الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة (حرب الأيام الستة) : عام ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م .

٤ - الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة (حرب رمضان) : عام ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م .

٥ - الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة (حرب لبنان) : عام ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م (١) .

وقد كانت نتائج أغلب تلك الحروب - كما هو معلوم - هزائم متوالية على العرب ، ترتب عليها - ويالللأسف - مايأتي :

١ - احتلال (فلسطين) - العربية الإسلامية - بكاملها ، وإقامة دولة (إسرائيل) - الصهيونية اليهودية - على أنقاضها ! .

٢ - احتلال بعض مناطق المشرق العربي : (سيناء ، والجولان ، وجنوب لبنان) ! .

ومايزال اليهود يعولون على الحرب كثيراً ؛ من أجل تحقيق حلمهم في احتلال بقية مناطق (المشرق العربي) ، التي تشكل (إسرائيل الكبرى) - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٢) .

٢ - الهزائم السياسية :

لقد ترتب على تلك (الهزائم العسكرية) - التي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة - ، أن أصبح العرب المظلومون لايحسنون بعد أي تصرف عنصري يصدر عن اليهود ضدهم إلا الجأر بالشكوى إلى ظالميهم في (هيئة الأمم المتحدة) ، والذين قد يكون للفاعلين من أعضائها توجه في إيجاد مثل هذه التصرفات العنصرية ، بعد تمكينهم من احتلال (فلسطين) ، وتثبيتهم -

---

١ راجع : (شن الحروب العدوانية على الدول العربية) ج ٣ ص ٥٠٣.

٢ راجع : (أثر العنصرية اليهودية-الصهيونية-على الوطن الإسلامي) ج ٣ ص ٦.

إلى يومنا هذا - بكافة المؤيدات : الأدبية والمادية (١) .

فهل وقفت هذه الهيئة إلى جانب الحق ، كما هو المؤمل حين رفع الشكوى إليها ؟ ! .

- والجواب : كلا، لم تقف (هيئة الأمم المتحدة)، إلى جانب الحق العربي، حفاظاً على السلم العالمي ، كما هو المفترض من إنشائها ! ، بل إنها لم تقف - حتى على أقل تقدير - على الحياد ، وإنما وقفت بتأثير من (القوى الدولية) - التي أنشأتها - إلى جانب الباطل اليهودي في كثير من الأحوال ! .

اللهم إلا أن تلك الهيئة قد يصدر عنها - أحياناً - قرارات إيجابية لصالح الحق العربي ، ولكنها لاتحمل صفة الإلزام - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٢) .

وقد ترتب على هذه (الهزائم السياسية) ضياع هيبة العرب - ويالأسف - في جميع المحافل الدولية ، والأمر لله من قبل ومن بعد .

٣ - الهزائم النفسية :

لقد ترتب على تلك (الهزائم العسكرية والسياسية) - اللتين تحدثنا عنهما في الفقرتين السابقتين - أن أخذ اليهود - وأعوانهم - يشنون حرباً (نفسية) شديدة ضد المسلمين والعرب والفلسطينيين - عموماً - وأفراد قواتهم المسلحة (٣) - خصوصاً - ، بهدف بث الرعب والخوف

---

١ راجع : (القوى الدولية المؤازرة لليهود) ص ٥٣.

٢ راجع : (المنظمات الدولية المؤازرة لليهود) ص ٩١.

٣ يقول الدكتور (غازي إسماعيل ربابعة) المدرس في (قسم العلوم السياسية) بـ (الجامعة الأردنية) - وقد شارك في القتال الذي دار في شوارع (القدس) في (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، كقائد فصيل - :

في قلوبهم ، حتى يصلوا إلى مرحلة من اليأس ، يسهل بعدها إقناعهم باستحالة مواجهة اليهود الأقوياء (١) ، سواء من :

- الناحية العسكرية (٢) ، انطلاقاً من أسطورة (الجيش الذي لايقهر) ؛

«والحرب النفسية التي تشنها إسرائيل تركز أكثر ماتركز على نفسية المقاتلين في المعركة ، حيث تقوم القوات الإسرائيلية بإلقاء المنشورات التي تدعو الجنود إلى الاستسلام ، وتشككهم بقياداتهم من خلال مختلف وسائل الاعلام والنشر ، سواء عن طريق الراديو أو التلفزيون أو من خلال المنشورات التي تلقى على الجيوش العربية في ساحات القتال» ، «كما تستخدم مكبرات الصوت في المعركة على نطاق واسع ، ولعلي أذكر بعض النداءات التي كانت تطلقها القوات الإسرائيلية من مكبرات الصوت في القدس أيام حرب ١٩٦٧م [١٣٨٧ هـ] :

(أيها الجندي ، قادتك خدعوك فتركوك ، أولادك ينتظرونك اهرب فباب المغاربة مفتوح) » ! : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٣٦٧م ، ص ١٦٠ و٢٣٩ و١٦٠ - ١٦١ .

١ انظر : د/ صلاح عبدالفتاح الخالدي : الشخصية اليهودية من خلال القرآن ص ٢٩٥ ، و : مصطفى الدباغ : الحرب النفسية الإسرائيلية ص ٧٧ و٨٠ ، و : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ، و : نزار عمار : الاستراتيجية الإسرائيلية ص ١١٢ ، و : محمود شيت خطاب : طريق النصر في معركة الثأر ص ٩٠ - ٩١ و ٩٦ .

٢ للحرب النفسية التي تشنها إسرائيل في المجال العسكري وسائل تحاول من خلالها النفاذ إلى النفسية العربية ، من أجل توهين إرادتها الجهادية ، ومن أهم تلك الوسائل :

١ - استغلال المعارك السابقة كرصيد يستشهد به على قوة الجيش الإسرائيلي .

٢ - ترويج أسطورة (الجيش الذي لايقهر) .

٣ - التقدم التقني العسكري ، وخصوصاً (الردع النووي) .

٤ - التفوق القتالي من حيث :

أ - الرد السريع .

ب - الانفراد بالجبهات .

ج - كثافة الجند والنيران .

د - العنف وارتكاب المجازر .

هـ - المفاجـــأة .

و - المبادرة .

٥ - إلقاء المنشورات وتوجيه النداءات .

٦ - ترويج الشائعات الكاذبة .

obeikandl.com

نظراً لامتلاكه - بمساعدة (القوى الدولية) - كافة أنواع الأسلحة المتطورة ، وعلى رأسها : القنابل الذرية (١) ، وغيرها (٢) ! .

- أو من الناحية السياسية ، انطلاقاً من (المؤازرة الدولية) للدولة اليهودية (إسرائيل) في كافة مجالات الحياة (٣) ! .

كل ذلك محاولات من قبل اليهود ؛ من أجل تركيع العرب للقبول بالأمر الواقع الذي فرضوه باحتلال أراضيهم ، ولكل أرض يحتلونها فيما بعد ، ومن ثم الدخول معهم في مفاوضات سلمية ، وفي ذلك اعتراف كامل بوجودهم ، وتنازل عن الأرض والشعب والحق ، مع الإيحاء للأمة الإسلامية بأن هذا الموقف - لاغيره - هو موقف المخلصين من أبنائها ، الحريصين على إنقاذها، الراغبين في تقدمها ؛ لأنه - في زعمهم - عين الحكمة ، والحنكة ، والعقلانية، والمنطق ، وبعد النظر (٤) ! .

إن اليهود يريدون من جراء تلك المحاولات أن يقضوا على كل معاني الإيمان في قلوب الأمة الإسلامية ، وأن يحلوا محله شبح الهزائم في

---

٧ - استغلال الطابور الخامس .

٨ - استغلال رصيد سمعة القادة .

٩ - قوة جهاز الاستخبارات الإسرائيلي .

١٠ - التصميم على تحقيق الأهداف وعدم الانحناء للضغوط .

و : لمزيد من المعلومات حول هذه الوسائل . انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٢٩ - ٣٠٣ .

١ هل تمتلك إسرائيل السلاح الذري فعلياً ، أم هو مجرد إشاعات لتخويف العرب وردعهم ؟ ! هذا السؤال سنجيب عليه - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر . راجع (الموقف التقني العسكري) ص ٤٠٩.

٢ راجع : (التقدم التقني العسكري) ص ٣٦٢.

٣ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود بعد ظهور الحركة الصهيونية) ص ٥٢.

٤ انظر : د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٢٩٥ - ٢٩٦ .

نفوسها ؛ لأنهم يعلمون - حق العلم - أن الهزائم في الميدان العسكري أو السياسي ليست نهاية المطاف ، فالأمة لن تستسلم مطلقاً طالما أن الهزائم لم تتغلغل في صميم قلوبها وعقولها ، ولذلك يريدون أن يقنعوا الأمة بأن (قوة اليهود) ستبقى إلى الأبد ، وأن (ضعف المسلمين) كذلك لن يتبدل ، وأن كل محاولة لتغيير هذا الواقع ماهي إلا نوع من الخيال (١) ! .

وقد نجح اليهود - وأعوانهم - في هذه (الحرب النفسية) (٢) ، حيث تمكنوا - ويالللأسف - من إيصال قطاعات من العرب ، سواء من المسؤولين ، أم من المثقفين ، أم من العامة ، إلى التسليم بهذه الأغاليط اليهودية ، مقتنعين بأن الحل الناجع لـ (مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي) لن يتأتى إلا عبر بوابة المفاوضات السلمية ، مصورين - لغيرهم - أن ذلك قمة الحكمة والمصلحة، والسياسة، وبعد النظر (٣) ، ضاربين عرض الحائط بقول الله تعالى :

﴿ فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنت الأعلون والله معكم ﴾ (٤) .

وهؤلاء يخشى أن ينطبق عليهم ما أنزل الله تعالى في المنافقين (٥) من عملاء اليهود والنصارى ، حيث يقول سبحانه :

---

١ انظر : المرجع السابق ص ٢٩٦ .

٢ الحرب النفسية : هي الاستخدام المتعمد لـ (الدعاية) بهدف التأثير على آراء ومشاعر ومواقف وتصرفات المجموعات المعادية أو المحايدة أو الصديقة، دعماً لسياسة راهنة، أو لخطة عسكرية، في ظروف الأزمات والمواجهات الحربية، وتستهدف (الحرب النفسية) - بشكل عام - التأثير على معنويات الخصم ، والقضاء على إرادته للمقاومة ، أو دفعه - في بعض الأحيان - إلى تقبل موقف الطرف الصديق . وأكثر وسائط الإعلام استخداماً في (الحرب النفسية) هي نفسها الأكثر في الحياة المدنية . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٢١٥ .

٣ انظر : د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٢٩٧ - ٢٩٨ .

٤ سورة محمد ، آية : ٣٥ .

٥ لمزيد من المعلومات حول صفات هؤلاء العملاء المنافقين . انظر : د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٣٧٢ - ٣٧٧ .

﴿ ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لايهدي القوم الظالمين * فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائره فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ماأسروا في أنفسهم نادمين * ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين ﴾ (١) .

فهذه « الآيات الكريمة تصور عملاء اليهود ، وتعرض لنا صفاتهم ، وترسم لنا نماذجهم ، إنهم في قلوبهم مرض ، وهذا المرض هو الشك والشبهة ، هو موالاة اليهود والنصارى ونصرتهم ومودتهم والعمالة لهم .

فترى الذين في قلوبهم مرض (يسارعون فيهم) يسارعون في موالاة اليهود ، وكسب ودهم ورضاهم ، ويحرصون على ذلك ، ويبذلون له كل مايملكون ، المهم أن يرضى عنهم أسيادهم ، ولو نالوا غضب رب العالمين .

لماذا هؤلاء يسارعون في موالاة اليهود ؟ ، إنهم يقولون : (نخشى أن تصيبنا دائرة) ، لو لم نوال اليهود ونمالئهم فإننا سنخسر ، وتصيبنا دائرة السوء والضرر والأذى ، إن اليهود قادرون على أن يوقعوا بنا الشر ، وإننا ندفع هذا الشر بموالاتهم ، إن موالاتهم واجبة وضرورة ، وإنها حل لكل المشكلات ، وصمام الأمان للمجتمعات ، وهذا مايزينه لهم شياطينهم ، ويرونهم الباطل حقاً ، والضلال هدى ، والفساد صلاحاً .

ماذا سيكون موقف هؤلاء العملاء عندما يظهر الحق وينتصر المسلمون ويهزم اليهود ؟ ، (فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده

---

١ سورة المائدة ، آية : ٥١ - ٥٣ .

فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين) .

ويستغرب المؤمنون من موقف العملاء ومن عمالتهم وارتباطهم باليهود ، فيقولون : (أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم) ؟ ، أهؤلاء الذين كانوا يظهرون بمظهر الوطنية ، ويلبسون ثياب البطولة والحرية ، ويتشدقون بمعاداة اليهود والصهيونية ؟ ! .

لقد كان ذلك كله إخفاءاً لعمالتهم ، وذراً للرماد في عيون السامعين ، وتمريراً للعمالة الخبيثة لليهود ، ولعبة من ألاعيب العمالة المعهودة فيهم ، كان العملاء يقسمون بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم ، وهم في حقيقة الأمر مع أسيادهم اليهود ، ﴿ **وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون** ﴾ (١) » (٢) .

وهذه الآيات الكريمة - السابقة - كأنها تتحدث عن فترات زمنية آتية (٣) بعد نزولها ؛ والدليل على ذلك : أنها لاتصف واقعاً في حين نزولها ، لأنه لم يكن - آنذاك - ولاء بين اليهود والنصارى في أي مكان من العالم (٤) ، فحين نقض اليهود العهود التي أبرمها الرسول ﷺ معهم ، قاتلهم منفردين في (المدينة) و (خيبر) ، ولم يحدث لهم موالاة من النصارى ، إذ لم يكن في (الحجاز) منهم أحد مطلقاً ، بل على العكس كان العداء هو المستحكم بين اليهود والنصارى منذ ظهور (الديانة

---

١ سورة البقرة ، آية : ١٤ .

٢ د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٣٧٥ - ٣٧٦ .

و : انظر - أيضاً - : أسعد بيوض التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ٧٠ - ٧١ .

٣ لقد ذكرنا - فيما مضى - أن هذه الآيات الكريمة نزلت في رأس المنافقين (عبد الله بن أبي بن سلول) لما شفع في حلفائه (يهود بني قينقاع) . راجع : (وقائع غزوة بني قينقاع) ج ٢ ص ٤٢٠.

٤ انظر : أسعد بيوض التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ٤٥ - ٤٦ .

النصرانية) (١) ، حتى جاء (العصر الحديث) الذي حمل معه (المؤازرة النصرانية) المطلقة لليهود في كافة مجالات الحياة (٢) ؛ مما يدل على أن هؤلاء المنافقين من عملاء اليهود والنصارى، الذين تتحدث عنهم هذه الآيات الكريمة نفسها هم في ذات الزمن الآتي في هذا (العصر الحديث) - أيضاً - ، و(العبرة بعموم اللفظ لابخصوص السبب) - والله أعلم - .

وبذلك أوصل هؤلاء الأغرار المخدوعون (الهزائم النفسية) إلى قلوب الأمة الإسلامية ، فارتفعت الأصوات من كل حدب وصوب - إلا من عصم الله تعالى - تنادي بتلك الحلول السلمية ؛ لأنها - في قرارة تلك النفوس المهزومة - سبيل الخلاص ! .

❁ الحلول السياسية السلمية :

نتيجة لتغلغل (الهزائم النفسية) في قلوب العرب من جراء (هزائمهم العسكرية والسياسية) من قبل اليهود - وأعوانهم - ، أن جروا - بلهاث - وراء (الحلول السياسية السلمية) ، من أجل حل ميسور لـ (مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي) - المزمنة - ! .

وتتمثل تلك الحلول في (مشروعات السلام)، التي سنتحدث عنها فيما يأتي :

❁ مشروعات السلام المطروحة بين العرب واليهود :

لقد طرحت عدة مشروعات أجنبية وعربية من أجل حل سلمي لـ (مشلكة الصراع العربي الأسرائيلي) ، عن طريق الصلح بين العرب واليهود ! .

---

١ راجع : (عيسى - عليه السلام -) ج ٢ ص ٢٤٤.

٢ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث) ص ٥٠.

ولايسمح المقام بالحديث التفصيلي عن تلك المشروعات (١) ، ولكن حسبنا أن نذكر عنها مايأتي :

تقوم مشروعات السلام المقترحة بين العرب واليهود على فتح باب المفاوضات المباشرة بين الطرفين ، من أجل إقامة سلام دائم ، يعتمد في خطوطه العريضه على النتائج الآتية :

١ - انسحاب (إسرائيل) من جزء من (فلسطين) ؛ لتقام علية (دولة فلسطين العربية) (٢) ! .

٢ - الاعتراف العربي القانوني الكامل بـ (دولة إسرائيل) في الشطر الأكبر من (فلسطين) ! .

٣ - إقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين الطرفين : العربي والإسرائيلي ! .

وقد تباين الموقفان العربي والإسرائيلي من (السلام) ، على

---

١ إن مشروعات السلام المطروحة بين العرب واليهود من الكثرة ، بحيث يصعب عدها إجمالا ، فضلا عن الحديث عنها تفصيلا . و : لمعلومات وافية حول هذا الموضوع : انظر : منير الهور وطارق الموسى : مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧ - ١٩٨٥م .

٢ هذه الدولة الفلسطينية المقترحة توصف بأنها (علمانية) . راجع : التعريف بـ (العلمانية) ج ٣ ص ٦١١. ، ولهم في ذلك (ثلاث حجج) بواطل ، هي :

١ - أنهم لايريدون استخدام الدين وسيلة لتحقيق أهدافهم كما يفعل اليهود ! .

وهل يقاس (الاسلام) بـ (اليهودية) ، ويساوى بين الحق الأبلج المبين والباطل الواضح المهين ؟ ! .

٢ - أن استراتيجيتهم تتركز على إقامة دولة يتعايش فيها أتباع جميع الأديان : اليهود والنصارى والمسلمون معاً ، لكسب الرأي العام العالمي الذي لايهتم إلا بعدوهم ! .

وهل يمانع (الإسلام) من تعايش جميع الأديان في رحابه ؟ ! .

٣ - وجود نسبة ضئيلة من النصارى في (فلسطين) ! .

وهل نسقط (الإسلام) من أجل الأقليات في أغلب دول العالم الإسلامي ؟ ! ، وبذلك تتحول أكثرية المسلمين - الواقعية - إلى أقلية - افتراضية - ؟ ، علماً بأن (الإسلام) - كما ذكرنا قبل قليل - لايمانع من تعايش جميع الأديان في رحابه!. انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الاقصى ص ٣٦ .

ماسنفصله فيما يأتي :

١ - الموقف العربي من السلام :

لقد اختلف الموقف العربي من (السلام) (١) ، فبعد أن كان العرب يرفضونه (٢) رفضاً قاطعاً ، طلبوه - في نهاية المطاف - (٣) ، وذلك من خلال (مشروع السلام العربي) ، الذي أقـــره (مؤتمـر القمة العربي الثانـي عشـــر) (٤) ، المعقود في (فاس - المغرب) ، في الفترة مابين ٦ - ٩ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢ م = ١٨ - ٢١ ذي القعده ١٤٠٢ هـ ، و (المجلس الوطني الفلسطيني) في دورته (التاسعة عشرة) (٥) ، المعقودة في

---

١ من المعلوم أن الإسلام هو دين (السلام) ، ولكن المقصود بـ (السلام) - هنا - التنازل العربي عن جزء من (فلسطين) العربية الاسلامية لليهود تحت مسمى (دولة إسرائيل) ، والاعتراف بها قانونياً ! .

٢ راجع : (قرار التقسيم) ج ٣ ص ٦١.

٣ انظر : منير الهور وطارق الموسى : مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧ - ١٩٨٥م ، ص ٢١٨ - ٢٢١ .

٤ كانت جميع (مؤتمرات القمة العربية الأحد عشر) السابقة تؤكد على عدم التنازل عن أي قطعة من (فلسطين) مطلقاً ، ولاسيما (مؤتمر القمة العربي الرابع) المعقود في (الخرطوم - السودان) في ٢٩ آب (أغسطس) ١٩٦٧م - ٢٣ جمادى الأولى ١٣٨٧ هـ ، الذي يعرف بـ (مؤتمر اللاءات الثلاث) : (لا صلح مع اسرائيل ، لا اعتراف بها ، لا تعاون معها). انظر : مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت : فلسطين تاريخها وقضيتها (المرحلة الثانوية) ص ١٧٤ .

٥ كانت مواد (الميثاق الوطني الفلسطيني) الذي أقر عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ ، تنص على مبدأ عدم التنازل عن أي شبر من (فلسطين) مطلقاً :

- المادة (٢) ، تقول : « فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة إقليمية لاتتجزأ » .

- المادة (١٩) ، تقول : « تقسيم فلسطين الذي جرى عام ١٩٤٧ م [١٣٦٧ هـ] وقيام إسرائيل باطل من أساسه ، مهما طال علية الزمن لمغايرته لإرادة الشعب الفلطسيني وحقه الطبيعي في وطنه ، ومناقضته للمبادىء التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة ، وفي مقدمتها حق تقرير المصير » .

- المادة (٢١) ، تقول : «الشعب العربي الفلسطيني ، معبراً عن ذاته بالثورة الفلسطينية

(الجزائر) ، في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٨ م - ١٤٠٩ هـ ! ، على

المسلحة يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملا ، ويرفض كل المشاريع الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية ، أو تدويلها». راجع : (الميثاق الوطني الفلسطيني) في الملحق رقم (١٥) ص ٤٩٩.

ومن هنا كان رفض ذلك الميثاق لكافة المبادرات السلمية ، القائمة على مبدأ التنازل عن أي قطعة من الأرض لليهود ، ولاسيما القرارات الصادرة عن (هيئة الأمم المتحدة) :

١ - قرار تقسيم فلسطين رقم (١٨١) عام ١٩٤٧ م - ١٣٦٧ هـ ! .

٢ - قرار مجلس الأمن رقم (٤٢) عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ! .

٣ - قرار مجلس الأمن رقم (٣٣٨) عام ١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ ! .

ولكن قرارات (المجلس الوطني الفلسطيني) منذ دورته (السادسة عشرة) عام ١٩٨٣م - ١٤٠٣ هـ ، تعد بداية التجاوزات العلنية لمواد (الميثاق الوطني الفلسطيني) ، حتى كانت الدورة (التاسعة عشرة) - التي ذكرناها أعلاه - ، والتي شكلت تجاوزاً صارخاً لمواد ذلك الميثاق ، حيث جاء فيها :

« ١ - أن المجلس الوطني الفلسطيني يؤكد عزم (م . ت . ف) على الوصول إلى تسوية سياسية شاملة للصراع العربي الإسرائيلي .

٢ - ضرورة انعقاد المؤتمر الدولي الفعال الخاص بقضية الشرق الأوسط ، وجوهره القضية الفلسطينية تحت إشراف الأمم المتحدة ، وبمشاركة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي ، وبمشاركة جميع أطراف الصراع في المنطقة على قاعدة قراري مجلس الأمن (٢٤٢) و(٣٣٨) .

٣ - يضع مجلس الأمن ويضمن ترتيبات الأمن والسلام بين جميع الدول المعنية بما فيها الدولة الفلسطينية .

٤ - ومع الظلم التاريخي الذي لحق بالشعب العربي الفلسطيني بتشريده وحرمانه من حق تقرير المصير إثر قرار الجمعية العامة رقم (١٨١) عام ١٩٤٧ م [١٣٦٧ هـ] الذي قسم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية ، فإن هذا القرار مازال يوفر شروطاً للشرعية الدولية ، تضمن حق الشعب العربي الفلسطيني في السيادة والاستقلال الوطني » : انظر : أنس عبدالرحمن : القضية الفلسطينية بين ميثاقين ص ٦٩ - ٧٠ .

والاعتراف بالقرارين: (٢٤٢) و(٣٣٨) - السابقين - ، اعتراف ضمني بشرعية الوجود الإسرائيلي في (فلسطين) !.

ولكن الولايات المتحدة الأمريكية أصرت على أن تعترف (منظمة التحرير الفلسطينية) اعترافاً صريحاً بشرعية وجود (دولة إسرائيل) في (فلسطين) ؛ ليكون هذا الاعتراف شرطاً لفتح الحوار الأمريكي الفلسطيني ! .

واستجابه لهذا المطلب الأمريكي دعا (ياسر عرفات) رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لمؤتمر صحفي عقده في (جنيف) في ١٥ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٨ م - ٥ جمادى الأولى ١٤٠٩

أساس من تلك النتائج الخاسرة ، التي فيها التنازل الفاضح عن حقهم

هـ ، أعلن فيه اعترافه الصريح بحق (دولة إسرائيل) في الوجود على أرض (فلسطين) ! . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٤٨٠ ، في ٦ جمادى الأولى عام ١٤٠٩ هـ - ١٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٨م ، ص ١ .

وبعد هذا الاعتراف الفلسطيني بـ (دولة اسرائيل) ، وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على فتح الحوار مع (منظمة التحرير الفلسطينية) ! . انظر : أنس عبدالرحمن : القضية الفلسطينية بين ميثاقين ص ٧٢ .

وقد جرت في (تونس) - مقر (منظمة التحرير الفلسطينية) الحالي - عدة جولات من المفاوضات بين الطرفين ، ولكنها لم تؤد إلى نتيجة ، بل إن الولايات المتحدة الأمريكية علقت هذا الحوار ، على إثر رفض المنظمة إدانة العملية التي نفذتها (جماعة أبي العباس) ضد إسرائيل عام ١٩٨٨ م - ١٤٠٩ هـ ، انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٠٣٤ ، في ٢٩ ذي القعدة عام ١٤١٠ هـ - ٢٢ حزيران (يونيه) ١٩٩٠م ، ص ١٦ .

وبعد أحداث (الخليج العربي) التي انتهت بتحرير (الكويت) من الاحتلال العراقي عام ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ - ١٩٩١م ، تحركت الولايات المتحدة الأمريكية زاعمة أنها تريد إنهاء مشكلة (الصراع العربي الإسرائيلي) المزمنة ، من خلال (مؤتمر للسلام في الشرق الأوسط) ولكنها اشترطت مايأتي :

١ - عدم قيام دولة فلسطينية مستقلة ، بل من خلال (الحكم الذاتي) ، أو (الاتحاد الكونفدرالي).

٢ - اختيار الوفد الذي يمثل الفلسطينيين في هذا المؤتمر ، حيث أكد وزير الخارجية الأمريكي (جيمس بيكر) في (القاهرة) في ٢٩ شوال عام ١٤١١ هـ - ٣ آيار (مايو) ١٩٩١ م أن هنالك (ثلاثة خيارات): إما وفد فلسطيني مستقل، وإما تمثيل فلسطيني في إطار وفد أردني فلسطيني مشترك ، أو في إطار وفد عربي مشترك ! . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٣٥٩ ، في ٣٠ شوال عام ١٤١١ هـ - ١٤ آيار (مايو) ١٩٩١م ، ص ١ .

أما (منظمة التحرير الفلسطينية) التي تمثل الفلسطينيين رسمياً فلا ؛ لأن إسرائيل ترفض الاعتراف بها .

ونحن وإن كنا نختلف مع هذه (المنظمة) من حيث : برامجها ، واتجاهات بعض قادتها ، إلا أن الأمر لايعدو الفلسطينيين ، فهم أصحاب الشأن الأول في هذه القضية .

ومع هذا الفشل المتواصل الذي يلاحق الفلسطينيين ، يعلق الأستاذ (سعيد خليل المزين - أبوهشام) ممثل (منظمة التحرير الفلسطينية) الأسبق في المملكة العربية السعودية ، بقوله :

« اعترفنا بإسرائيل على الأرض ، وأنشأنا دولة فلسطين في الهواء » : مجلة (اليمامة) - السعودية - عدد ١١٤٧ ، في ٢٧ شعبان عام ١٤١١ هـ - ١٣ آذار (مارس) ١٩٩١م ، ص ٥٧ .

وكان إعلان (الدولة الفلسطينية) - التي يصفها (أبوهشام) بدولة (الهواء) - قد تم في أثناء انعقاد (المجلس الوطني الفلسطيني) في الجزائر ، في ٦ ربيع الآخر عام ١٤٠٩ هـ - ١٥

المشروع لأعدائهم اليهود في (فلسطين) ! .

٢ - الموقف اليهودي من السلام :

لقد اختلف الموقف اليهودي من (السلام) - أيضاً - تبعاً لاختلاف الموقف العربي منه ، فحين كان العرب يرفضونه ، كان اليهود يعرضونه باستمرار ، وحين طلبه العرب لم يستجب لهم اليهود كما يريدون، على ما يأتي:

أ - التظاهر اليهودي بالسلام :

في الوقت الذي كان فيه العرب يرفضون (السلام) ، كان اليهود منذ قيام دولتهم (إسرائيل) على أرض (فلسطين) - اغتصاباً - عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧هـ، يحاولون أن ينتزعوا من العرب اعترافاً بهم ، يمكنهم من التعامل معهم في كافة مجالات الحياة ، من خلال مشروعات التسوية ، المقترحة (١) وفق الشروط الإسرائيلية ! .

ولكن محاولاتهم باءت بالفشل ، عند ذلك لجأ اليهود إلى عدة أساليب لحمل العرب على ذلك ، ومن أهم تلك الأساليب ، مايأتي :

تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨م . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٤٥١ ، في ٧ ربيع الآخر عام ١٤٠٩ هـ - ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨م ، ص١.

١ من أشهر مشروعات التسوية التي طرحها اليهود على العرب :

- مشروع آلون عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ .
- مشروع بيجن عام ١٩٧٧م - ١٣٩٧ هـ .

وكل هذه المشروعات تقوم على (الحكم الذاتي) المنقوص ! . انظر : قسم الدراسات الفلسطينية في منشورات فلسطين المحتلة : كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني ص ١٥٩ - ١٧٨ ، و : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ٤٤٥ - ٤٦٧ ، و : د/ جابر الراوي : القضية الفلسطينية في القانون الدولي والوضع الراهن ص ٧٨ - ٧٩ .

١ - التهديد باحتلال المزيد من الأراضي العربية :

لقد دعت إسرائيل العرب إلى القبول بـ (السلام) ، عن طريق تهديدهم المستمر باحتلال المزيد من أراضيهم ، وهذا ماحصل - فعلا - في (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) (١) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ، حين احتلت إسرائيل : شطر فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) ، وجزءاً من مصر (سيناء) ، وجزءاً من سوريا (الجولان) ، ثم (جنوب لبنان) في (الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة - حرب لبنان) عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ .

وهذه المناطق العربية المحتلة - خارج (فلسطين) - هي جزء من المخطط الذي يسعى اليهود - قدماً - إلى تحقيقه في منطقة (المشرق العربي) ؛ من أجل إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) ، يقول أحد الضباط الإسرائيليين :

« إن الهدف الصهيوني من غزو لبنان ، هو جر دول المنطقة بالقوة للتوقيع على (اتفاقيات كامب ديفيد) ، وأن الحرب التي بدأت في لبنان هي

---

١ من الملاحظ أن هناك ارتباطاً وثيقاً في التوقيت بين (الإعتداءات الإسرائيلية) وبين (عروض السلام الإسرائيلية) ؛ فلقد تظاهرت إسرائيل قبيل (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، بدعوة العرب إلى (السلام) ؛ فقد صرح (أبا إيبان) وزير الخارجية الإسرائيلي في مؤتمره الصحفي الذي عقده في (تل أبيب) في ٣٠ آيار (مايو) عام ١٩٦٧م - ٢٠ صفر ١٣٨٧ هـ ، بأن إسرائيل «لن تحارب قبل استنفاد كل الوسائل السلمية بمعاونة هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي والدول الكبرى» ، مع ان الجيش الإسرائيلي كان قد أعلن النفير العام - قبل هذا التاريخ بأسبوع - في ٢٣ آيار (مايو) - ١٣ صفر ، لتقع الحرب بعد هذا التصريح بـ (٥ أيام) ، وذلك في ٥ حزيران (يونيه) - ٢٦ صفر ، ومثل هذا وقع قبل (الحرب العربية الإسرائيلية الثانية - العدوان الثلاثي) عام ١٩٥٦م - ١٣٧٥ هـ ! . انظر : محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٥٧ - ٥٨ ، و : د/ نافع الحسن : الاعلام الصهيوني ص ٤٢ - ٤٣ .

جزء من المخطط الذي تريد الحكومة الإسرائيلية تنفيذه في المنطقة » (١) ! .

وهذا التهديد المستمر باحتلال المزيد من الأراضي العربية ، مرتبط بالتهديد بتدمير العرب ، إلى حد الكارثة ، يقول الدكتور (يوسف روم) (٢) عضو (الكنيست) الإسرائيلي :

« إن سياسة إسرائيل الأمنية يجب أن ترتكز على سياسة ردع قوية وموثقة لاتقوم فقط على مقدرة الحسم بمعركة عسكرية ، بل على إقناع العدو بأن نتائج المعركة ستكون مليئة بالكوارث بالنسبة إليه ، إن على إسرائيل تطوير سياسة ردع علنية من خلال إدماج العظمة العسكرية بالموقف السياسي ، والتأهب الأمني والاقتصادي المناسب ، إن من الضروري العمل في الظروف الدولية الحالية على إدماج الاستعداد السياسي للسلام مع التعاظم العسكري كجزء من حملة الردع الشاملة ، ويجب أن ترتكز هذه السياسة على أن السلام سيأتي فقط عندما يعرف العدو بأنه إذا ماتجرأ على اتخاذ إجراءات عسكرية ، فسيجد إسرائيل مستعدة له بكل عظمتها الرادعة » (٣) ! .

٢ - تعليق الانسحاب من المناطق العربية المحتلة على السلام :

لقد دعت إسرائيل العرب إلى القبول بـ (السلام) ، كشرط للانسحاب من المناطق العربية المحتلة ، فقد أقر (الكنيست) الإسرائيلي في أول آب (أغسطس) عام ١٩٦٧ م - ربيع الآخر ١٣٨٧ هـ ، اقتراحاً بهذا الصدد ،

---

١ جريدة (الشرق الأوسط) - العربية ، الصادرة في لندن - عدد ١٣٥٣ ، في ٢٣ شوال عام ١٤٠٢ هـ - ١٢ آب (أغسطس) ١٩٨٢م ، ص ٢ .

٢ يوسف روم : لم أقف له على ترجمة .

٣ بسام العسلي : جيش العدوان الصهيوني ص ٣٩ - ٤٠ .

جاء فيه :

« يصادق الكنيست على موقف الحكومة في تجنيدها للخطوات المؤدية إلى محادثات مباشرة بين إسرائيل والدول العربية ، حول توقيع اتفاقيات الصلح ، ويؤكد من جديد أنه مالم يتم الوصول إلى السلام ، فإن إسرائيل ستستمر في إبقاء الوضع على حاله ، كما أوجدته إتفاقيات وقف إطلاق النار » (١) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي في ٩ حزيران (يونيه) عام ١٩٦٩م - ٢٤ ربيع الأول ١٣٨٩ هـ :

« إذا لم يتم التوصل إلى تسوية ، فإنه لن يكون هناك انسحاب من الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب الأيام الستة » (٢) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (ليفي أشكول) رئيس الوزراء الإسرائيلي :

« إنه لن يكون هناك رجوع إلى الموقف السابق لحرب حزيران ١٩٦٧م [١٣٨٧ هـ] ... ، وخطوط وقف إطلاق النار الحالية لن تتغير إلا في حدود قانونية ومتفق عليها في إطار سلام نهائي ودائم » (٣) ! .

وتقول الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) رئيسة الوزراء الإسرائيلية في ٢٠ تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٦٩م - ٩ شعبان ١٣٨٩ هـ :

« إن حدود إسرائيل قبل ١٩٦٧ م [١٣٨٧ هـ] لم يعد لها وجود ، ولانعتزم التزحزح عن حدودنا الحالية ، حتى يتم التوصل إلى إتفاقيات صلح ثابتة مع العرب » (٤) ! .

---

١ د/ يوسف هيكل : فلسطين قبل وبعد ص ١٦٩ ، نقلا عن : جريدة (جيرو ساليم بوست) - الإسرائيلية - في ٣ آب (أغسطس) عام ١٩٦٧م .

٢ محمود خطاب : أهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٤٢ .

٣ المرجع السابق ص ٤٢ .

٤ المرجع السابق ص ٤٣ .

وتقول - أيضاً - في خطاب تقديم وزارتها الجديدة إلى (الكنيست) في ١٤ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٦٩ م - ٥ شوال ١٣٨٩ هـ :

« إن إسرائيل ستتمسك بالأراضي التي كسبتها في الحرب ، حتى يحل السلام في الشرق الأوسط » (١) ! .

فاليهود يعرضون هذا في وقت كانوا يعتقدون فيه أن العرب لن يقبلوا (السلام) مطلقاً ؛ لأن اليهود يعلمون أن العرب يدركون أنهم لن ينسحبوا من كل أراضيهم المحتلة ، وإنما ينوون الاحتفاظ بها (٢) ، وهذا ما أكده الخلاف الذي نشأ بين الطرفين : العربي والإسرائيلي ، حول تفسير القرار الصادر عن (مجلس الأمن الدولي) برقم (٢٤٢) وتاريخ ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٧م - ٢٠ شعبان ١٣٨٧ هـ ! .

فقد جاء في هذا القرار - حسب النص الإنجليزي - مايأتي :

" With drawi of Israeli armed forces from territories occupied in the recennt confilct " . (٣)

ومعنى هذا (النص الإنجليزي) بـ (اللغة العربية) :

« سحب قوات إسرائيلية مسلحة ، من أراض احتلتها في النزاع الأخير » (٤) ! .

---

١ المرجع السابق ص ٤٣ .

٢ انظر : د/ يوسف هيكل : فلسطين قبل وبعد ص ١٨٣ .

٣ لمعرفة نص القرار كاملا . انظر : د/ سالم الكسواني : المركز القانوني لمدينة القدس ص ٥٢٦ .

٤ لمعرفة نص القرار كاملا . انظر : د/ سالم الكسواني : المركز القانوني لمدينة القدس ص ٥٢٥ .

فتكون كلمة (أراض) بناءاً على هذا (منكرة) ، لحذف (أل) التعريف (١) ، وبالتالي يصبح الانسحاب الإسرائيلي من (بعض الأراضي العربية المحتلة) ، وهذا هو التفسير الصهيوني ، وفقاً للنص الإنجليزي (٢) ! .

أما التفسير العربي ، فيرى أن كلمة (أراضي) (معرفة) ، لوجود (أل) التعريف ، وبالتالي يصبح الانسحاب الإسرائيلي من (جميع الأراضي العربية المحتلة) ، وفقاً للنص : السوفيتي ، والفرنسي ، والأسباني (٣) .

وبذلك حصل الخلاف بين الطرفين في تفسير ذلك القرار ، مما يعني رفض العرب للتفسير الصهيوني ! .

وهذا (العرض اليهودي للسلام ، والرفض العربي له) هو مايسعى اليهود إلى ترسيخه في أذهان الرأي العام العالمي - المتواطىء معهم - ، لأنه يحقق لهم فائدتين مزدوجتين ، هما :

١ - أن رفض العرب لعروض السلام التي يطرحها اليهود يظهرهم أنهم محبون للسلام ، ويعطيهم حجة شرعية - في زعمهم - في إبقاء وضع المناطق العربية المحتلة على حاله ! .

---

١ يقول السياسي البريطاني (كاردون) واضع صيغة هذا القرار :

« إن حذف (أل) التعريف من كلمة (الأراضي) تم بطلب وإصرار من الوفد الأمريكي » ! : عادل مالك : من رودس إلى جنيف ص ٢٤٦ .

ولكن (كاردون) عاد ، ليقول :

« إن القرار يؤكد عدم القبول بالاستيلاء على أراض بواسطة الحرب ، وعلى ذلك فإن إسقاط (أل) من الأراضي ، لايغير المعنى » : عادل مالك : من رودس إلى جنيف ص ٢٤٧ .

إلا أن (كاردون) يعترف - مع ذلك - بخيانة قومه (النصارى) للعرب ، حيث يقول :

« إن للعرب كل الحق في دعواهم أنه تمت خيانتهم ، منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى ... ، ولن أضع هنا أعذاراً » ! : مجلة (المجتمع) - الكويتية - عدد ٤٥١ ، في ٢ شعبان عام ١٣٩٩هـ - ٢٦ حزيران (يونيه) ١٩٧٩م، ص ٢٧.

٢ انظر : د/ محمد نصر مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٧٤٥ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٧٤٥ .

٢ - أن قبول العرب لعروض السلام التي يطرحها اليهود يعني تحديد حدود نهائية لدولتهم (إسرائيل) ، وهذا يحرمهم من تحقيق هدفهم الرئيس في منطقة (المشرق العربي) ، ألا وهو التوسع الإقليمي ، من خلال الحرب - التي يعولون عليها كثيراً - ، لإقامة حلمهم (دولة إسرائيل الكبرى) ! .

وهكذا استطاعت الدعاية اليهودية (١) أن تقلب الحقائق رأساً على عقب ، فتجعل الظالم مظلوماً، والمظلوم ظالماً؛ من أجل ترسيخ تلك المزاعم السلمية؛ لأن « إسرائيل تتظاهر بالسلام ، ولكنها لاتريده » (٢) - على الأقل الآن - ، وذلك يندرج تحت قاعدة : (كلمة حق أريد بها باطل) ! .

ولكن العرب أخلفوا اعتقاد اليهود فيهم ، فطلبوا خيار (السلام) - ويالأسف - على الحرب ، وهذا معناه أن (الحرب النفسية) التي يشنها اليهود ضد العرب قد آتت ثمارها ، وهذا مايريدون ! - كما ذكرنا قبل قليل - (٣) .

ب - الرفض اليهودي للسلام :

لما طلب العرب (السلام) خالفهم اليهود فلم يستجيبوا له كما كانوا يتمنون ، وإنما راحوا يماطلون ، إلا أنهم قبلوا - بعد ضمانات أمريكية (٤) - الجلوس مع العرب على طاولة مفاوضات السلام ، حيث عقدت أولى تلك

---

١ لمعرفة شريحة من الدعاية الصهيونية في (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣م . انظر : محمد علي العويني والسيد عليوه حسن وسمير كنعاني : مقالات في الدعاية الصهيونية وحرب أكتوبر .

٢ محمود خطاب : أهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٥٩ .

٣ راجع : (الهزائم النفسية) ص ٢٨٣.

٤ تتمثل الضمانات الأمريكية لإسرائيل في حال قبولها إجراء مفاوضات السلام مع العرب ، وتحقيق تقدم فيه مساعدات ضخمة، ومنها مبلغ (١٠ مليارات دولار)؛ لإنشاء مستوطنات يهودية في (فلسطين)، وهذه بركات (السلام) المنشود !.

الجلسات في ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٩١م - ٢٢ ربيع الآخر ١٤١٢ هـ في (مدريد - أسبانيا) ، ولكن تلك المفاوضات لم تثمر - حتى الآن - عن أي شيء ذي بال ؛ بسبب التعنت الإسرائيلي ، على الرغم من أن (السلام) يحقق لهم النتائج الرابحة ، التي هي - بل وأقل منها على أقل تقدير - في صالحهم وحدهم ! .

فلماذ هذا التمنع اليهودي عن مطلب هم الذين دفعوا العرب إليه ؟ ! .

❋ أسباب الرفض اليهودي للسلام :

إن رفض اليهود - حتى الآن - تقديم أي تنازل للعرب في أراضيهم المحتلة من خلال مفاوضات السلام - وهو في صالحهم وحدهم - يعود إلى سببين رئيسين ، هما :

١ - صعوبة التنازل عن أي أرض مهمة : - بالنسبة لليهود - ، فـ (السلام) يعني الانسحاب من أرض احتلوها بالقوة ، وهذا يحرمهم من الاحتفاظ بها ، وقد غدت في زعمهم - ملكاً لهم إلى الأبد ، فقد جاء في العهد القديم :

« كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم » (١) ! .

وجاء في التلمود :

«كل مكان تطؤه أقدامكم يكون لكم ، كل الأماكن التي تحتلونها فإنها لكم» (٢) ! .

فاليهود لاينوون التنازل عن أي أرض عربية احتلوها ، ما دامت تشكل - في عرفهم - حدوداً آمنة لدولتهم (إسرائيل) ، كـ (القدس ، وغزة ، وإيلات، والجولان) ! .

---

١ تثنية ، إصحاح (١١) ، فقرة : ٢٤ .

٢ عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١٣٨ .

يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي بتكرار :

« لامعنى لإسرائيل من غير القدس » (١) ! .

وكتب - أيضاً - في ١٠ تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٦٧م - ٥ رجب ١٣٨٧هـ مقالا ، جاء فيه :

« إن القدس الموحدة ستظل اليوم وإلى الأبد عاصمة لإسرائيل ، كان هذا الوضع منذ ثلاثة آلاف عام ، وسيظل كذلك حتى نهاية الأيام » (٢) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (بيجن) رئيس الوزراء الإسرائيلي :

« لن يرفرف بعد الآن أي علم عربي فوق القدس ، إلا إذا كان هذا العلم فوق سفارة عربية » (٣) ! .

ويقول (إيجال آلون) نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي ، في تصريح أدلى به في ٤ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٦٩م - ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٨٩ هـ :

« إن القدس ستظل موحدة إلى الأبد بصفتها عاصمة لإسرائيل » (٤) ! .

وصرح (بن جوريون) ، في مؤتمر صحفي عقده في (لندن) في ٢٤ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٦٩م - ١٣ شعبان ١٣٨٩ هـ ، جاء فيه :

« إنه ينبغي أن تحتفظ إسرائيل بالقدس ومرتفعات الجولان » (٥) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (ليفي أشكول) رئيس الوزراء الإسرائيلي في ١١ شباط (فبراير) عام ١٩٦٩م - ٢٤ ذي القعدة ١٣٨٨ هـ :

« بالنسبة لمرتفعات الجولان فإننا ببساطة لن نتخلى عنها قط ... ،

---

١ محمود خطاب : أهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٣١ .

٢ المرجع السابق ص ٤٢ .

٣ غسان حمدان : التطبيع - إستراتيجية الاختراق الصهيوني ص ١٣٥ .

٤ محمود خطاب : أهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٤٦ .

٥ المرجع السابق ص ٤٢ .

ونفس الشيء بالنسبة للقدس ، فهناك لاتوجد أية مرونة على الإطلاق » (١) ! .

ويقول (موشى ديان) (٢) وزير الدفاع الإسرائيلي ، في تصريح أدلى به في ٢٧ حزيران (يونيه) عام ١٩٦٩م - ١٠ ربيع الآخر ١٣٨٩ هـ :

« إن مرتفعات الجولان لن تعاد إلى سورية مطلقاً ... ، إن القدس الموحدة لن يجري تقسيمها ثانية بأي حال من الأحوال » (٣) ! .

وتقول الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) رئيسة الوزراء الإسرائيلية ، في ٨ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٧٢م - ١٩ رجب ١٣٩٢ هـ :

« إن إسرائيل ستبقى في ... مرتفعات الجولان » (٤) ! .

ويقول (ديان) في مؤتمر (حزب العمل) الإسرائيلي ، في (القدس) في ٣ آب (أغسطس) عام ١٩٦٩م - ٢٠ جمادى الأولى ١٣٨٩ هـ :

« إن مرتفعات الجولان السورية وقطاع غزه يجب أن تظل في أيدينا » (٥) ! .

وصرح - أيضاً - في ١٥ آب (أغسطس) عام ١٩٦٩م - ٢ جمادى الاخرة ١٣٨٩ هـ :

« إنه يتعين علينا أن نحدد خريطة جديدة لإسرائيل تضم القدس وغزة ... ومرتفعات الجولان ، وإذا لم يقبل العرب هذه الخريطة فإننا سنستمر في القتال » (٦) ! .

---

١ المرجع السابق ص ٤٣ .
٢ المرجع السابق ص ٤٤ .
٣ المرجع السابق ص ٤٤ .
٤ المرجع السابق ص ٤٤ .
٥ المرجع السابق ص ٤٤ .
٦ المرجع السابق ص ٤٥ .

بل إنهم يعتبرون تلك الأراضي ملكاً خالصاً لهم إلى الأبد ! .

يقول الزعيم الصهيوني (بيجن) رئيس الوزراء الإسرائيلي ، في ٢٨ أيار (مايو) عام ١٩٦٨م - ١ ربيع الأول ١٣٨٨ هـ :

« إن الأراضي العربية المحتلة هي أراض إسرائيلية حررتها إسرائيل من الحكم الأجنبي غير الشرعي » (١) ! .

ويقول - أيضاً - في مقابلة مع (التلفزيون السويدي) في ٢٠ أيار (مايو) عام ١٩٧٧م - ٢ جمادى الآخرة ١٣٩٧ هـ :

« لقد تغير اسم المناطق ، من مناطق محتلة إلى مناطق محررة ، هذه هي أرض إسرائيل المحررة » (٢) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (إسحاق شامير) (٣) رئيس الوزراء

---

١ المرجع السابق ص ٤٥ - ٤٦ .

٢ د/ جورجي كنعان : سقوط الإمبراطورية الإسرائيلية ص ٢٥ .

٣ إسحاق شامير : (١٩١٥ م - = ١٣٣٤ هـ) زعيم إرهابي صهيوني ، اسمه الأصلى (إسحاق ياروزنسكي) ، ولد في قرية (روبجينوى) في (بولندا) - وكانت آنذاك خاضعة للامبراطورية الروسية - ، درس في (بيالوستك) - وهي قرية مجاورة لقريته الأصلية - ، وفيها تعلم (اللغة العبرية) ، وكان أبوه رئيس (الطائفة اليهودية) في قريته ، وكان ووالده عضوين نشيطين في (حركة العمال اليهود) التي قامت بمهمة كبيرة ضد (القيصرية الروسية) ، كما قامت بمهمة مماثلة ضد (البلشفية) ، وبعد (الحرب العالمية الأولى) تحولت الأسرة إلى (الصهيونية) . انضم (شامير) إلى (منظمة ينار) اليهودية المتطرفة ، التي أسسها الصهيوني (زئيف فلاديمير جابوتنسكي) ، ثم التحق عام ١٩٣٤ م - ١٣٥٤ هـ بـ (جامعة وارسو) لدراسة (القانون) ، ليتعرف فيها على الزعيم الصهيوني (مناحيم بيجن) ، حيث قطع دراسته بعد (سنة واحدة) ليهاجر من بولندا عام ١٩٣٥ م - ١٣٥٥ هـ إلى (فلسطين) ، حيث انضم إلى (منظمة الهاغاناه) الإرهابية ، ثم انسحب منها لينشيء - مع (ديفيد راتسل) و (ابراهام شتيرن) - (منظمة الارجون) ، التي شرعت منذ عام ١٩٣٨ م - ١٣٥٧ هـ بتنفيذ العمليات الإرهابية ضد الفلسطينيين . وفي عام ١٩٤٠ م - ١٣٥٩ هـ انشق - مع أشد الصهاينة تطرفاً - لينشئ (منظمة ليحي) ومعناها : (المقاتلون من أجل حرية إسرائيل) التي قامت بعمليات إرهابية ضد الفلسطينيين في (دير ياسين) ، وضد الحكومة (الانتداب البريطاني) ، وضد المبعوث الدولي في فلسطين (فولك برنادوت) . وفي عام ١٩٤١م - ١٣٦٠ هـ قام باتصلات مع (الفاشية) الإيطالية ،

الإسرائيلي، مؤنباً بعض المعارضين في (الكنيست) :

«إن أولئك الذين يقترحون انسحابنا من اليهودية والسامرة (١) والقطاع، يطالبون عملياً بما تطالب به الدول العربية ، أي أنهم يطالبون بتصفية إسرائيل كياناً وشعبها وجوداً» ، ثم يستطرد ، ليقول : «إن اليهودية والسامرة وغزة هي ملكنا بحكم الحق وليس بحكم القوة» (٢) ! .

فكيف يرجى من اليهود أن يتنازلوا عن جزء كبير من فلسطين ، كـ (الضفة الغربية ، وقطاع غزة) - و(القدس) ، و(غزة) منهما - لإقامة (دولة فلسطينية عربية) ؟ ! .

وإذا كان الأمر كذلك ، فما (السلام) الذي يمنون الفلسطينيين به إذن ؟!.

إن (السلام) الذي يعرضه اليهود على الفلسطينيين ، ليس بذلك السلام الناجز القائم على انسحاب (إسرائيل) من جزء من (فلسطين) ؛ لتقام عليه (دولة فلسطين العربية) - كما يريد العرب - ، وإنما هو

و(النازية) الألمانية، حيث اتخذ اسمه الحركي (شامير) . عمل (شامير) فيما بين عامي ١٩٥٥ - ١٩٦٥ م في (جهاز الاستخبارات الإسرائيلي - الموساد) ، وفي عام ١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ انضم إلى تحالف (الليكود) الذي يرأسه (بيجن) ، حيث فاز بمقعد في (الكنيست) ، وفي عام ١٩٧٧ م - ١٣٩٧ هـ عينه (بيجن) رئيساً لـ (الكنيست) . أصبح (شامير) وزيراً للخارجية بعد استقالة (موشى ديان) . وبعد اعتزال (بيجن) للسياسة على إثر الغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ ، أصبح نائبه (شامير) رئيساً للحكومة . وقد جرت الانتخابات في العام نفسة ففاز (الليكود) و(العمل) كل منهما بنصف المقاعد مما جعلهما يشكلان حكومة تناوب . وفي انتخابات عام ١٩٨٨م - ١٤٠٨ هـ فاز (الليكود) بقيادة (شامير) للمرة الثانية ، ومايزال إلى يومنا هذا . انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٩١١ ، في ٢٤ رجب عام ١٤١٠ هـ - ١٩ شباط (فبراير) ١٩٩٠م ، ص ١٧ .

١ راجع : التعريف بـ (يهودا والسامرة) ج ٣ ص ٥٨٥.

٢ أحمد الشيباني : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٠٥٠ ، في ١٦ ذي الحجة عام ١٤١٠ هـ - ٨ تموز (يوليه) ١٩٩٠م ، ص ٧ .

(الحكم الإداري الذاتي) (١) للفلسطينيين في (الضفة الغربية) ، و(قطاع غزة) (٢) ! .

وهذا (الحكم الذاتي) - المنقوص - (٣) إنما ينطبق على البشر لاعلى الأرض ، ولذلك تقول الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) رئيسة الوزراء الإسرائيلية ، عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩ هـ :

« وليس عندي أدنى شك في أنه عندما يأتي اليوم الذي يكون فيه إمكان حقيقي للسلام ، لن يتنازل أحد منا عن شبر واحد من الأراضي التي يمكن أن تضمن حدوداً آمنة » (٤) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (ليفي أشكول) رئيس الوزراء الإسرائيلي ، عام ١٩٦٩م - ١٣٨٨هـ :

«نحن لن نبيع النصر الذي حققناه في مقابل أي شيء ، ولافي سبيل السلام ، وإذا كان المقصود بالسلام الذي يعود بنا إلى حدود ... الرابع من حزيران (يونيه) ١٩٦٧م [٢٥ صفر ١٣٨٧هـ] فإن هذا لايدخل في حسابنا» (٥) ! .

---

١ الحكم الإداري الذاتي : هو حق الدولة أو منطقة رئيسة منها في إدارة شؤونها الداخلية بحرية تامة ، دون تدخل أي دولة خارجية ، و(الحكم الذاتي) بهذا المعنى خطوة أولى نحو الاستقلال الكامل ، ولكن مفهومه عند الصهاينة يعني : حكم ذاتي للسكان دون الأرض ، حيث يريدون الاحتفاظ بالسيطرة العسكرية والهيمنة السياسية ، والثقافية ، والاستغلال الاقتصادي ! . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٥٦٢ - ٥٦٣ .

٢ راجع الفقرة : (أ - الضفة الغربية وغزة) من الفقرة (١ - اتفاقية السلام في الشرق الأوسط) من (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) ، في الملحق رقم (١٣) ص ٤٨٠.

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) ج ٣ ص ٤٥٩. .

٣ انظر : قسم الدراسات الفلسطينية في منشورات فلسطين المحتلة : كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني ص ١٧٨ - ٢٠٢ .

٤ د/ يوسف هيكل : فلسطين قبل وبعد ص ١٨٣ .

٥ محمود خطاب : أهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٥٦ .

ويقول (موشى ديان) وزير الدفاع الإسرائيلي ، عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩ هـ :

« إن إسرائيل لن تعود إلى حدود ماقبل الحرب ، والوضع الحالي أفضل من تسوية ضمن الحدود السابقة » (١) ! .

وهذا - (أي عدم التنازل عن الأراضي المحتلة) - عند غالبية (٢) اليهود مسألة دينية ؛ استناداً إلى ماجاء في العهد القديم :

« لاتقطعوا عهداً مع سكان هذه الأرض » (٣) ! .

ولذلك يقول الحاخام الأكبر في (القدس) :

« لايملك أحد من اليهود حق تسليم ذرة واحدة من هذه الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب حزيران ، إلا إذا كان كافراً » (٤) ! .

ويقول الحاخام (تسفى يهودا كوك) (٥) في صيف عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ :

« إن من الخطيئة والجرم تسليم أراضي إسرائيل تراث آبائنا للأغراب ، وأن من يفكر بتسليم أرض إسرائيل للأغراب يفتقر إلى الإيمان ، لأن التوراة قضت على عدم تسليم أراضينا للأغراب إلى الأبد ، ولهذا يجب على كل وزير في حكومة إسرائيل وكل عسكري أن يمنع ذلك بكل جرأة وقوة ، وسوف يجد العون من السماء ، إن من يرتكب مثل هذا العمل

---

١ د/ يوسف هيكل : فلسطين قبل وبعد ص ١٧٤ .

٢ هنالك بعض الحاخامات من يؤيد (التنازل اليهودي عن الأراضي المحتلة) إذا كان هنالك مصلحة ظاهرة ، حيث يقول الحاخام (عوقاديا يوسف) حاخام (اليهود الشرقيين - السفارد) :

« لايوجد في التوراة نص صريح يمنع التنازل عن بعض الأرض لغير اليهود ، إذا ماكان ذلك كفيلا بوقف قيام حرب وشيكة » : كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني ص ١٣٧ .

ويقول - أيضاً - :

« إن تبادل الأرض مسموح به في الديانة اليهودية ، لكن الزعماء السياسيين هم وحدهم الذين يملكون حق تقرير ذلك » : كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني ص ١٣٧ .

٣ قضاة ، إصحاح (٢) فقرة : ٢ .

٤ د/ يوسف هيكل : فلسطين قبل وبعد ص ١٧٦ .

٥ تسفي يهودا كوك : لم أقف له على ترجمة .

اللاقانوني إنما ينتهك تعاليم التوراة ويلحق الضرر بأمن إسرائيل » (١) ! .

ويقول - أيضاً - في بيان له :

« إن جميع هذه البلاد لنا ، لنا جميعاً ، ولايمكن تسليم أجزاء منها للآخرين ، وهي ورثناها عن آبائنا ...

لهذا ، فإنه يجب أن يكون واضحاً بأنه لاتوجد هنا مناطق عربية وأراض عربية ، فهذا هو تراث الآباء الخالد ، وأرض إسرائيل أقام فيها الآخرون وشيدوا مباني عليها بدون إذننا وبغيابنا ، ونحن لن نتخلى أبداً عن تراث آبائنا، وكنا على علاقة دائمة بها في أفكارنا وإدراكنا ، وقد أطلقنا صيحات الاحتجاج على الكيان المصطنع الذي كان قائماً في أراضينا ، وكان واجباً علينا تحريرها وعدم التخلي عنها .

إننا لن نتنازل عن أرض إسرائيل ، وإن هذه الحقيقة معروفة في التراث العبري الشفهي حول عودتنا في آخر الأيام إلى بلادنا تراث آبائنا ، وأيضاً في كتاب قرآنهم ، وهذه الحقيقة واردة في وقائع عصبة الأمم في أعقاب الحرب العالمية الأولى ... ، وهي أن جميع هذه البلاد حسب جميع حدودها التوراتية تعود لحكم شعب اسرائيل » (٢) ! .

وقد عقد في (مؤسسة الحاخام هرتزوغ) في (القدس) ، في أواخر صيف عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ (المؤتمر الأول لخريجي المدارس الدينية ، حول وجوب تحرير أرض إسرائيل الكاملة) ! .

وقد وجه المشتركون الشباب إلى (فئات) الحاخامين في جميع أرجاء إسرائيل (ثلاثة أسئلة)، صيغت بشكل يوحي بالإجابات المرادة ، وهذه الأسئلة :

س ١ - هل يسمح حسب تعاليم التوراة بالتخلي عن مناطق محررة من (أرض

---

١ داني روبنشتاين : غوش أمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية ص ٨٩ .

٢ المرجع السابق ص ٨٧ .

إسرائيل) ؟ !

س ٢ - هل يسمح بالتخلي عن مناطق خوفاً من استيعاب عدد كبير من العرب داخل حدودنا ؟ !

س ٣ - هل يجب أن يرغمنا الضغط الدولي على الانسحاب ؟ !

وقد جاءت إجابات مئات الحاخامين بصوت واحد :

« يجب عدم التخلي عن أي جزء من أجزاء أرض إسرائيل » ! .

ثم أجاب الحاخام الرئيس - آنذاك - (إسحاق نسيم) (١) على هذه الأسئلة، بقوله :

« إن الإجابة واضحة وحاسمة ، وهي أنه حسب مانصت عليه التوراة ليس لأحد الحق في إسرائيل بما في ذلك حكومة إسرائيل إعادة شبر واحد من حدود دولة إسرائيل الموجودة بأيدينا » ! .

كما أجاب الحاخام (حاييم هليفي) (٢) ، بقوله :

« إن من يفكر بإعادة أراضي إسرائيل للأجانب يخالف مبادىء الديانة اليهودية ، وأن من يخاف الأقلية العربية فإنه كمن ينتهك حرمة يوم السبت ، وأن ثقته بالله ضعيفة للغاية » ! .

كما أجاب الحاخام (يهودا غرشوني) (٣) ، بقوله :

« إن العرب المقيمين في البلاد يحتلون جزءاً من بلادنا خلافاً لتعاليم التوراة ، وهم غرباء ، ويجب عدم توقيع أي تحالف معهم ؛ لأننا مطالبون باحتلال البلاد واستيطانها » ! .

كما أجاب الحاخام (ش . يسرائيلي) (٤) ، بقوله :

« إن محاربة العرب مثلها كالحرب المقدسة ... » ! .

---

١ إسحاق نسيم : لم أقف له على ترجمة .

٢ حاييم هليفى : لم أقف له على ترجمة .

٣ يهودا غرشوني : لم أقف له على ترجمة .

٤ ش . يسرائيلي : لم أقف له على ترجمة .

كما أجاب الحاخام (ن . فريدمان) (١) ، بقوله :

« إن هناك مشكلات ذات طبيعة سياسية وأمنية ، ولكنها غير قائمة بالنسبة لامتلاك مناطق البلاد ، لأن مايتعلق بتحرير البلاد واحتوائها ذو طابع ديني وتوراتي ، وتقول التوراه : إنه ليس لأحد الحق في التخلي عن أي شبر من أراضي بلادنا المقدسة » (٢) ! .

ومع ذلك ؛ فقد يعمد اليهود - استثناءاً - إلى التنازل عن بعض الأراضي صلحاً - على الرغم من معارضة بعض الحاخامات (٣) - إذا كان هذا التنازل يحقق لهم أضعاف أضعاف الاحتفاظ بها ، كما حصل في التنازل عن (سيناء) ؛ فقد صرح (آريه بن اليعيزر) (٤) نائب رئيس (الكنيست) الإسرائيلي في ١٥ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٦٧م - ١١ رجب ١٣٨٧ هـ ، قائلا :

« إن الأراضي القابلة للتفاوض هي صحراء سيناء فقط » (٥) ! .

وقد أعيدت (سيناء) - بالفعل - إلى السيادة المصرية كاملة فيما بين عامي ١٤٠٣ - ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٣ - ١٩٨٨م ، بناءاً على (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) - التي تحدثنا عنها تفصيلا فيما مضى - (٦) .

إلا أن اليهود حتى ولو وقعوا (معاهدة سلام) فلا أمان لهم ، حيث

---

١ ن . ص . فريدمان : لم أقف له على ترجمة .

٢ داني روبنشتاين : غوش أمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية ص ١٩ - ٢٠ .

٣ يقول الحاخام (يسرائيل هرئيل) في موضوع التنازل الاسرائيلي عن (سيناء) مقابل السلام :
« إن بيجن ارتكب خطأ فاحشاً ، وإذا ماأراد التكفير عن خطئه فعليه أن ينتحر » !. : جريدة (الجزيرة) -السعودية- عدد ٤١٢١ ، في ٧ ربيع الآخر عام ١٤٠٤ هـ - ١٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤م ، ص ٢٦ .
و : لمزيد من المعلومات حول المعارضة اليهودية للسلام الإسرائيلي المصري ! . انظر : كامب ديفيد أعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني ص ١٣٩ - ١٤٤ .

٤ آريه بن اليعيزر : لم أقف له على ترجمة .

٥ د/ محمد مهنا : مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ص ٧١٧ .

٦ راجع : (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) ج ٣ ص ٤٥٩.

يقول رئيس الوزراء الإسرائيلي (مناحيم بيجن) - صاحب المعاهدة - :

« لن يكون سلام لشعب إسرائيل ، ولا في أرض اسرائيل ، ولن يكون هناك سلام للعرب - أيضاً - ، مادمنا لم نحرر وطننا بأكمله ، حتى ولو وقعنا مع العرب معاهدة الصلح » (١) !!!.

وجاء في مقال لـ (المنظمة الصهيونية العالمية) في (القدس) ، عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ :

« استعادة سيناء بثرواتها هدف ذو أولوية ، ولكن اتفاقيات كامب ديفيد تحول - الآن - بيننا وبين ذلك ... ، لقد حرمنا من البترول وعائداته ، واضطررنا للتضحية بأموال كثيرة في هذا المجال ، ويتحتم علينا الآن - استرجاع الوضع الذي كان سائداً في سيناء ، قبل زيارة السادات المشؤومة ، وقبل الاتفاقية التي وقعت معه » (٢) !!! .

وهذا مصداق قول الله تعالى في أولئك الناكثين (٣) :

﴿ الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لايتقون ﴾ (٤) .

٢ - عدم ملاءمة الوقت : - بالنسبة لليهود - ، فـ (السلام) يعني تعيين حدود نهائية لدولتهم (إسرائيل) ، وهذا يحرمهم من تحقيق هدفهم الرئيس في إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) في منطقة (المشرق العربي) ، لتشمل ماورد في (الوعد الإلهي) - المزعوم - من النيل إلى الفرات ، فقد جاء في العهد القديم :

« وفي ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقاً قائلا : لنسلك أعطي هذه

---

١ د/ محمد معروف الدواليبي : الإسلام والسلام والمشكلات الإنسانية ص ٣٣ .

٢ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٦١ .

٣ لقد تحدثنا - فيما مضى - تفصيلا عن نقض اليهود الغابرين في (المدينة) للعهود . راجع : (نقضهم للمعاهدات التي أبرمها الرسول ﷺ معهم) ج ٢ ص ٤٠٦..

٤ سورة الأنفال ، آية : ٥٦ .

الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات » (١) ! .

وجاء في التلمود :

« إنكم بعد أن تحتلوا أرض إسرائيل [فلسطين] يحق لكم أن تحتلوا غيرها » (٢) ! .

ولو كان اليهود يريدون تسوية سلمية بينهم وبين العرب حقاً لقبلوا - كما قبل العرب - بالقرارات الصادرة عن (هيئة الأمم المتحدة) (٣) - وكلها في صالحهم - ، ولكنهم يخططون للتوسع الإقليمي ! .

يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي ، بعد (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ :

« أما السيف الذي أعدناه إلى غمده ، فإنه لم يعد إلا مؤقتاً ، إننا سنسلته حين تتهدد حريتنا في وطننا ، وحينما تتهدد رؤيا أنبياء التوراة ... ، فالشعب اليهودي بأسره سيعود إلى الاستيطان في أرض الآباء والأجداد الممتدة من النيل إلى الفرات » (٤) ! .

وتقول الزعيمة الصهيونية (جولدا مائير) رئيسة الوزراء الإسرائيلية ، في حديث تخاطب فيه (الجيش الإسرائيلي) في ١٠ تموز (يوليه) عام ١٩٦٩م

---

١ تكوين ، إصحاح (١٥) فقرة : ١٨ .

و : لمزيد من الأمثلة حول هذا الموضوع . راجع : (حدود أرض إسرائيل الموعودة) ج ٣ ص ١١٨.

٢ عبدالسميع الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١٣٨ .

٣ من هذه القرارات الصادرة عن (هيئة الأمم المتحدة) :

١ - قرار تقسيم فلسطين رقم (١٨١) عام ١٩٤٧م - ١٣٦٧ هـ ! .

٢ - قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ! .

٣ - قرار مجلس الأمن رقم (٣٣٨) عام ١٩٧٣م - ١٣٩٣ هـ ! .

٤ محمود خطاب : أهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٣٠ .

obeikandl.com

- ٢٥ ربيع الآخر ١٣٨٩ هـ :

« إن الآخرين لم يحددوا ولن يحددوا حدودنا ، إذ أنه في أي مكان تصلون إليه وتجلسون فيه يكون هو حدودنا » (١) ! .

وتقول - أيضاً - عام ١٩٧١م - ١٣٩١ هـ :

« إن الحدود الدولية لإسرائيل تحدد حيث يتوطن اليهود » (٢) ! .

ويقول الحاخام (يهودا ميمون) وزير الأديان الإسرائيلي ، في كلمة ألقاها في مؤتمر صهيوني نيابة عن (حكومة إسرائيل) في ٨ آب (أغسطس) عام ١٩٥١م - ٥ ذي القعدة ١٣٧٠ هـ :

« مازال أمام مؤتمركم أعمال عظيمة ... ، إن دولة اسرائيل كلها أمامكم ، وإن حدود تلك الدولة من الفرات إلى النيل » (٣) ! .

ويقول (موشى ديان) وزير الدفاع الإسرائيلي :

« على إسرائيل أن تستمر في بناء قوتها العسكرية، وفرض نفوذها في الشرق الأوسط ، وأن تستمر في السيطرة على المناطق المحتلة ، وخلق (٤) حقائق جديدة ، فليس ثمة مايبرر الاندفاع نحو السلام بأي ثمن » (٥) !!! .

فاليهود يريدون - أولا - أن يفرضوا على العرب من خلال الحرب - التي يعولون عليها كثيراً - واقعاً جديداً ، يتمثل في احتلال بقية مناطق (المشرق العربي) ، التي تشكل حلمهم الكبير (إسرائيل الكبرى) (٦) ! .

---

١ المرجع السابق ص ٤٣ .

٢ إبرهيم شحاتة : الحدود الآمنة والمعترف بها ص ١١ .

٣ محمود خطاب : أهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٣٠ .

٤ راجع : الهامش رقم (١) ج ١ ص ٥١.. .

٥ بسام العسلي : جيش العدوان الصهيوني ص ٣٨ .

٦ لقد احتل اليهود - حتى الآن - (الجولان ، وجنوب لبنان) ، ومايزالون يسعون - جاهدين - لاحتلال بقية مناطق (المشرق العربي) التي تشكل (إسرائيل الكبرى) . راجع : (المطامع الصهيونية التوسعية في العالم الإسلامي) ج ٣ ص ١٢٨.

فإذا ماتم لليهود حلمهم هذا - لاقدر الله تعالى - ، فسيستجيبون - آنذاك - لـ (السلام) ، ولكنه السلام الخاضع للمفهوم اليهودي ، والقائم على مبدأ (عدم التنازل عن الأراضي المحتلة) - الذي عرضنا له في الفقرة السابقة - .

ومع أن (السلام) مطلب يهودي ، دفعوا العرب إلى المطالبة به - كما ذكرنا قبل قليل (١) - ، فهو يهمهم أكثر من العرب - بل لامجال للمقارنة في ذلك - ، إلا أنهم رفضوه - حسب المفهوم العربي مع تخاذله - ؛ لأنهم يريدون (السلام) الذي يقوم على (الأمر الواقع) ، وفق شروط توافق مفاهيمهم التي تتغير في كل مرحلة من مراحل (الصراع العربي الإسرائيلي) ! .

وهذه المفاهيم الإسرائيلية عن (السلام) تقوم من خلال عدة مشروعات (٢) ، طرحها بعض الزعماء الصهاينة ، على مايأتي :

١ - عدم التفاوض على المناطق المهمة : كأي جزء من (فلسطين) - وهي مربط الفرس - ، إلا إذا كان ذلك من خلال (الحكم الإداري الذاتي) المنقوض - كما ذكرنا قبل قليل - (٣) ! .

٢ - فردية السلام : كما حصل في (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) ، أما السلام الجماعي الذي يطلبه العرب ، فلم يروا الوقت مناسباً بعد لتحقيقه من جانبهم ، فإذا مافرضوا - من خلال الحرب - واقعاً جديداً يحقق لهم أحلامهم في إقامة (إسرائيل الكبرى) ، عند ذلك سيقبلونه ولاشك -

---

١ راجع : (التظاهر اليهودي بالسلام) ص .

٢ إن مشروعات السلام التي يقترحها الإسرائيليون من الكثرة، بحيث يصعب عدها إجمالا، فضلا عن الحديث عنها تفصيلا. راجع : (التظاهر اليهودي بالسلام) ص ٢٩٤.

٣ راجع : (صعوبة التنازل عن أي أرض مهمة) ص ٣٠١.

كمـا ذكرنـا قبل قليـــل - (١) ! .

ولذلك ، لم يستجب اليهود لـ (السلام) الاستجابة المطلوبة ، حين لم يكن وفق أهوائهم ، وهذا مضمون السببين الآنفين - اللذين ذكرناهما قبل قليل - ! .

وبعد ، فلم يكن يتسنى لليهود أن يحددوا الوضع الذي يريدون ، لولا ضعف خصومهم المسلمين ، وفي المقابل اغترارهم بقوتهم ، المتأتية من تواطىء كافة (القوى الدولية) معهم (٢) ، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية (٣) ، التي تملك تحقيق التسوية التي ينشدها العرب لـ (مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي) (٤) ، ولكنها لم تفعل ، اللهم إلا مناشدة إسرائيل بأن تستجيب لذلك من غير نكير ، وقد يكون مرد ذلك عدم رغبتها - وبقية حلفائها - في تحول (إسرائيل) إلى دولة شرقية مسالمة في المنطقة العربية ؛ لأن ذلك ينزع عنها صفة (الشرطي الغربي) (٥) ، وهذا ما عبر عنه الكاتب الصهيوني (اليعيزر لفنه) (٦) ، حيث يقول :

---

١ راجع : (عدم ملاءمة الوقت) ص ٣١١.

٢ لمزيد من المعلومات حول أسباب الانتصارات اليهودية . راجع : (أسباب الهزائم العربية) ص ٣٢١.

٣ يقول اليهودي (هنري كيسنجر) وزير الخارجية الأمريكي الأسبق معبراً عن التناقض الأمريكي الإسرائيلي تجاه (السلام) - المزعوم - :
« عندما أطلب من رابين [رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق] تقديم تنازلات يقول : إنه لايستطيع ؛ لأن إسرائيل ضعيفة ، فأعطيه المزيد من الأسلحة ، وعندها يقول : إنه لايحتاج إلى تقديم تنازلات ، لأن إسرائيل قوية » : كميل منصور : إسرائيل في الاستراتيجية الأمريكية في الثمانينات ص ٣١ .

٤ انظر : صلاح خلف (أبو إياد) : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٧٨٤١ ، في ١٣ جمادى الأولى عام ١٤١٠ هـ - ١١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩م ، ص ٢١ .

٥ انظر : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٠٢٩، في ٢٤ ذي القعدة عام ١٤١٠هـ - ٢٧ (يونيه) ١٩٩٠م، ص١.

٦ اليعيزرلفنه : لم أقف له على ترجمة .

« إن المساعدات الأمريكية لاتأتي بضغط من يهود أمريكا أو بسبب وجود نظام ديموقراطي في إسرائيل ، وإنما بسبب المصلحة المشتركة للدولتين ... ، وكلما تراجعت إسرائيل كلما قلت قيمتها في نظر أمريكا ... ، وإسرائيل المقلصة لاتستطيع أن تتطلع إلى المساعدة الأمريكية الضخمة ذاتها التي ستحتاج إليها إلى الأبد ، بل ستنقلب إلى مصدر إزعاج ، وستنبذ ... ، علينا أن لانطلب من الولايات المتحدة عوناً ، وإنما شبكة دفاع إقليمية مشتركة ...، تضع طاقاتها في خدمة المصالح الأمريكية ، وبذلك تصبح إسرائيل أهم بالنسبة لأمريكا من أوروبا » (١) ! .

وبمناسبة حديثنا عن (السلام) - سواء تحقق أم لا - ، فما حكم الإسلام في مصالحة اليهود المحتلين - الآن - لـ (فلسطين) وغيرها من مناطق (المشرق العربي) ؟ ! .

❁ الحكم الشرعي في الصلح مع اليهود :

يحرم الصلح مع اليهود المحتلين - الآن - لـ (فلسطين) وغيرها من مناطق (المشرق العربي) تحريماً قاطعاً (٢) ، مادام يقوم على مبدأ الاعتراف لهم بدولة ولو في شطر من (فلسطين) ، أو غيرها من الأراضي الإسلامية .

فإن قيل : إن الصلح مع اليهود يجوز بنص (القرآن الكريم) العام ، و(بفعل الرسول ﷺ) الخاص مع أسلافهم في (المدينة) :

---

١ بسام العسلي : جيش العدوان الصهيوني ص ١٥ .

٢ لقد أصدرت (لجنة الفتوى) في الأزهر عام ١٩٥٦ م - ١٣٧٥ هـ فتوى بتحريم الصلح مع اليهود في (فلسطين) . انظر: أنس عبدالرحمن : القضية الفلسطينية بين ميثاقين ص ٣١ .
كما أن المادتين (١١) و(١٥) من (ميثاق حركة المقاومة الإسلامية - حماس) تحرم ذلك - أيضاً - . راجع ذلك الميثاق في الملحق رقم (١٦) ص ٥٠٦.

١ - أما نص (القرآن الكريم) العام ، فيقول تعالى :

﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم ﴾ (١) .

فإن قيل : فتجوز مصالحة اليهود - في كل عصر - إذا ماوافقوا على قبول (الصلح) ؛ لأنهم يعتبرون قد جنحوا لـ (السلم) ! .

قلنا: إن سياق الآية الكريمة: **﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾** (٢) مربوط بسياق قبله ولحاق بعده :

- فالآية الكريمة السابقة - على هذه الآية - تقول :

﴿ وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونه الله يعلمهم وماتنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لاتظلمون ﴾ (٣) .

فهذه الآية الكريمة تأمر المسلمين بالإعداد المادي للمعركة بأقصى مايستطيعون الوصول إليه من سلاح ، لإرهاب أعدائهم الكافرين (٤) ؛ من أجل حمل (الدعوة الإسلامية) إليهم ، فإن رفضوها فـ (الجزية) ، فإن رفضوها كان لابد من (القتال) ، الذي يتوقف وجوباً عند طلب الكافرين (الإسلام) أو دفـع (الجزية) (٥) .

- ومن هنا يأتي سياق الآية الكريمة - المستشهد بها - لتقول :

﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع

---

١ سورة الأنفال ، آية : ٦١ .

٢ سورة الأنفال ، آية : ٦١ .

٣ سورة الأنفال ، آية : ٦٠ .

٤ انظر : الطبري : جامع البيان ج ١٠ ص ٢٩ ، و : ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٣٢١ .

٥ انظر : أسعد بيوض التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٤٥ .

العليم ﴾ (١) .

أي : أن طلب الكفار (السلم) في أثناء القتال وجب جوابهم إليه (٢) ، ويشهد لذلك قول الله تعالى :

﴿ ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً ﴾ (٣) .

- ثم تأتي الآية الكريمة اللاحقة - كدليل على صحة هذا الاستنتاج - لتقول :

﴿ وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ﴾ (٤) .

أي : أن الله تعالى سيكفيك - وأتباعك - النتائج المترتبة ، فيما لو بيتوا خداعك بطلب (السلم) (٥) .

ولكن اليهود المعاصرين لم يجنحوا لـ (السلم) ، وحتى لو جنحوا له فلا يقبل منهم هذا الجنوح ، مادام يقوم على مبدأ الاعتراف لهم بدولة (فلسطين) المسلمة (٦) .

٢ - وأما (فعل الرسول ﷺ) الخاص مع أسلاف اليهود في (المدينة) ، فحين عقد معهم (وثيقة موادعة اليهود) (٧) .

فإن قيل : فتجوز مصالحة اليهود - الأخلاف - قياساً على ذلك !

قلنا : إن هذا قياس مع الفارق ، ذلك أن (وثيقة موادعة اليهود) كانت

---

١ سورة الأنفال ، آية : ٦١ .

٢ انظر : الطبري : جامع البيان ج ١٠ ص ٣٣ ، و : ابن كثير تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

٣ سورة النساء ، آية : ٩٤ .

٤ سورة الأنفال ، آية : ٦٢ .

٥ انظر : الطبري : جامع البيان ج ١٠ ص ٣٥ ، و : ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٣٢٣ .

٦ انظر : أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٤٥ - ١٤٦ .

٧ راجع : (وثيقة موادعة اليهود) ج ٢ ص ٨٠. .

عهداً مع قوم لهم أرض ، وحصون ، ومال ، وسلطان ، حصلوا عليه قبل الإسلام ، وهؤلاء تجوز معاهدتهم تبعاً للمصلحة المعتبرة شرعاً (١) .

علماً بأن السيادة في هذه المعاهدة للرسول ﷺ .

ومن ثم فلا ينطبق هذا الحكم على اليهود - الآن - في (فلسطين) وماجاورها من مناطق (المشرق العربي) على أي وجه من الوجوه (٢) ! .

ذلك لأنهم معتدون على المسلمين ، غاصبون لأراضيهم وأموالهم ، مظاهرون لأعدائهم ، فضلا عن عداوتهم الشاملة للإسلام ورسوله ﷺ وأتباعه المسلمين (٣) ؟

ولقد نهى الله تعالى المسلمين عن الصلح مع كل من يماثلهم في ذلك ، حيث يقول سبحانه :

﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴾ (٤) .

فإن قيل : ولكن الرسول ﷺ عقد (صلح الحديبية) مع مشركي قريش ، وهم قد أخرجوه وأتباعه المسلمين من ديارهم في (مكة) ! .

قلنا : وهذا - أيضاً - قياس مع الفارق ، فـ (صلح الحديبية) الذي أبرمه الرسول ﷺ مع مشركي قريش عام ٦ هـ - ٦٢٧ م كان هدنة موقوتة ، مع قوم هم أهل (مكة) الأصليين منذ قديم الزمان، حتى وإن أخرجوا المسلمين من ديارهم، وهؤلاء تجوز معاهدتهم تبعاً للمصلحة المعتبرة

---

١ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٩٢ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٩٣ .

٣ انظر المرجع السابق ص ١٩٣ .

٤ سورة الممتحنة ، آية : ٩ .

شرعـــاً (١) .

والفرق بين (صلح الحديبية) الذي أبرمه الرسول ﷺ مع مشركي قريش و(الصلح المقترح) بين العرب واليهود ، يأتي من وجوه ، أهمها :

١ - أن (صلح الحديبية) هدنة موقوتة لمدة (عشر سنوات) (٢) . أما (الصلح المقترح) فعهد دائم غير موقوت بزمن (٣) ، وهذا لايجوز مع الكفار أصلا (٤) .

٢ - في (صلح الحديبية) لم يتنازل الرسول ﷺ عن أرض للكفار مطلقاً ، إذ أن قريشاً كانت تقطن (مكة) منذ قديم الزمان . أما (الصلح المقترح) ففيه تنازل عن أرض إسلامية هي (فلسطين) (٥) ! .

٣ - بمقتضى (صلح الحديبية) اعترفت قريش - ولأول مرة - بدولة الرسول ﷺ في (المدينة) . أما في (الصلح المقترح) فعلى العكس اعتراف من قبل أهل الحق (العرب) بدولة أهل الباطل (إسرائيل) في (فلسطين) العربية الإسلامية (٦) ! .

وبناءاً على كل ذلك ، فلا يجوز الصلح مع اليهود المحتلين - الآن - لـ (فلسطين) وغيرها من مناطق (المشرق العربي) ، إلا بشرط واحد ، وهو : (الاعتراف الكامل بالسيادة العربية الإسلامية على فلسطين بكاملها وغيرها من المناطق العربية المحتلة) .

---

١ لمزيد من المعلومات حول (صلح الحديبية) . راجع : ج ٢ ص ٤٦٧.

٢ انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ج ٢ - ٤ ص ٣١٧ .

٣ انظر أسعد التميمي : زوال إسرئيل حتمية قرآنية ص ١٤٧ .

٤ انظر : ابن الهمام : شرح فتح القدير ج ٤ ص ٢٩٣ ، و : الدسوقي : حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ج ٢ ص١٨٣ ، و : الشافعي : الأم ج ٤ ص ١٨٩ ، و : ابن قدامه : المغنى ج ١٣ ص ١٥٥ .

٥ انظر : أسعد التميمى : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٤٧ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ١٤٧ - ١٤٨ .

ومن هنا ، يجوز التفاوض على التفصيلات الأخرى حسب المصلحة المعتبرة شرعاً ! .

ومن خلال هذا الوضع المأساوي الذي تعيشة الأمة الإسلامية من جراء تكالب الأعداء عليها ، وعلى الأخص أحطهم (اليهود) ، فإننا نرى ظهور المعجزة النبوية ، فعن ثوبان - رضي الله عنه - قال : قال رسول ﷺ : «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها . قال : قلنا : يارسول الله أمن قلة بنا يومئذ ؟ قال : أنتم يومئذ كثير ، ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل ، ينتزع المهابة من قلوب عدوكم ، ويجعل في قلوبكم الوهن . قال : قلنا : وما الوهن ؟ قال : حب الحياة وكراهية الموت» (١) .

وبعد ، فهذه أهم الهزائم التي لحقت بالعرب ، وهنا يحق لنا أن نتساءل عن أسباب تلك الهزائم المتلاحقة التي حلت بهم ، حتى جعلتهم يلهثون وراء هذا (السلام) المذل ؟ ! .

❁ أسباب الهزائم العربية :

إن تلك الهزائم المتلاحقة التي حلت بالعرب من قبل أعدائهم اليهود ، وأعوانهم - ، تعود إلى سببين رئيسين ، هما :

١ - ضعف المسلمين :

كان العرب في (الجاهلية) متخلفين عن الأمم المجاورة لهم في كثير من

---

١ مسند الإمام أحمد - واللفظ له - : ج ٥ ص ٢٧٨ ، و : سنن أبي داود : (كتاب الملاحم) ، (باب في تداعي الأمم على الإسلام) ، حديث رقم (٤٢٩٧) ، ج ٤ ص ١١١ .

و : قال الشيخ الألباني عن هذا الحديث : إنه (صحيح) . انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة ، حديث رقم (٩٥٨) ، ج ٢ ص ٦٨٣ .

شؤون الحياة الحضارية ، حتى ظهر (الإسلام) ، الذي اعتنقوه عقيدة، وطبقوه شريعة ، واتخذوه منهاجاً لحياتهم ، فأصبحوا - مع إخوانهم المسلمين من كل جنس - قادة الحضارة العالمية روحياً ومادياً ، طوال قرون عديدة من الزمن .

ولكن العرب - والمسلمين ، عموماً - لم يستمروا على هذا المنهج الإسلامي الصحيح ، فابتدأ الضعف يدب في أوصالهم رويداً رويداً ، حتى جاء (العصر الحديث) الذي شهد ضعفهم الكامل؛ ليفقدوا فيه دفة تلك القيادة مطلقاً، وليصبحوا - بالتالي - (١) هدفاً لأعدائهم الأقوياء ، ولاسيما (اليهود) ! .

فما السر في ذلك (الضعف الإسلامي) ، الذي مايزال (العرب) - على وجه الخصوص - يعانون من نتائجه السيئة إلى يومنا هذا ، ياترى ؟ ! .

❁ أسباب ضعف المسلمين :

يعود السر في (ضعف المسلمين) ، والذي استغله اليهود - أسوأ استغلال - في تحقيق أهدافهم العنصرية في (عالمنا الإسلامي) - عموماً - وفي منطقة (المشرق العربي) - على وجه الخصوص - إلى عاملين رئيسين ، هما :

---

١ لقد التقى (إحسان الجابري) مع (بن جوريون) عام ١٩٣٢م - ١٣٥١ هـ ، فحدثه عن أن اليهود مصممون على انتزاع (فلسطين) من أيدي العرب مهما كان الثمن ، وأنهم سيبلغون هدفهم لامحالة ، فرد عليه (الجابري) ساخراً : « أنتم تحلمون ، هناك (ثمانون مليوناً) من العرب مستعدون أن يفتدوا فلسطين بأرواحهم » . فقال (بن جوريون) واثقاً : «ولكن عندنا سلاح سيتغلب على هذه الكثرة» . فسأله (الجابري) : «تعني إنجلترا وأمريكا ؟» . فقال (بن جوريون) : «لا ، لا ، بل أعني تفرق العرب» : داود عبدالعفو سنقرط : اليهود في المعسكر الغربي ص ٨ - ٩ .

١ - العامل الذاتي (الداخلي) :

ينبع هذا العامل من المسلمين أنفسهم ، ويتمثل فيما يأتي :

أ - الجانب المعنوي :

لقد أهمل المسلمون أسباب (القوة المعنوية) ، والمتمثلة في :

❁ الاهمال الديني العقدي :

ذكرنا - قبل قليل - أن المسلمين - عموماً - والعرب - على وجه الخصوص - حين لم يستمروا على المنهج الإسلامي الصحيح في كافة شؤون حياتهم ، بدأت أحوالهم تتغير نحو الأسوأ ، حتى جاء (العصر الحديث) الذي أصبحوا فيه هدفاً مباشراً لأعدائهم الأقوياء ! .

فقد سقطت غالبية أنحاء العالم الإسلامي تحت وطأة (الاستعمار) الغربي ، الذي مهد السبيل لقيام (دولة يهودية)على جزء غال من الأرض الإسلامية في (فلسطين) ، حتى تم لهم ما أرادوا بإقامة (دولة إسرائيل) فيما بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٦٧ = ١٣٦٧ - ١٣٨٧ هـ ! .

ومع هذا السقوط المريع الذي عاشه المسلمون - عموماً - على يد أعدائهم ، فإن العرب - على وجه الخصوص - لم يستثمروا الجانب المعنوي (الروحي) في كافة شؤون حياتهم ، وخصوصاً في صراعهم العسكري مع هذه الدولة (الإسرائيلية) التوسعية ، بل استعاضوا عنه - كل بحسب اجتهاده - بالشعارات الجاهلية الجوفاء من دعاوي : القومية ، والإقليمية ، والطائفية ، والمذاهب : العلمانية ، والبعثية ، والاشتراكية ، وغيرها من الأنظمة الكفرية، التي فرضتها الأنظمة العسكرية

الاستبدادية (١) ! .

والغريب في الأمر ، أنه في الوقت الذي يبعد فيه العرب هذا الجانب الروحي (العقيدة الإسلامية) عن جو الصراع المزمن مع أعدائهم اليهود ، نرى أن اليهود يتمسكون في هذا الجانب أشد التمسك ، على الرغم من بطلانه الأكيد (٢) ! .

فحينما زار الدكتور (مصطفى خليل) (٣) رئيس الوزراء المصري (فلسطين) - المحتلة - ، شارك في ندوة عقدت في (جامعة تل أبيب) ، حول (دعم «علاقة السلام» بين مصر وإسرائيل) ، في ١٩ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٨٠م - ١٠ صفر ١٤٠١ هـ ، قال لليهود مفتخراً :

« أود أن أطمئنكم أننا في مصر نفرق بين الدين والقومية ، ولانقبل أبداً أن تكون قيادتنا السياسية مرتكزة على معتقدات دينية » (٤) ! .

فرد عليه الدكتور (دافيد فيتال) (٥) :

«إنكم أيها المصريون أحرار في أن تفصلوا بين الدين والسياسة ، ولكنني ، أحب أن أقول لكم : إننا في إسرائيل نرفض أن نقول إن اليهودية مجرد دين ، بل إننا نؤكد لكم أن اليهودية هي دين ، وشعب ، ووطن» (٦) ! .

ونقل عن مراقبين عسكريين محايدين شهدوا (الحرب العربية

---

١ راجع : (هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغيروا) ص ٣٧٩..

٢ راجع : (التمسك الديني العقدي) ص ٣٢٩. .

٣ مصطفى خليل : (؟ - = ؟ -) سياسي مصري . عينه الرئيس (أنور السادات) رئيساً للوزراء . وقد شارك في المفاوضات حول (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) .

٤ زياد محمود علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٩٦ .

٥ دافيد فيتال : لم أقف له على ترجمة .

٦ زياد علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٩٦ .

الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، قولهم :

« والإسرائيليون مدربون تدريباً حسناً ، ومنضبطون جيداً ، وأصحاب عقيدة ، يقودهم ضباط ممتهنون ، أما العرب فعاطفيون ، وسريعو التهيج ، ولايميلون إلى التدريب والانضباط ، ولايحرصون على أسلحتهم وأجهزتهم ، ولم يكونوا قط جنوداً فعالين » (١) ! .

كل ذلك لم يؤد - إلى يومنا هذا - إلا إلى الهزيمة تلو الهزيمة في كافة المجالات : العسكرية ، والسياسية ، والنفسية (٢) ! .

ب - الجانب المادي :

لم يكتف المسلمون بإهمال أسباب (القوة المعنوي) - فقط - ، وإنما أضافوا إليها إهمال أسباب (القوة المادية) - أيضاً - ، والمتمثلة فيما يأتي :

❁ التخلف التقني العسكري :

تعتبر دول العالم الإسلامي - بالمقياس المادي - من ضمن (الدول النامية) (٣) في مجال العلوم التقنية ، ولاسيما في مجال الصناعات العسكرية ، حيث تعتمد (الجيوش الإسلامية) - عموماً - و(الجيوش العربية) - على وجه الخصوص - على ماتزودها به - غالباً - (٤) مصانع

---

١ زهدي الفاتح : المسلمون والحرب الرابعة ص ١٩٤ ، نقلا عن : يو . إس . نيوزاند وورلد ريبورت ، ١٩ حزيران (يونيه) عام ١٩٦٧م .

٢ راجع : (الهزائم العربية) ص ٢٨١.

٣ راجع : التعريف بـ (الدول النامية) ج ١ ص ٤٧. .

٤ لقد بدأت في العالم الإسلامي محاولات جادة للخروج من مأزق التخلف التقني ، في كافة المجالات الصناعية ، ومن بينها (المجال العسكري) .

(القوى الدولية) من أسلحة ، وذلك بأسعار خيالية ، وتقنية ناقصة - في كثير من الأحيان - ، و - ربما - وفق شروط سرية ، كل ذلك حفاظاً على ربيبتهم (إسرائيل) ! .

إن العرب حين لم يهتموا بـ (الجانب الروحي) - الذي تحدثنا عنه في الفقرة السابقة - ، لم يهتموا كذلك - بـ (الجانب المادي) (١) ، كما فعل أعداؤهم (اليهود) ، باهتمامهم بكلا الجانبين ! .

ولذلك كان من نتائج هذا التخلف التقني العسكري - بالإضافة إلى الإهمال في الجانب المعنوي (الروحي) - أن هزم العرب من قبل (إسرائيل) في أغلب الحروب التي دارت بين الطرفين ؛ ليفقدوا - بالتالي - بعض أراضيهم : (فلسطين) بكاملها ، وأجزاء من (مصر) و (سوريا) و (لبنان) (٢) ! .

وبهذا العامل الذاتي (بجانبيه المعنوي والمادي) جمع العرب بين أسباب الهزيمة الروحية والمادية ، مما مكن أعداءهم (اليهود) الذي جمعوا (٣) - في المقابل - كافة أسباب النصر الروحية والمادية من هزيمتهم ، وصدق الله العظيم القائل فيهم :

﴿ ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس ﴾ (٤) .

وسنتحدث عن هاتين السلبيتين الرئيستين (الإهمال الديني العقدي،

---

١ راجع : (التقدم التقني العسكري) ص ٣٦٣.

٢ راجع : (الهزائم العسكرية) ص ٢٨١.

٣ راجع : (قوة اليهود) ص ٣٢٨.

٤ سورة آل عمران ، آية : ١١٢ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذه الآية الكريمة . راجع : (هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغيروا) ص ٣٧٩.

والتخلف التقني العسكري) - تفصيلا - ، بعد أن نقترحهما لتكونا من ضمن الإيجابيات التي تخدم الأمة الإسلامية في كافة شؤون حياتها ، ولاسيما في صراعها مع أعدائها ، وعلى الأخص (اليهود) ، وذلك في موضع آخر (١) - إن شاء الله تعالى - .

٢ - العامل غير الذاتي (الخارجي) :

ويتمثل هذا العامل في تكالب كافة (القوى الدولية) ضد المسلمين - عموماً - والعرب - على وجه الخصوص - لصالح الباطل اليهودي ، على حساب الحق العربي :

- أما العرب : فإن تلك القوى الدولية تعمل على محاصرتهم معنوياً ومادياً :

- أما التأييد الدولي المعنوي : فإن تلك القوى قد وقفت في كثير من الأحيان - من خلال (المنظمات الدولية) - إلى جانب أصحاب الباطل (اليهود) الظالمين ، ضد أصحاب الحق (العرب) المظلومين - كما سبق أن تحدثنا عن ذلك فيما مضى - (٢) .

- وأما الدعم الدولي المادي : فإن تلك القوى تحاول حجب التقنية عن العالم العربي ما استطاعت إلى ذلك سبيلا ، ولاسيما في مجال الصناعات العسكرية - وقد تحدثنا عن ذلك في الفقرة السابقة - .

- وأما اليهود : فإن تلك (القوى الدولية) تعمل على مؤازرتهم بكافة أنواع المساعدات : المعنوية والمادية ، من أجل تمكينهم من احتلال (فلسطين) وماجاورها من مناطق (المشرق العربي) - وسنتحدث عن ذلك إن شاء الله

---

١ راجع : (العامل الذاتي - الداخلي) ص ٣٨٢.

٢ راجع : (المنظمات الدولية المؤازرة لليهود) ص ٩١.

تعالى في موضع آخر - (١) .

كل ذلك زاد العرب ضعفاً على ضعف ، والأمر لله من قبل ومن بعد .

وبعد ، فإن (ضعف المسلمين) مرده - بالدرجة الأولى - إلى مشكلة إهمال (العقيدة الإسلامية) ، وبحل هذه المشكلة تحل - بإذن الله تعالى - جميع المشكلات التي تعترض سير الأمة الإسلامية نحو الحضارة الحقيقية (٢) .

٢ - قوة اليهود :

كانت المحصلة الطبيعية لـ (ضعف المسلمين) - عموماً - و (العرب) - خصوصاً - أن أصبحوا في هذا العصر هدفاً لأعدائهم الأقوياء ، ولاسيما (اليهود) ! .

فما السر في تلك (القوة اليهودية) ، التي مايزال (العرب) - على وجه الخصوص - يعانون من ويلاتها العنصرية المؤلمة إلى يومنا هذا ، ياتـــــرى ؟ ! .

❁ أسباب قوة اليهود :

يعود السر في (قوة اليهود) التي استغلوها - أسوأ استغلال - في تحقيق أهدافهم العنصرية في منطقة (المشرق العربي) إلى عاملين رئيسين ، هما :

١ - العامل الذاتي (الداخلي) :

ينبع هذا العامل من اليهود أنفسهم ، ويتمثل فيما يأتي :

---

١ راجع : (العامل غير الذاتي - الخارجي) ص ٤٢٣.

٢ راجع : (الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية اليهودية - الصهيونية - في العصر الحاضر) ص ٣٨١.

أ - الجانب المعنوي :

لقد أخذ اليهود بأسباب (القوة المعنوية) ، والمتمثلة في أمور كثيرة ، من أهمها :

١ - التمسك الديني العقدي :

لقد أصبحت (العقيدة الدينية اليهودية) - المحرفة - (١) هي المنطلق الأساسي الذي تنطلق منه غالبية تصرفات اليهود ، نظراً لتمسكهم الشديد بها ، على الرغم من تحويلها إلى (قومية جنسية) (٢) ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي في حفل أقيم له بمناسبة بلوغه سن (الخامسة والثمانين) من عمره :

« إن الدين هو الذي وحد شمل اليهود وحفزهم على بناء دولة صهيون ، ذلك أن الدين هو الركيزة الأولى في المجتمع الإسرائيلي ، إن المسلم ، أو المسيحي عندما يصبح اشتراكياً أو شيوعياً ، أو يتمذهب بأية عقيدة اجتماعية يخلع دينه ويتنكر لخالقه ، أما اليهودي فقد يصبح شيوعياً ويظل مع ذلك يهودياً مؤمناً ، لأن اليهودية قدر الله الذي لايمكن الانفكاك عنه » (٣) ! .

وقد أثرت هذه (العقيدة الدينية) - المحرفة - في حياة اليهود في هذا العصر - على وجه الخصوص - تأثيراً كبيراً في كافة مجالات حياتهم ، على ما سنفصله فيما يأتي :

أ - أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال التربوي :

١ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (العقيدة الدينية عند اليهود) ج ٢ ص ١٤٦.

٢ راجع : ص ٢٥٢.

٣ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٩٤ .

تستند العملية التربوية (التعليمية) اليهودية على (العقيدة الدينية اليهودية) استناداً كبيراً ، فالصهاينة يحرصون - سواء داخل (إسرائيل) (١) أو خارجها (٢) - على أن ينشأ الجيل - اليهودي في مختلف مراحله التعليمية على تلك العقيدة التي تجعله يتعلق بـ (أرض إسرائيل) - المزعومة - في منطقة (المشرق العربي) ، على اعتبار أنها (أرض الميعاد) ؛ فقد جاء في قانون التعليم الرسمي رقم (٥٧١٣) ، الصادر عام ١٩٥٣م - ١٣٧٢ هـ ، مايأتي :

« إن هدف التعليم الحكومي هو إرساء الأسس التربوية على قيم الثقافة اليهودية ومنجزات العلم وعلى محبة الوطن والولاء للدولة والشعب اليهودي ، وعلى ممارسة الأعمال الزراعية والحرفية ، وعلى التهيئة لوجود رائد ، والعمل على تشييد مجتمع تسوده مبادىء الحرية والمساواة والتسامح والتعاون ومحبة الجنس البشري » (٣) ! .

- ففي مرحلة رياض الأطفال : يلزم الطفل منذ بلوغه سن (الرابعة من عمره) بدخول المدرسة الدينية اليهودية ، حيث يربى جسدياً ، واجتماعياً ، وانفعالياً ، وعقلياً ، ولغوياً ، عن طريق قصص من التوراة ! (٤) ، يقول الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) أول رئيس لدولة (إسرائيل) :

« لما بلغت الرابعة من عمري ذهبت إلى مدرسة الدين اليهودي ، وهذا

---

١ كان أول من فرض الدراسة الدينية في إسرائيل هو الزعيم الصهيوني (بن جوريون) أول رئيس للوزراء في إسرائيل ، حيث جعل منها التزاماً في جميع المدارس العبرية ! . انظر : د/ حامد عبدالله ربيع : من يحكم تل أبيب ص ١٨٦ .

٢ لمزيد من التفصيلات حول (التربية اليهودية في الشتات) . انظر : عادل توفيق عطارى : التربية اليهودية في فلسطين المحتلة والدياسبورا ص ٣١ - ٤٦ ، و : د/ غازي ربابعة : اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني ص ٧ - ١١ .

٣ د/ غازي ربابعة : اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني ص ١٨ .

٤ انظر : عادل توفيق عطاري : التربية اليهودية في فلسطين المحتلة والدياسبورا ص ٦٦ - ٦٧ .

مالاغنى عنه لأي طفل يهودي ، وخلال السنوات التي قضيتها في مدارس الدين تلك ، كان علي أن أدرس أشياء من أصول الديانة اليهودية ، والذي ملك علي لبي سفر الأنبياء » (١) ! .

- وفي مراحل التعليم العام : تشكل التربية الدينية ، خلال المراحل : الابتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية (ثلث البرامج) التعليمية ؛ فقد خصص في الأسبوع الواحد (أربع ساعات) لدراسة (التوراة) و(ساعة واحدة) لدراسة (التلمود) (٢) ! .

- وفي المرحلة الجامعية : تستحوذ التعاليم الدينية على اهتمام الجميع : أساتذة ، وطلاباً ؛ ففي مقابلة أجرتها مجلة (روز اليوسف) (٣) - المصرية - مع الكاتب الأمريكي (جوزيف ألسوب) (٤) ، بعد زيارة قام بها إلى (فلسطين) المحتلة بعد (الحرب الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، وجه له هذا السؤال :

« ما الشيء الذي يجمع بين هؤلاء الرجال [الإسرائيليين] في وحدة وقوة وهدف ؟ » .

---

١ د/ محمد عثمان شبير : صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية ص ٨٦ .

٢ انظر : عادل عطاري : التربية اليهودية في فلسطين المحتلة والدياسبورا ص ٥٦ ، و : د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية ص ٨٦ .

٣ روز اليوسف : صحيفة أسبوعية سياسية ودار صحفية مصرية ، أنشأتها (فاطمة اليوسف) عام ١٩٢٥ م - ١٣٤٣ هـ ، وكانت قد اشتهرت - من قبل - بالتمثيل المسرحي ، واسم (روز) خاص بأحد أدوارها المسرحية . بدأت الصحيفة فنية، ثم مالبثت أن تحولت إلى السياسة ، وصارت من صحف (حزب الوفد) حتى انقلبت عليهم عام ١٩٣٥م - ١٣٥٤هـ . رأس تحريرها بعد الحرب العالمية الثانية (إحسان عبدالقدوس) ابن المؤسسة . اشتهرت بحملتها على الملك المصري (فاروق) . آلت ملكية الدار للدولة بموجب قانون تنظيم الصحافة عام ١٩٦٠م - ١٣٨٠ هـ ، حيث رأس مجلس إدارتها تباعاً : يوسف السباعي ، وأحمد فؤاد ، وأحمد حمروش ، وأحمد بهاء الدين ، وكامل زهيري ، وعبدالرحمن الشرقاوي . انظر : موسوعة السياسة ج ٢ ص ٨٤٢ .

٤ جوزيف ألسوب : لم أقف له على ترجمة .

فأجاب بقوله :

« هناك تاريخ شعبهم ، فهم يعلمون التوراة ، كما يعلمون الحوادث الراهنة في مدارس إسرائيل ، ومعارك يهود هي مايشغل أساتـذة الجامعـــة » (١) ! .

ولذلك تهتم (المدارس العسكرية الإسرائيلية) بتدريس تلك المعارك اليهودية القديمة ؛ لأهميتها في صياغة الجندي الإسرائيلي ، حيث يقول مدير إحدى الكليات العسكرية :

« إن تدريس المعارك التي جاءت في التوراة ضروري للتربية النفسية للجندي الإسرائيلي » (٢) ! .

فضلا ، عن (المدارس الدينية) المتخصصة ، والتي تشكل الطابع المميز والمتجدد في التعليم الديني بإسرائيل ، وكان هذا الطابع المميز يحمل - أيضاً - مواد كتلك التي يجري تدريسها فـــي المدارس الحديثـــــة (٣) ! .

وهذا جدول يوضح الفارق بين (نظام التعليم المدني) و (نظام التعليم الديني) في (الصف السادس) ، من المرحلة الإبتدائية (٤) :

---

١ زهدي الفاتح : لورنس العرب على خطي هرتزل ص ١١٣ - ١١٤ ، نقلا عن : (هيرالد تريبيون) ٢٦٣٣٦ ، في ١٥ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٦٧م .

٢ د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٧٠ .

٣ انظر : داني روبنشتاين : غوش أمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية ص ١٢ .

٤ انظر : عادل عطاري : التربية اليهودية في فلسطين المحتلة والدياسبورا ص ٦٨ .

الموضـــــوع	عدد الساعات في المدارس المدنية	عدد الساعات في المدارس الدينية
التوراة	٤	٥
التلمود	١	٧
اللغة العبرية والأدب العبري	٣	٣
التاريخ	٢	٤
الجغرافيا	٢	
العلوم	٢	
الحساب	٤	٤
اللغة الأجنبية	٤	٤
العمل اليدوي	٢	٢
الفن والموسيقى	٢	١
التربية الرياضية	٢	٢
التربية الاجتماعية	١	-
المجموع	٢٩	٣٢

هذا ، بالإضافة إلى الاهتمام بالمواد المساعدة كـ (اللغة العبرية) ، و(الأدب العبري) ، و(التاريخ) ، و(التدريب العسكري) (١) ! .

وهكذا يجعل اليهود مجال (التربية الدينية) في المقام الأول ، وذلك لكونها محور الارتكاز الذي تقوم عليه بقية المجالات الحياتية الأخرى .

ب - أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال السياسي :

تقوم الحياة السياسية اليهودية في كثير من محاورها على (العقيدة الدينية اليهودية) ، على الرغم من إلحادية إكثر السياسيين اليهود ، الذين

١ انظر المرجع السابق ص ٦٩ .

حولوا تلك العقيدة إلى (قومية جنسية) (١) ! .

١ - الحركة الصهيونية :

تعتبر العلاقة بين (الصهيونية) ، وبين (العقيدة الدينية اليهودية) وثيقة جداً لأن (اليهودية) وإن كانت مسمى دينياً ، و(الصهيونية) مسمى سياسياً ، فإن (اليهودية) في تراثها الديني - بوضعه الحالي المحرف - تحوي ذات الأهداف التي تعمل (الصهيونية) على تحقيقها في هذا العامل ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) أول رئيس لدولة إسرائيل :

« إن الشعور الديني هو مصدر الصهيونية والحافز لقيامها ، هذا الشعور الناجم عن التقاليد والمعتقدات اليهودية » (٢) ! .

ويقول - أيضاً - :

« إن يهوديتنا وصهيونيتنا متلازمتان ، ولايمكن تدمير الصهيونية دون تدمير اليهودية » (٣) ! .

ويتحدث الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي عن (فلسفة الصهيونية) بقوله :

« [إن الصهوينية تستمد وجودها وقوتها] من مصدر عميق عاطفي دائم ، مستقل عن الزمان والمكان ، وهو قديم قدم الشعب اليهودي ذاته ، هذا المصدر هو: الوعد الإلهي، والأمل بالعودة، ويرجع الوعد إلى قضية اليهودي الأول (٤)، الذي أبلغته السماء ، أن : سأعطيك ولذريتك من بعدك جميع أرض كنعان ملكاً أبدياً لك ، هذا الوعد بوراثة الأرض ، رأى الشعب اليهودي فيه جزءاً من ميثاق دائم ، تعاهدوا مع إلههم على تنفيذه

---

١ راجع : ص .

٢ يوسف القرضاوي : درس النكبة الثانية ص ٧٦ .

٣ عبدالرحمن سليمان وأحمد الحملي : إسرائيل بعد الزلزال ص ١٣ .

٤ يقصد (بن جوريون) باليهودي الأول - هنا - : إبراهيم - عليه السلام - . وهذا القول فيه مافيه من المغالطة ، فإبراهيم - عليه السلام - لم يكن يهودياً مطلقاً ، وهذا ما تحدثنا عنه - تفصيلا - فيما مضى . راجع : (جدلهم في ملة إبراهيم - عليه السلام -) ج ١ ص .

وتحقيقه » (١) ! .

فـ (الصهيونية) إذن هي الجهاز السياسي التنفيذي - بصفته الحديثة - للديانة (اليهودية) - الوضعية - ، كما ذكرنا ذلك تفصيلا فيما مضى (٢) .

٢ - الدولة الإسرائيلية :

يحكم (الدولة الإسرائيلية) الكثير من مبادىء (العقيدة الدينية اليهودية) ، سواء منها ماكان من تأثير (القومية اليهودية) المسيطرة على جميع قطاعات اليهودية ، أم بتأثير (الأحزاب الدينية) ، وهذا الأخير هو مايعنينا في هذا المقام :

❁ الأحزاب الدينية :

تعمل (الأحزاب الدينية) التي تديرها (الحاخامية) (٣) اليهودية بقوة ؛ لضبط مسار العمل السياسي الإسرائيلي ، وفق تعاليم (العقيدة الدينية اليهودية) .

وتشمل هذه (الأحزاب الدينية) (أربعة) أحزاب (٤) ، هي :

---

١ أحمد عبدالوهاب : فلسطين بين الحقائق والأباطيل ص ١٣ ، نقلا عن : الكتاب السنوي لحكومة إسرائيل ٥٣ - ١٩٥٤م ، ص ٦ .

٢ راجع : (العلاقة بين الصهيونية واليهودية) ج ١ ص ٢٥١ .

٣ الحاخامية : نسبة إلى (الحاخام) ، وهي كلمة عبرية ، تعني (الرجل الحكيم) ، وكانت تطلق في الأصل على المعلم الفريسي . وقد حل لقب (الرابي) - كلمة عبرية ، بمعنى سيدي - محل لقب (الحاخام) في بعض المناطق ، بعد أن اكتسبت مهمته قدراً أرفع من الصفة الرسمية . وقد اتسعت وظيفة الحاخام في (العصر الحديث) بحيث تخطت (المعبد اليهودي) إلى الإشراف على وظائف أخرى كانت تقع خارج سلطته في الماضي كالتدريس - مثلا - . أما بعد قيام (إسرائيل) ، فقد تغير دور (الحاخامية) بشكل جوهري ، إذ فقدت كثيراً من وظائفها التقليدية ؛ لأن (المعبد اليهودي) لم يعد مركزاً للحياة اليهودية ، كما هو الحال في كل أنحاء العالم ، باعتبار أن إسرائيل كلها مركز للحياة اليهودية . انظر : موسوعة المفاهيم ص ١٦٣ .

٤ لمزيد من المعلومات حول هذه الأحزاب الدينية الإسرائيلية . انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ١١٨ - ١٢٦ ، و : موريس برنسون : إسرائيل البنى السياسية والاجتماعية ص ٢٤١ - ٢٤٨ .

١ - الحزب القومي الديني (مزراحي - Mizrachi) :

١ - نشأته : نشأ هذا الحزب في (فيلنا) (١) ، عام ١٩٠٢ - ١٣٢٠ هـ (٢) .

٢ - مبادئه : يجمع هذا الحزب بين النزعتين : (الدينية) و(الصهيونية) ، فالعودة إلى (فلسطين) تعد - بالنسبة إليه - بمثابة أداء لواجب عبرت عنه (التوراة) المحرفة - ، من أجل إقامة دولة يهودية فيها ، ليسهل على اليهود العمل بأحكام الشريعة اليهودية (٣) - فيما يزعمون - ، وقد جاء في مبادئه :

« مناخ بلادنا الثقافي يجب أن تقرره تقاليد ثرواتنا الإلهية ، ويجب أن تعتمد قوانيننا على الشريعة اليهودية ، وأن يعطي رئيس الحاخامين مركزاً يتفق ومقام زعماء البلاد الدينيين والروحيين في الأمة ، ويجب أن يعد السبت يوماً مقدساً » (٤) ! .

٢ - حزب (عمال مزراحي - Hamizrachi hapoel) :

١ - نشأته : نشأ هذا الحزب في (فلسطين) ، عام ١٩٢٥ م - ١٣٤٣ هـ (٥) .

٢ - مبادئه : يكون هذا الحزب مع حزب (مزراحي) - الذي تحدثنا عنه في الفقرة السابقة - : (الجبهة القومية الدينية) (٦) ، وقد جاء في مبادئه :

« يجب أن تكيف التوراة نمط الدولة ، ويجب أن تعتمد قوانين الدولة على التوراة » (٧) ! .

٣ - حزب جماعة إسرائيل (أجوادات إسرائيل - Ayoudatah Israel) :

١ - نشأته : نشأ هذا الحزب في (بولندا) ، عام ١٩١٢م - ١٣٣٠ هـ (٨) .

---

١ فيلنا (vilna) من بلاد أوروبا الشرقية . انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ١٢١ .

٢ انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ١٢١ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٢٢ .

٤ محمود شيت خطاب : أهداف إسرائيل التوسيعة في البلاد العربية ص ٢٨ .

٥ انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ١٢٣ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ١٢٣ .

٧ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٢٨ .

٨ انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ١٢٤ .

٢ - مبادئه : يعتبر هذا الحزب من أشد (الأحزاب الدينية الإسرائيلية) تعصباً (١) ، وقد جاء في مبادئه :

« شعب إسرائيل خلق على جبل سيناء عندما أعطى التوراة ، ولاتحقق الدولة هدفها إلا بمراعاة التوراة ، ولاتحل مشكلاتها إلا بواسطة التوراة ، يجب أن يكون التعليم وفق التوراة ، ويجب المحافظة على الطقوس الدينية وعلى طهارة الحياة اليهودية ، وعلى السبت والأعياد اليهودية ، وينظر بقلق إلى التشريع العلماني ، ويجب أن تكون السلطة أو السيادة بيد الحاخامين » (٢) ! .

٤ - حزب (عمال أجوادات إسرائيل -Poalei Ayoudath Israel) :

١ - نشأته : نشأ هذا الحزب في (بولندا) ، عام ١٩٢٢م - ١٣٤٠ هـ (٣) .

٢ - مبادئه : يشترك هذا الحزب مع حزب (أجودات إسرائيل) - الذي تحدثنا عنه في الفقرة السابقة - في جبهة واحدة (٤) ، وقد جاء في مبادئه :

« إسرائيل ليست دولة كسائر الدول ، إن شريعة التوراة الخالدة هي الدستور الطبيعي لشعب إسرائيل ولدولته ، ولاتستطيع أية شريعة أن تقودنا في تشريعنا سوى التوراة المقدسة ، إن لب الشعب والدولة هو الأسرة ، ولاشيء يحفظ البيت والأسرة في إسرائيل من الدمار سوى اتباع قوانين التوراة ، إن وجود جيش قوي هو من المتطلبات المهمة لإقرار السلم العالمي ، على أنه يجب ألا تدخل الروح العسكرية في الدولة ، ومايجب أن يدخل الجيش هو الروح الأصلية لإسرائيل التي تقدر أن تنهض بواسطة روح الله ، لا بواسطة القوة » (٥) ! .

وهذه (الأحزاب الدينية) تعمل من خلال (الكنيست) ، ولها تأثير كبير على (الأحزاب السياسية) وعلى (الحكومة الإسرائيلية) ، على مايأتي :

---

١ انظر : المرجع السابق ص١٢٤ .

٢ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٢٨ .

٣ انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ١٢٥ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٢٦ .

٥ محمود خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ص ٢٨ .

١ - الأحزاب السياسية :

لقد استطاعت (الأحزاب الدينية) في (إسرائيل) أن تهيمن على بعض (الأحزاب السياسية الإسرائيلية) (١) هيمنة عظيمة ، ولنأخذ على ذلك مثلا في (مشروع دستور إسرائيل) :

١ إن (الأحزاب السياسية الإسرائيلية) متعددة ، ولكن يمكن تقسيمها إلى (ستة أقسام) ، على ما يأتي :

أولا : أحزاب العمال :

١ - حزب العمل الإسرائيلي (ماباي) .

٢ - حزب اتحاد العمل (أحدوت عفودا) .

٣ - حزب (رافي) .

ثانياً أحزاب المحافظين :

١ - حزب الصهيونيين التقدميين .

٢ - حزب الحرية (حيروت) .

٣ - الحزب التقدمي .

ثالثاً : الأحزاب الماركسية :

١ - الحزب الشيوعي الإسرائيلي .

٢ - حزب العمال المتحد (مابام) .

رابعاً : الأحزاب التكتلية :

١ - حزب الأحرار ، ويتكون من اندماج (حزب الصهيونيين التقدميين) و(الحزب التقدمي) .

٢ - حزب حجال ، ويتكون من اندماج (حزب حيروت - الحرية) و (حزب الأحرار) .

٣ - حزب العمل الإسرائيلي ، ويتكون من اندماج (حزب العمل الإسرائيلي - مابای) ، و(حزب اتحاد العمل - احدوت عفودا) و(رافي) .

٤ - حزب المعراخ ، ويتكون من اندماج (حزب العمل الاسرائيلي) و(حزب العمال المتحد - مابام) .

٥ - حزب الليكود ، ويتكون من اندماج (حزب حجال) و(أحزاب المركز الحر) و(القائمة الرسمية) و(حركة أرض اسرائيل الكاملة) .

٦ - حزب الحركة الديموقراطية للتغيير .

خامساً : الأحزاب الانفتاحية : حركة السلام الآن .

سادساً : الأحزاب الدينية : وقد فصلنا الحديث عنها أعلاه . انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في اسرائيل ص ٦٨ . ١٤٧ ، و : موريس برنسون : إسرائيل البنى السياسية والاجتماعية ص ٢١٩ - ٢٤١ .

فمنذ أن أنشئت (دولة إسرائيل) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، وهي بغير دستور إلى يومنا هذا ، على الرغم من أن هذه القضية قد طرحت في (الكنيست) (١) ، ألا أن (الأحزاب غير الدينية) لم تتمكن من تحقيق ذلك الدستور ، لأن (الأحزاب الدينية) قد عارضت - بشدة - وضع دستور جديد ، بحجة أن (العقيدة الدينية اليهودية) ممثلة في (التوراة) يجب أن تكون هي الدستور (٢) ، حيث قال أحد نواب (الكتلة الدينية) في (الكنيست) :

« إذا كان الدستور مطابقاً للتوراة فإنه يكون دستوراً طيباً ، ولكن وضعه يصبح ضرباً من ضروب العبث ... ، وإذا لم يكن مطابقاً للتوراة كان دستوراً سيئاً » . (٣)

وقد هدد زعماء (الأحزاب الدينية) بأنه إذا تم وضع الدستور ، فسوف يعتزلون الحياة السياسية ، وينشؤون محاكم خاصة بهم (٤) ! .

ولكن أغلب (الأحزاب الأخرى) تراجعت عن موقفها ، حفاظاً على الوحدة الوطنية التي تقوم على أساس (العقيدة الدينية اليهودية) الجامعة (٥) .

---

١ لمزيد من المعلومات حول (مشكلة وضع دستور لإسرائيل) . انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ١٥٧ - ١٨٨ .

٢ انظر : د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في إسرائيل ص ١٧١ ، و : د/ محمد عثمان شبير : صراعنا مع اليهود ص ٩٩ ، و : د/ مهنا يوسف حداد : الرؤية العربية لليهودية ص ٤٠٠ - ٤٠١ ، و : د/ حامد عبدالله ربيع: إطار الحركة السياسية في المجتمع الإسرائيلي ص ٣١٤ - ٣١٧ .

٣ د/ عبدالحميد متولي : نظام الحكم في اسرائيل ص ١٧١ - ١٧٢ نقلا عن:
Institutions politiaues di l;etat d;Israel (The'se , Paris , Mounuier : les Mai 1957) .p 63

٤ انظر : د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٩٩ .

٥ انظر : المرجع السابق ص ٩٩ .

علماً بأن تلك (الأحزاب الدينية) - التي تختلف مع (الأحزاب الأخرى) - لاتختلف معها في الأهداف ، وإنما الخلاف في الوسائل ، مما جعل تلك (الأحزاب الدينية) تساهم في تنفيذ الأهداف اليهودية مساهمة فعالة ، بل إنها هي المشهورة بعنصريتها في تنفيذ تلك الأهداف ، باعتبارها أوجب الواجبات الدينية اليهودية (١) .

٢ - الحكومة الإسرائيلية :

ذكرنا - في الفقرة السابقة - أن لـ (الأحزاب الدينية) في (إسرائيل) تأثير على (الأحزاب السياسية) ، وهذه (الأحزاب السياسية) هي التي تشكل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة ، ولنأخذ على ذلك مثلا في (معاهدات الصلح) :

حيث تقوم السياسة الإسرائيلية في (المعاهدات) على المماطلة وعدم الوفاء بها ، نظراً لضغوط (الأحزاب الدينية) ، التي تحرم التنازل عن أي شبر من (أرض إسرائيل) - المزعومة - ، استناداً إلى (العقيدة الدينية اليهودية) ؛ فقد جاء في التوراة :

« لاتقطعوا عهداً مع سكان هذه الأرض » (٢) ! .

وجاء في التلمود :

« أما يوم الغفران العمومي فهو اليوم الذي يصلي فيه اليهود صلاة يطلبون فيها الغفران عن خطاياهم التي فعلوها ، والأيمان التي أدوها

---

١ راجع : (العلاقة بين الصهيونية واليهودية) ج ١ ص ٢٥١.

٢ قضاة ، إصحاح (٢) فقرة : ٢ .

زوراً ، والعهود التي تعهدوا بها ولم يقوموا بوفائها » (١) ! .

ولذلك يعتبر اليهود أن (أرض إسرائيل) - المزعومة - في منطقة (المشرق العربي) ، فيما بين النيل إلى الفرات ملكاً لهم يجب استيفاؤه ! ، كما تحدثنا عن ذلك - تفصيلا - فيما مضى - (٢) .

ومن أهم المبادىء الدينية المحكمة في المجال السياسي اليهودي مايأتي :

١ - الصهيونية : اسم الحركة اليهودية الحديثة ، وهو اسم أحد الجبال المقدسة عند اليهود في (القدس) ، والوارد ذكره في كتب التراث الديني اليهودي (٣) ! .

٢ - إسرائيل : اسم الدولة اليهودية ، وهو اسم نبي الله (يعقوب) - عليه السلام - ، الذي ينتسبون إليه - فيما يزعمون - جنسياً (إسرائيلي) (٤) ! .

٣ - العبرية : لغة دولة (إسرائيل) الرسمية ، باعتبارها لغة مقدسة (٥) ! .

٤ - العلم : علم دولة (إسرائيل) ذو لونين : أبيض وأزرق ، وهو لون (الطاليت) شال الصلاة اليهودي ، تتوسطة (النجمة السداسية) (٦) ! .

٥ - النجمة السداسية (٧) : شعار دولة (إسرائيل) ، وهي منسوبة إلى

---

١ د/ أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ١٠١ .

٢ راجع : (أسباب الرفض اليهودي للسلام) ص ٣٠١.

٣ راجع : (مفهوم العنصرية) ج ١ ص ٥٨. .

٤ راجع : (التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ص ٢٠٧.

٥ راجع : (أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال التربوي) ص ٣٢٩.

٦ انظر : د/ عبدالوهاب المسيرى : الأيديولوجية الصهيونية ج ٢ ص ١٥٠ .

٧ النجمة السداسية : النجمة السداسية : رمز نسبه اليهود إلى داود - عليه السلام - ، حيث يسمونها (ماجن ديفيد) أي : (نجمة داود) ، ومعناها الحرفي (درع داود) ، وأصل هذا الرمز غامض للغاية ، ذلك أنه لاتوجد أية إشارة لهذا الشكل الهندسي لا في (العهد القديم) ولا في (التلمود) ، وعلى الرغم من أن هذه النجمة وجدت مرسومة في بعض المعابد اليهودية في (القرن ٣ م) ، فإنها وجدت قبل هذا وبشكل أكثر شيوعاً في بيئات غير يهودية في : (المعابد

داود - عليه السلام - ! .

٦ - العملة : عملة دولة (إسرائيل) هي (الشيكل) ، وسنتحدث عنه إن شاء الله تعالى - بعد قليل (١) .

٧ - الكنيست : مكان الاجتماع في دولة (إسرائيل) ، وهو اسم يذكر بالمعبد اليهودي الغابر (الهيكل) (٢) ! .

٨ - السبت : يوم العطلة الرسمية عند اليهود (٣) ، حتى في السفارات الإسرائيلية في الخارج (٤) ؛ تنفيذاً لما جاء في وصايا التوراة :

« اذكر يوم السبت لتقدسه » (٥) .

وسنتحدث عن مزيد من تلك (المبادىء الدينية المحكمة في الحياة اليهودية) - إن شاء الله تعالى - في مواضع أخرى (٦) .

ج - أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال الاقتصادي :

يقوم التعامل اليهودي على التفريق بين اليهود وغير اليهود في سائر المعاملات :

الرومانية) ثم في (الكنائس النصرانية) . ولم تستخدم النجمة كشعار لليهود ككل إلا في حوالي (القرن ١٦م) ، ثم اتخذتها (الصهيونية) شعاراً لها ، وأصبحت (النجمة السداسية) شعار دولة (إسرائيل) الذي يظهر على علمها ، بعد قيامها في (فلسطين) عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٣٩٥ - ٣٩٦ .

١ راجع : (أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال الاقتصادي) ص ٣٤٢.

٢ راجع : التعريف بـ (الكنيست) ج ٣ ص ٧٨.

٣ انظر : توم سيغف : الإسرائيليون الأوائل ١٩٤٩م ، ص ٢٥٧ - ٢٦٢ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٢٦٢ .

٥ خروج ، إصحاح (٢٠) ، فقرة : ٨ .

٦ راجع : (أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال الاقتصادي) ص ٣٤٢ ، و : (أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال العسكري) ص ٣٤٥ ، و : (أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال الاجتماعي) ص ٣٥٥.

فاليهود يجب أن يتعاملوا مع بعض بأفضل تعامل ، لأنهم - في زعمهم - صفوة الخلق الذين اختارهم الله على سائر العناصر البشرية الأخرى ، أما غير اليهود من الأمم الأخرى فيجب على اليهود ألا يدخروا وسيلة في الإضرار بهم حين يتعاملون معهم في كافة المعاملات ، ولاسيما الاقتصادية منها ! .

كل ذلك استناداً إلى (العقيدة الدينية اليهودية) التي تقوم على مصادر التراث الديني اليهودي - المحرف - (التوراة والتلمود) ؛ فقد جاء في التوراة :

« لاتقرض أخاك بربا ربا فضة أو ربا طعام أو ربا شيء ما مما يقرض بربا . للأجنبي تقرض بربا ولكن لأخيك لاتقرض بربا لكي يباركك الرب الهك » (١) ! .

وجاء في التلمود :

« غير مصرح لليهودي أن يقرض الأجنبي إلا بالربا » (٢) ! .

وجاء - أيضاً - :

« إن السرقة غير جائزة من الإنسان [أي اليهودي] ، أما الخارجون عن دين اليهود فسرقتهم جائزة » (٣) ! .

وجاء - أيضاً - :

« إن الله لايغفر ذنباً ليهودي يرد للأمي ماله المفقود ، وغير جائز رد الأشياء المفقودة من الأجانب » (٤) ! .

وجاء - أيضاً - :

---

١ تثنية ، اصحاح (٢٣) ، فقره : ١٩ - ٢٠ .

٢ د/ أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٨٧ .

٣ المرجع السابق ص ٧٩ .

٤ المرجع السابق ص ٨٣ .

« يمكنك أن تغش الغريب ، وتدينه بالربا الفاحش ، ولكن إذا بعت أو اشتريت لقريبك اليهودي فلا يجوز لك أن تروغه وتساومه » (١) ! .

هذا هو المنطلق اليهودي في التعامل مع من عداهم من الشعوب الأخرى ، وصدق الله العظيم القائل فيهم :

﴿ ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾ (٢) ! .

ومن أهم الأمور الدينية المنفذة في المجال الاقتصادي اليهودي :

- الشاقل (٣): اسم العملة الإسرائيلية ، وهو اسم للوحدة الوزنية الواردة في التوراة ، حيث جاء فيها :

« وكان كل ذهب الرفيعة التي رفعوها للرب ستة عشر ألفاً وسبعمائة وخمسين شاقلا » (٤) ! .

وهكذا يرتكز اليهود حتى في مسمياتهم الاقتصادية على (العقيدة الدينية اليهودية) .

---

١ بولس مسعد : همجية التعاليم الصهيونية ص ٧٩ .

٢ سورة آل عمران ، آية : ٧٥ .

٣ الشاقل : كلمة تعني (وزن) ، وقد استخدمه اليهود القدامى كوحدة قياسية لوزن الذهب والفضة (حوالي ١٤ جرام) ، والذي تحول إلى عملة أيام (المكابيين) . وقد أحيت (الحركة الصهيونية) منذ بدايتها هذه التقاليد الدينية ، وأعطتها محتوى سياسياً ، وأصبح شرط العضوية في الحركة الصهيونية هو : تقبل (برنامج بازل) ، ودفع (الشاقل) (مارك ألماني في ذلك الوقت) ، حتى قرر (المؤتمر الصيهوني الخامس والعشرون) إلغاء نظام (الشاقل) ، إلا أن (الكنيست) الإسرائيلي قرر عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩ هـ أن يغير اسم العملة الإسرائيلية من (الليرة) إلى (الشاقل) في تاريخ لاحق . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

وقد تم تغيير ذلك فعلا ، حيث يوجد في حوزتي أنموذجاً منها ، ولكن تحت مسمى (الشيقل - Sheqalim) .

وهذه الكلمة قد تكون عربية الأصل ، فمن معاني (الشقل) في (اللغة العربية) : الوزن . انظر : ابن منظور : لسان العرب (مادة شقل) ج ١١ ص ٣٥٦ .

٤ عدد ، إصحاح (٣١) فقرة : ٥٢ .

د - أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال العسكري :

يرتكز الفكر العسكري اليهودي في مبادئه القتالية على (العقيدة الدينية اليهودية) ، حيث إشعال الحروب ، والعنف ، والوحشية ، والبطش ، والإرهاب ، والهمجية ، والغدر ، ونقض العهود ! ، فقد جاء في التوراة :

« حين تقترب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك ، وإن لم تسالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها . وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف . وأما النساء والأطفال والبهائم وكل مافي المدينة كل غنيمتها فتغنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك . هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا . وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما . بل تحرمها تحريماً الحيثيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين كما أمرك الرب إلهك » (١) ! .

وجاء - أيضاً - :

« متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوباً كثيره من أمامك ... ودفعهم الرب إلهك أمامك وضربتهم فإنك تحرمهم لاتقطع لهم عهداً ولاتشفق عليهم » (٢) ! .

وجاء - أيضاً - :

« إن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم

---

١ تثنية ، إصحاح (٢٠) فقرة : ١٠ - ١٧ .

٢ تثنية ، إصحاح (٧) فقرة ١ - ٢ .

أشواكاً في أعينكم ومناخس في جوانبكم ويضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنون فيها » (١) ! .

وجاء في التملود :

« ليس من العدل أن يشفق الإنسان على أعدائه ويرحمهم » (٢) ! .

وجاء - أيضاً - :

« اقتل الصالح من غير الإسرائيليين » (٣) ! .

وجاء - أيضاً - :

« من العدل أن يقتل اليهودي بيده كل كافر ؛ لأن من يسفك دم الكافر يقرب قرباناً لله » (٤) ! .

وطرد سكان الأرض الأصليين من (الفلسطينيين) ، لن يتم إلا بالقتال المرتكز على (العقيدة الدينية اليهودية) ! .

وترسيخاً لهذا الفكر العسكري ، بذل المؤرخون العسكريون الإسرائيليون غاية جهودهم لإخراج ما أسموه بـ (التاريخ العسكري اليهودي) ، وذهبوا يربطون بين معارك اليهود (٥) في الماضي السحيق

---

١ عدد ، إصحاح (٣٣) فقرة : ٥٥ .

٢ أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٧٦ .

٣ المرجع السابق ص ٩٠ .

٤ المرجع السابق ص ٩١ .

٥ يقسم المجندون في إسرائيل فوق (قلعة مسعدة) عند تخرجهم يمين الولاء ، وهم يرددون : «لن تسقط مسعدة مرة أخرى» ! : انظر : د/ غازي رباعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ٧٩ ، و: بسام العسلي : جيش العدوان الصهيوني ص ١٤٦ .

و(مسعدة - Massada) : كلمة آرامية تعني (القلعة) ، وهي أسطورة وهمية من مجموعة الأساطير التي يعتمد عليها (الجيش الإسرائيلي) : من أجل تعزيز الروح القتالية للجنود الإسرائيليين .

ومفاد هذه الأسطورة : أن الحامية اليهودية المدافعة عن قلعة (مسعدة) - وهي قلعة تشكل آخر

وبين حروب (دولة إسرائيل) في الزمن الحاضر ، ليقنعوا أنفسهم - قبل غيرهم - بأنهم أصحاب مهمة مقدسة (١) ! .

وفي هذا كتب (حاييم ليبرمان) (٢) عن (الجيش الإسرائيلي) ، مايأتي :

« إن جيش إسرائيل يختلف عن سائر الجيوش في العالم ، في النسب ، والتقليد العريق ، والروح ، والعظمة ، والمفاخرة ، أي جندي في العالم يمكنه أن يضاهي جندي دولة إسرائيل ؟ مامن أحد . إن جيش إسرائيل فتي ، ولكنه في الوقت نفسه أقدم جميع الجيوش ، فالجيش الإسرائيلي لايبدأ تاريخه مع تأسيس الدولة ، إنه يعود إلى زمن سحيق في القدم ، من تعتقد أنه كان أول قائد للمحاربين اليهود ؟ ، حاخامنا موسى ؟ ، أم علينا أن نبدأ من أبينا إبراهيم ؟ » (٣) ! .

وكتب (موشى ديان) وزير الدفاع الإسرائيلي قبيل (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ، عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ مقالا عن (روح المحارب) يسوق فيه قصة المبارزة الشهيرة التي وقعت بين داود - عليه السلام - وقائد الفلسطينيين (جالوت) (٤) ، ليظهر بعض أوجه الشبه

موقع لليهود خلال حروبهم مع (الدولة الرومانية) ، فيما بين عام ٦٦ - ٧٠م ، وتقع على بعد (١٥,٥ كم) قرب (عين جدي) قرب (البحر الميت) - هذه الحامية اليهودية قسمت نفسها إلى مجموعات قامت كل مجموعة بذبح المجموعة الأخرى ، مفضلين الانتحار على الاستسلام للرومان ! . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٣٥١ - ٣٥٢ ، و : بسام العسلي : جيش العدو الصهيوني ص ١٧٥ ، و : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م، ص ٧٩ - ٨٠ .

١ انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨-١٣٦٧م ص ٨٠ ، نقلا عن : مؤسسة الأهرام : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية العسكرية الصهيونية ، القاهرة عام ١٩٧٤م ، ج ٢ ص ١٦ .

٢ حاييم ليبرمان : لم أقف له على ترجمة .

٣ أنجلينا الحلو : عوامل تكوين إسرائيل ص ٣٧ - ٣٨ ، نقلا عن : نشرة الأنباء اليهودية ، المجلد ١٢ ، جزء ١٨ ، في ١٧ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٥٦م .

٤ راجع تلك القصة تفصيلا في : (مملكة طالوت) ج ١ ص ١٩٥.

بينها وبين الموقف الذي كان سائداً بين العرب وإسرائيل في صيف عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ ، بالنسبة لاختلال ميزان القوى بين الطرفين المتصارعين ، حيث يقول :

« نزل جالوت إلى ساحة الوغى مدججاً بسلاحه مغطى بدرع من الفولاذ التي أثقلتها حركته وحرمته من حرية المناورة ، أما داود فاكتفى بمقلاع بسيط وبعض الحجارة ، فكان بذلك خفيفاً وسريعاً ، ولم يكن جالوت بكل مايحمله من أسلحة قادراً على إصابة داود من بعد ، واستغل داود ذلك فأطلق الحجارة من مقلاعه من بعيد ، وهكذا أحسن داود استخدام نقطة القوة في سلاحه واستغلال نقطة الضعف في القفز عليه ، ولم يغفل داود الناحية المعنوية في معركته إذ نجده يخاطب جالوت ليزعزع معنوياته ، قائلا :

« أنت تقبل نحوي بالسيف والرمح والحربة ، أما أنا فأتقدم نحوك باسم رب الجيش الإسرائيلي التي أهنتها » (١) .

وهكذا يربط (ديان) بين (الماضي والحاضر) ، ليثير بعض الاهتمامات المفيدة في أمام (الجيش الإسرائيلي) واضعاً لهم (عشر وصايا) تقنعهم بأن :

١ - المفاجأه أساس النصر .

٢ - الهجوم الحاسم، مع التركيز على نقاط ضعف العدو أهم ركائز النجاح .

٣ - الاستعداد الكامل ، والتخطيط الدقيق ، هي أفضل ضمانات النجاح .

٤ - حسن استخدام أساليب الخداع والتضليل وجذب أنظار العدو بعيداً

---

١ د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ٨٨-٨٩ ، نقلا عن: مؤسسة الأهرام: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية العسكرية الصهيونية ، القاهرة عام ١٩٧٤م ، ج ٢ ص ١٩ - ٢١ .

عن الاتجاهات الحقيقية للخطر الوشيك ، تساعد كثيراً على حسم القتال بسرعة، وبأقل خسائر .

٥ - الحرب الخاطفة هي الوسيلة الأكيدة لشل قدرات العدو وسحقة ، ولنجاح هذا النوع من الحروب لابد من أن يبدأ الهجوم قبل أن يتم العدو الاستعداد مادياً ومعنوياً .

٦ - النجاح في كشف أوضاع العدو وقدراته ونواياه ، أفضل ضمانات إيقاع الهزيمة الساحقة به .

٧ - تحقيق التفوق الكمي والكيفي على العدو عن طريق انتهاج أساليب متطورة في القتال ، وممارسة تكتيكات المواجهة غير المباشرة بالمناورة وابتكار الحل الأمثل لكل طارىء .

٨ - اقتباس القواعد التنظيمية المتطورة ، والاعتماد على الجيش الشعبي الذي يضم كل فئات الشعب ، لخوض الحرب المقدسة ، مع بذل الاهتمام الزائد لإيجاد نواة منتخبة من القوات النظامية عالية التدريب ، لتكون عصب هذا الجيش وعموده الفقري .

٩ - استغلال جغرافية (فلسطين) عند وضع تنفيذ الخطة العسكرية حتى يمكن المناورة بالقوات المسلحة خلال مسالك مجهولة للعدو أو غير مطروقة ، وكذا الاعتماد في مجالات الدفاع على هيئات حيوية سبق أن لعبت دوراً حاسماً في التاريخ القديم .

١٠ - تهيئة الظروف المعنوية العالية للقوات المتجهة إلى المسرح ، مع العمل في نفس الوقت بلا كلل أو هوادة على تحطيم معنويات العدو بكل

الطرق والوسائل الممكنة (١) ! .

إن القتال يجب أن يرتكز في مفهوم القادة الإسرائيليين - كما رأينا - على (العقيدة الدينية العقدية) ، وفي هذا يقول (موشى ديان) - صاحب المقال السابق - حين سئل بعد (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة - حرب الأيام الستة) ،عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ :

« هل كنتم تشعرون أن معكم في معركة يونيه ؟

فأجاب :

- كنا نشعر أننا في جانب الله » (٢) ! .

ويقول - أيضاً - :

« إن جيشنا ليست مهمته الأساسية حماية الصناعات ، وإنما رسالته حماية المقدسات ، وعلى هذا الأساس يتدرب ويقاتل » (٣) ! .

ويقول - أيضاً - :

«إن الصفات العسكرية الإسرائيلية المتمثلة بتكتيك وتوقيت ممتازين، وبمعرفة دقيقة للفنون الحربية ، هي التي حولت الانكسار العربي في نهاية الأمر إلى هزيمة ... ، ستدرس بإعجاب في الكليات الحربية في مختلف أرجاء العالم ، ويكمن وراء هذه الصفات الملموسة تمسك اليهود بالعقيدة التي صهرتها آلاف السنين من التشرد والاضطهاد ، وتصميمهم الأكيد على تأمين بقاء إسرائيل كاملة ، كل واحد منا حارب من أجل شيء هو مزيج من الحب والإيمان والوطنية، وكنا نشعر أننا نقاتل لمنع سقوط

---

١ انظر : د/غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ٨٩ - ٩٠ ، نقلا عن : مؤسسة الأهرام المصرية : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية العسكرية الصهيونية ، القاهرة عام ١٩٧٤م، ج ٢ ص ١٨ - ٢٢ .

٢ د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٧١ .

٣ المرجع السابق ص ٧١ .

(الهيكل الثالث)» (١) !.

ويقول (أحد الضباط الإسرائيليين) في بيان وجه الشبه بين المجاهدين من (الإخوان المسلمين) وبين الجنود الإسرائيليين :

« القتال عندهم [أي عند المجاهدين من (الإخوان المسلمين)] ليس وظيفة يمارسونها وفق الأوامر الصادرة إليهم ، بل هو هواية يندفعون إليها بحماس وشغف جنوني ، وهم في ذلك يشبهون جنودنا الذي يقاتلون عن عقيدة راسخة لحماية إسرائيل » (٢) ! .

ولذلك يقول الجندي الإسرائيلي الاحتياطي (أبي راط) (٣) عندما سئل بعد أن صدرت إليهم الأوامر بالقتال في (حرب لبنان) ، عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ :

« هل صليتم ؟

فأجاب :

- حتماً ، هذا ماتم بالضبط ، عندما اقترب الوقت المحدد اجتمعنا جميعاً لأداء الصلاة ، وكانت الصلاة انفعالية جداً ، واشترك فيها جميع أفراد الكتيبة من متدينين وغيرهم » (٤) ! .

وعندما أطلقت النار على هذا الجندي - المذكور - وكان مختبأ خلف صخرة ، تلا فقرة من (التوراة) وركض إلى صخرة أخرى ، فلما أطلقت عليه

---

١ زهدي الفاتح : المسلمون والحرب الرابعة ص ١٩٣ - ١٩٤ ، نقلا عن : جريدة (تايم) - الأمريكية - في ١٦ حزيران (يونيه) عام ١٩٦٧م .

٢ جلال العالم : قادة الغرب يقولون دمروا الاسلام أبيدوا أهله ص ٤٤ .

٣ آبي راط : لم أقف له على ترجمة .

٤ بدر عبدالحق وغازي السعدي : الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان (شهادات ميدانية لضباط وجنود العدو) ص ١٤٩ ، نقلا عن : جريدة (معاريف) - الإسرائيليه - في ١٩٨٢/٨/٢٧م .

النار مرة أخرى تلا فقرة أخرى ، وركض نحو صخرة أخرى ، حتى قال :

«وهكذا قرأت نصف كتاب الصلوات وأنا أركض من مخبأ إلى آخر» (١) .

ثم يقول هذا الجندي حين سئل :

« هل فقدتم الأمل في مرحلة من المراحل ؟

فأجاب :

- كلا ، لم أفقد الأمل ، ولكننا نؤمن ... بأمرين : الأول : بالرعاية الإلهية ، وأن الله يفعل مايريد ، فإذا أراد لنا الموت سنموت ، وإن أراد لنا الحياة سنعيش ، والشيء الثاني الذي آمنا به : هو رغبتنا في الحياة » (٢) ! .

ومن هنا يأتي تفضيل القادة العسكريين الإسرائيليين للشباب المتدينين، على غيرهم من الجنود (٣) .

ولما كانت إسرائيل بحاجة إلى تعبئة جيش ضخم - وذلك لن يتأتى لها إلا بتحويل مجتمعها برمته إلى (شعب مسلح) (٤) - ؛ فقد كان لزاماً عليها

---

١ بدر عبدالحق وغازي السعدي : الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان ص ١٥١ ، نقلا عن : جريدة (معاريف) - الإسرائيلية - في ١٩٨٢/٨/٢٧ م .

٢ بدر عبدالحق وغازي السعدي : الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في لبنان ص ١٥٢ ، نقلا عن : جريدة (معاريف) - الإسرائيلية - في ١٩٨٢/٨/٢٧م .

٣ انظر : داني روبنشتاين : غوش أمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية ص ١٤ .

٤ لقد حوكم - مرة - أحد الكتاب الإسرائيليين لانتقاده الاتجاه العسكري البحت في (إسرائيل) ، فقال في معرض دفاعه عن نفسه أمام (محكمة تل أبيب) في ١٩ نيسان (أبريل) عام ١٩٥١ م - ٩ جمادى الأخرة ١٣٧٠ هـ :

« إني وجدت العناية منصرفة في هذا البلد لخلق شباب متعصب إلى أقصى حدود التعصب ، فهو يربى تربية عسكرية ، ويوجه توجيهاً حربياً إلى أهداف احتلالية ، ويتلقى تعليماً تعصبياً من النوع الضيق جداً كالذي يطبق في الدول العسكرية ، إنهم جعلوا الجيش - هنا - قبلة الشباب ، ومنحوه مركزاً ممتازاً كما كان اليابانيون والنازيون يؤلهون جيشهم ، إنهم في هذا البلد ينشؤون الأطفال هذه التنشئة العسكرية ، ويستعينون على هذا الغرض بجميع الوسائل التي تملكها الدولة ، إنهم يطبعون كل شيء في الدولة بطابع الروح العسكرية ، طابع القرود الاستعمار » : محمود شيت خطاب : طريق النصر في معركة الثأر ص ٩١ - ٩٢ .

أن تحيط الحرب بهالة من القدسية حتى يصير شرف الانخراط في السلك العسكري أملا يتمناه الكافة ، وامتيازاً تنفرد به الصفوة (١) ، ولذلك يعتبر (الحاخامات اليهود) (٢) بأن (الجيش الإسرائيلي) الذي حرر (أرض إسرائيل) من العرب الفلسطينيين الغاصبين - في زعمهم - جيش مقدس ، حيث يقول الحاخام (تسفى يهودا كوك) عام ١٩٦٠م - ١٣٨٠ هـ :

« إن الجيش الإسرائيلي كله مقدس ؛ لأنه يمثل حكم شعب الله على أرضه » (٣) ! .

---

١ انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ٨١ .

٢ لقد تنبه الزعماء الصهيونيون الأوائل إلى أهمية الدور الذي يمكن أن يقوم به (الحاخامات اليهود) لخدمة حركتهم الجديدة (الصهيونية) ، حيث يقول الزعيم الصهيوني الأول (هرتزل) :

« مما يدل على أنني لا أعمل لغير صالح الدين ، أنني أريد أن أتعامل مع الحاخامين ، جميع الحاخامين » ! : يوميات هرتزل ص ١٠٩ .

وقد حدد (هرتزل) دور أولئك الحاخامات ، بقوله :

« سنقوم بنداءات خاصة لاشتراك الكهنة ، يذهب مع كل جماعة حاخامها ، وبهذا تسير هذه الجماعات سيراً طبيعياً ، فيكون الحاخام نواة الجماعة ، وسيكون هناك جماعات بقدر عدد الحاخامين ، سيفهم الحاخامون قضيتنا أولا ، ويتحمسون لها ، وهم - بدورهم - سينقلون هذه الحماسة للآخرين من على منابرهم » ! : يوميات هرتزل ص ١٥٠ .

ولذلك صرح مطمئناً هذه الفئة المتدنية من اليهود في (المؤتمر الصهيوني الأول) المعقود في (بال - سويسرا) عام ١٨٩٧م - ١٣١٥ هـ :

« الصهيونية هي العودة إلى حظيرة اليهودية قبل العودة إلى أرض اليهود » ! : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٩٩ .

ويقول - أيضاً - :

« الايمان يوحدنا » : يوميات هرتزل ص ١٧١ .

ويقول - أيضاً - :

« أريد تنشئة أبنائي على الايمان بالإله التاريخي » ! : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٩٩ .

ويقول - أيضاً - :

«لم يكن الله ليبقينا على قيد الحياة طيلة العصور الفائته ، لو لم يبق لنا دور لنلعبه في تاريخ البشرية» ! : د/ أحمد نوفل :الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٩٩ .

٣ داني روبنشتاين : غوش أمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية ص ١٥ .

فـ (العقيدة الدينية اليهودية) هي أفضل حجة لإقناع الشباب الإسرائيلي بالقتال ، من أجل إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) - المزعومة - في منطقة (المشرق العربي) ! .

ومن أهم الأمور الدينية المطبقة في المجال العسكري اليهودي ، مايأتي :

١ - عدم بدء القتال يوم (السبت) ، وفي ذلك يقول الزعيم الصهيوني (بيجن) في أثناء الغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ :

«إن طائرات العال لن تحلق في يوم السبت احتراماً لذلك اليوم المقدس» (١) ! .

٢ - تعيين (حاخام) في كل كتيبة من كتائب الجيش الإسرائيلي (٢) ! .

٣ - وضع نسخة من (التوراة) في كل آلية من الآليات العسكرية الكبيرة (٣) ! .

٤ - إطلاق أسماء مرتبطة بالدين على بعض حروبهم المهمة مع العرب :

- فالحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ ، يطلقون عليها مسمى (حرب التحرير) ، أو (حرب الاستقلال) (٤) ، أي استقلال (أرض إسرائيل) - المزعومة - بعد تحريرها من العرب ! .

- والحرب العربية الإسرائيلية الثالثة عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ ، يطلقون عليها مسمى (حرب الأيام الستة) (٥) ؛ لأن نبيهم (يوشع بن نون) - عليه

---

١ رجاء جارودي : ملف اسرائيل ص ٢٠ .

٢ انظر : د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٨٩ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٨٩ .

٤ انظر : إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية ص ٤٠ .

٥ يطلق العرب على (الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة) مسمى (نكسة حزيران «يونيه») ، وهذا وصف غير منطقي ، وإنما هي مأساة حقيقية على الأمة الإسلامية قاطبة ، كما يطلقون عليها

السلام - شن (حرب الستة أيام) (١) ، على أعدائه (الكنعانيين) (٢) ! .

وهكذا يتضح لنا أن المرتكز الأساسي للصراع الإسرائيلي مع العرب ، إنما هو (العقيدة الدينية اليهودية) ! .

هذا ، وسنتحدث - إن شاء الله تعالى - عن (الجانب المادي) في المجال العسكري في موضع آخر (٣) .

هـ - أثر العقيدة الدينية اليهودية في المجال الاجتماعي :

مسمى (حرب الأيام الستة) كاليهود تماماً ، وهو ما أخذت به ؛ لأنه - في نظري - أفضل المسميين المتداولين انطباقاً على الواقع .

١ انظر يشوع : ٦ / ١٤ .

٢ حين سار يوشع بن نون - عليه السلام - لفتح (بيت المقدس) ظل يحارب أهلها (الكنعانيين) إلى أن حل مساء الجمعة، فلما كادت الشمس أن تغرب ، ويدخل عليهم يوم (السبت) الذي حرم عليهم العمل فيه - في ذلك الزمان - سأل ربه أن تتوقف حتى يتم الفتح فكان له ماأراد ؛ فقد جاء في العهد القديم :

«حينئذ كلم يوشع الرب ... وقال أمام عيون إسرائيل : ياشمس دومي على جبعون وياقمر على وادي أيلون . فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من أعدائه ... فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تعجل للغروب نحو يوم كامل» : يوشع ، إصحاح (١٠) فقرة : ١٢ - ١٣ .

ويشهد لذلك ما رواه أبوهريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

غزا نبي من الأنبياء ... ، فقال للشمس : إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علينا ، فحبست حتى فتح الله عليه» : صحيح البخاري -واللفظ له- : (كتاب فرض الخمس «٥٧») ، (باب قول النبي ﷺ أحلت لكم الغنائم «٨») ، ج ٤ ص ٥٠ ، و : صحيح مسلم : (كتاب الجهاد والسير «٣٢») ، (باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة «١١») ، حديث رقم (٣٢ / ١٧٤٧) ج ٣ ص ١٣٦٦.

وقد جاء تعيين اسم هذا النبي في حديث آخر ، فعن أبي هريره - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالى سار إلى بيت المقدس » : مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٣٢٥ ، وقال الشيخ الالباني عن هذا الحديث : إنه (صحيح) . انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة ، حديث رقم (٢٠٢) ج ١ ص ٣٤٧.

٣ راجع : (التقدم التقني العسكري) ص ٣٦٣. .

تعتمد الحياة الاجتماعية اليهودية على (العقيدة الدينية اليهودية) اعتماداً كبيراً ، إلى حد الالتزام بما جاء في (التوراة) و (التلمود) من قبل أكثرية أفراد الشعب اليهودي ، سواء خارج (إسرائيل) أو داخلها ، من الحكام والمحكومين ! .

ومن أهم الأمور الدينية المعمول بها في المجال الاجتماعي اليهودي ، مايأتي :

١ - عدم العمل يوم (السبت) ، حيث تتوقف في ذلك اليوم - إلى حد كبير - جميع الأعمال الحكومية والشعبية ! . (١) ، فالمسؤولون في (الحكومة الإسرائيلية) وهم - في الوقت نفسه - من أفراد الشعب اليهودي ملتزمون بـ (عقيدة السبت) ، ومن ذلك :

أ - أن الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي ، سار على قدميه في تشييع جنازة الرئيس الفرنسي (شارل ديجول) (٢) ، في

---

١ انظر : داني روبنشتاين : غوش أمونيم الوجه الحقيقي للصهيونية ص ٢١ و٤٢ - ٤٣ .

٢ شارل ديجول : (١٨٩٠ -١٩٧٠ م = ١٣٠٧ - ١٣٩٠ هـ) قائد عسكري وسياسي فرنسي كبير ، ورئيس فرنسا السابق . تخرج في (مدرسة سان سير) العسكرية عام ١٩١١ م - ١٣٢٩ هـ ، وشارك في (الحرب العالمية الأولى) . بدأ نجم (ديجول) يلمع بعد استسلام فرنسا أمام (هتلر) عام ١٩٣٩ م - ١٣٥٨ هـ ، إذ حمل لواء مواصلة القتال والمقاومة بالتعاون مع بريطانيا ، التي أقام فيها خلال الحرب مايعرف باسم (اللجنة الوطنية لفرنسا الحرة) ، وبعد تحرير فرنسا عاد (ديجول) ليصبح رئيس الحكومة المؤقتة فيها ، ولكن عندما أسفر الاستفتاء العام عن إيثار الشعب الفرنسي لحكومة برلمانية بدلا من حكومة رئاسية - كما اقترح - ، استقال (ديجول) من الحكم . وعندما أخذت (ثورة الجزائر) تثبت أقدامها وتفرض نفسها في وجه الاحتلال الفرنسي قام كبار ضباط الجيش بحركة تسلم على أثرها (ديجول) الحكم من جديد عام ١٩٥٨ م - ١٣٧٧ هـ ، ووضع أسس (الجمهورية الخامسة) التي وضعت في يد السلطة التنفيذية ورئاسة الجمهورية سلطات واسعة . وحين أدرك (ديجول) أن الثورة الجزائرية منتصرة لامحالة فتح باب التفاوض معها ، حتى أعلن استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ م - ١٣٨١ هـ . عمل (ديجول) على بعث فرنسا دولة قوية ، وأقام علاقات جيدة مع دول العالم النامية بعد أن تحرر من العقدة الاستعمارية ، واستنكر سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في (فيتنام) والعدوان الصهيوني على

باريس ، رافضاً ركوب السيارات المعدة في هذه المناسبة (١) ! .

ب - ومثل ذلك فعل في جنازة (ونستون تشرشل) (٢) رئيس الوزراء البريطاني (٣) في لندن ! .

ج - ومثله فعل الزعيم الصهيوني (بيجن) رئيس الوزراء الإسرائيلي ، في جنازة الرئيس المصري (أنور السادات) (٤) ، في القاهرة (٥) ! .

د - أن المسؤولين الإسرائيليين طلبوا من المسؤولين المصريين تقديم الاجتماع المقترح لفك ارتباط القوات المصرية والإسرائيلية ، في (الخيمة ١٠١)، إلى ظهر يوم (الجمعة) في (الساعة الثانية عشرة) - وهو وقت صلاة الجمعة - ، بدلا من مساء ذلك اليوم ، لأنه بداية يوم (السبت) - المحرم عليهم العمل فيه بناءاً على عقيدتهم المنسوخة - ، فأجيب طلبهم (٦) ! .

٢ - الأطعمة يشترط فيها أن تكون حلالا (كوشر) ، حيث تخضع جميع

البلاد العربية عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ . انسحب (ديجول) من الالتزامات العسكرية داخل (حلف شمال الأطلسي) ، وعمل على إبعاد بريطانيا من (السوق الأوروبية المشتركة) باعتبارها رأس الجسر الأمريكي في أوروبا الغربية ، وتقرب في الوقت نفسه من البلدان الاشتراكية - وعلى الرغم من نجاح العديد من (سياسات ديجول) ، فإن الطلبة الفرنسيين قاموا بمظاهرات ضده عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ ، وامتدت لتشمل العمال ، الأمر الذي أدى إلى استقالته عام ١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ ؛ ليموت في العام التالي . انظر : الموسوعة السياسية ج ٢ ص ٧٤٢ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٨٢٥ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي ص ٥٤٢ - ٥٤٣ .

١ انظر : د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٨٧ .

٢ راجع : ترجمة (ونستون تشرشل) ج ٣ ص ٥٦٩. .

٣ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٩٣ ، و : محمود ثابت الشاذلي : السلام عليكم - دراسة في أدبيات السلام الإسرائيلي شالوم عليخم ص ٤٩ - ٥٠ .

٤ راجع : ترجمة (أنور السادات) ج ٣ ص ٤٥٩. .

٥ انظر : د/ محمد شبير : صراعنا مع اليهود ص ٨٧ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ٩٨٧ .

المؤسسات الغذائية (الفنادق والمطاعم) إلى مراقبة (دار الحاخامية) (١) ! .

٣ - الزواج لايعتبر صحيحاً إلا إذا تم أمام (الحاخام) (٢) ! .

٤ - زيارة (حائط المبكى) (٣) ، وهو رمز يذكر بالمعبد اليهودي الغابر (الهيكل) (٤) .

ولذلك ، فإن (العقيدة الدينية اليهودية) هي المحرك الرئيس لكل اليهود ؛ من أجل بناء مجتمع جديد على أرض (فلسطين) ، وهذا ماعبر عنه الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي ، في حفل أقيم له بمناسبة بلوغه سن (الخامسة والثمانين) من عمره :

« إن الدين هو الذي وحد شمل اليهود وحفزهم على بناء دولة صهيون ، ذلك أن الدين هو الركيزة الأولى في المجتمع الإسرائيلي » (٥) ! .

هذه هي (العقيدة الدينية) التي يأخذ بها اليهود لاعلى أنها (ديانة سماوية)، وإنما هي (قومية جنسية) (٦) ، تدور عليها كقطب الرحى - كما رأينا - جميع مجالات الحياة اليهودية الأخرى ! .

٢ - وضوح الأهداف والتصميم على تحقيقها :

لقد حدد اليهود أهدافهم في إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) في منطقة

---

١ انظر : توم سيغف : الإسرائيليون الأوائل ١٩٤٩م ، ص ٢٥٧ ، و : لوكاس غروللنبرغ : فلسطين أولا ص ٢٠٨.

٢ انظر : توم سيغف : الإسرائيليون الأوائل ١٩٤٩م ، ص ٢٥٧ ، و : لوكاس غروللنبرغ : فلسطين أولا ص ٢٠٨ .

٣ راجع : (حائط البراق - المبكى) ج ٣ ص ١٨٠.

٤ راجع : (الهيكل اليهودي) ج ٣ ص ١٦٩.

٥ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٩٤ .

٦ راجع : ص ٢٥٢.

(المشرق العربي) منذ ظهور (الحركة الصهيونية) من خلال (المؤتمر الصهيوني الأول)، المعقود في (بال - سويسرا) عام ١٨٩٧م - ١٣١٥ هـ !.

وقد نجحت (الصهيونية) في استغلال كافة الوسائل التي ساعدتها في تحقيق أهم أهدافها، ألا وهو: إقامة (دولة إسرائيل) في (فلسطين) !.

وماتزال تعمل بتصميم منقطع النظير، في سبيل تحقيق بقية أهدافها المرسومة؛ من أجل إقامة (دولة إسرائيل الكبرى)؛ لتشمل مابين النيل إلى الفرات، في منطقة (المشرق العربي) (١) !.

٣ - الاعتماد على الدعاية الإعلامية والحرب النفسية :

ذكرنا - فيما مضى - أهمية (الدعاية الإعلامية) (٢) و (الحرب النفسية) (٣)، في التأثير على الطرف المقابل، وهذا ما اعتمده اليهود ضد المسلمين - عموماً - والعرب - على وجه الخصوص - في الصراع المزمن معهم في كافة شؤون الحياة، ولاسيما في موضوع (فلسطين) !.

ب - الجانب المادي :

لم يكتف اليهود بالاهتمام بأسباب (القوة المعنوية) - فقط - ، وإنما أضافوا إليها أسباب (القوة المادية) - أيضاً - والمتمثلة في أمور كثيرة، من أهمها :

---

١ راجع : (أهداف العنصرية اليهودية) ج ١ ص ٢٧٧.

٢ راجع : (وسائل الإعلام) ج ٣ ص ٥٥٦.

٣ راجع : (الهزائم النفسية) ص ٢٨٣.

١ - الطاقة الاقتصادية :

كان لخبرة اليهود الطويلة في الشؤون المالية فرصة أتاحت لهم الهيمنة الاقتصادية - سراً وعلانية - في أغلب المصارف العالمية .

واليهود في شتى أنحاء العالم - يدينون بالولاء للحركة (الصهيونية) ، والدولة (الإسرائيلية) ، ولذلك فإن أموالهم تكون رصيداً ضخماً ينتقل من رصيد دول العالم إلى دولتهم الحقيقية (إسرائيل) (١) ، حيث تتلقى سنوياً مايقرب من (مليار دولار أمريكي) من الجباية المالية اليهودية المنظمة (٢) .

❁ التنظيمات التمويلية اليهودية :

إن التنظيمات اليهودية الممولة للحركة (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل) كثيرة (٣) ، من أهمها :

١ - الصندوق القومي اليهودي :

تأسس عام ١٩٠١م - ١٣١٩ هـ .

ويقوم بتمويل شراء الأراضي والحقول الزراعية الفلسطينية (٤) .

٢ - اللجنة اليهودية الأمريكية للتوزيع المشترك :

تأسست عام ١٩١٤م - ١٣٣٢ هـ .

---

١ انظر : محمود شيت خطاب : طريق النصر في معركة الثأر ص ٤٤ - ٤٥ .

٢ انظر : رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٧٣ - ١٧٤ ، و : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ١٦٧ .

٣ من الوسائل الصهيونية في جمع التبرعات لإسرائيل المقولة الشهيرة : (إدفع دولاراً تقتل عربياً) ، وبهذه العبارة العنصرية صدر كتاب تهكمي عليها ، للكاتب الأمريكي (لورانس غريز وولد) : إدفع دولاراً تقتل عربياً ص ٣ .

٤ انظر : لي أوبرين : المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل ص ١٥١ - ١٥٦ .

وتقوم بمساعدة المحتاجين اليهود (١) .

٣ - صندوق وقفية إسرائيل :

تأسس عام ١٩٢٢م - ١٣٤٠ هـ .

ويقوم بتمويل الجماعات والمؤسسات الدينية والتربوية اليهودية (٢) .

٤ - النداء الإسرائيلي المتحد :

تأسس عام ١٩٢٥م - ١٣٤٣ هـ ، تحت مسمى (نداء فلسطين المتحد) ، حتى عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ .

ويقوم بتمويل إقامة مستوطنات المهاجرين اليهود إلى (فلسطين) (٣) .

٥ - الشركة الاقتصادية الإسرائيلية :

تأسست عام ١٩٢٦م - ١٣٤٤ هـ .

وتقوم بتشجيع التنمية في الاقتصاد الإسرائيلي (٤) .

٦ - النداء اليهودي المتحد :

تأسس عام ١٩٣٩م - ١٣٥٨ هـ .

ويقوم بحملة مركزية سنوية لجمع التبرعات التي تصل إلى أكثر من (نصف مليار دولار أمريكي) سنوياً ، حيث تحول (٨٠ ٪) من دخلها السنوي للحكومة الإسرائيلية (٥) .

٧ - الشركة الإسرائيلية الأمريكية :

تأسست عام ١٩٤٢م - ١٣٦١ هـ .

وتقوم بتمويل المشاريع الصناعية والتجارية والزراعية في

---

١ انظر : المرجع السابق ص ١٤٨ - ١٥٠ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٥٧ - ١٥٨ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٤٦ - ١٤٧ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٦٦ .

٥ انظر : المرجع السابق ص ١٣٢ - ١٤٥ .

obeikandl.com

إسرائيـــــل (١) .

٨ - منظمة سندات دولة إسرائيل :

تأسست عام ١٩٥١م - ١٣٧٠ هـ .

وتقوم باستثمار أموال المساهمين الأمريكيين ، داخل إسرائيل ، لتنميتها اقتصادياً ، بفائدة يسيرة للمستثمرين (٢) .

٩ - صندوق إسرائيل الجديد :

تأسس عام ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ ، في (سان فرانسيسكو) في الولايات المتحدة الأمريكية ، احتجاجاً على (الأسلوب التقليدي) للتنظيمات الممولة - التي ذكرناها - .

ويحدد هذا الصندوق طريقته في العمل : بأنه يكمل الجهود الخيرية الأخرى، عن طريق ابتكار وسائل جديدة ، لاجتذاب الأفراد الذين لايبدون رغبة تذكر في التبرع من أجل قضايا إسرائيل (٣) ! .

علماً بأن القوانين المالية الأمريكية تسمح بتقديم التبرعات لأي جماعة خيرية ، مع حسم هذه التبرعات من مجمل الضرائب المستحقة على أرباح التبرع ، وهذا ينطبق على التبرع لدولة (إسرائيل) (٤) ، فبدلا من أن تذهب تلك الضرائب للخزينة الأمريكية ، ثم تدفع إلى إسرائيل مباشرة ، فإنها - بذلك - تدفع إليها بطريق غير مباشرة (٥) ؛ لتكسب إسكات أية معارضة

---

١ انظر : المرجع السابق ص ١٦٥ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٥٩ - ١٦٤ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٦٧ - ١٦٨ .

و : لمعرفة مزيد من هذه التنظيمات التمويلية اليهودية . انظر : لي أوبرين : المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل ص ١٦٩ - ١٧٠ .

٤ انظر : نصر شمالي : ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية ص ١٨٣ ، و : توماس . و . ستوفر : المساعدة الأمريكية لإسرائيل - الرباط الحيوي ص ١٠ .

٥ لمعرفة حجم المعونات الأمريكية الرسمية لإسرائيل . راجع : ص ٧٩.

انتقادية قد تظهر من الرأي العام الأمريكي (١) ! .

كما أن لمبيعات (سندات التنمية الإسرائيلية) أهميتها المعتدلة في زيادة الدخل الإسرائيلي ، حيث تصل إلى معـدل (٥٪) من مجموع الميزانية الإسرائيلية (٢) ! .

٢ - التقدم التقني العسكري :

تعتبر (إسرائيل) الصهيونية اليهودية - بالمقياس المادي - دولة متقدمة في مجالات العلوم التقنية (٣) ، ولاسيما في مجال الصناعات العسكرية ، حيث زود (الجيش الإسرائيلي) - بمؤازرة (القـــوى الدوليـــة) (٤) - بكل ماتحتاجه من تلك الصناعات ، التي أهمها :

١ - الأسلحة : كالطائرات (٥) والدبابات ، والصواريخ (٦) ، والرشاشات، والمدافع، والبنادق، والزوارق، والحوامات، والقنابل بكافة أنواعها :

---

١ انظر : نصر شمالى : ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية ص ١٨٣ .

٢ انظر : توماس ستوفر : المساعدة الأمريكية لإسرائيل ص ١٠ - ١١ .

٣ راجع (التقدم التقني) ج ١ ص ٢٨٥.

٤ لمعرفة (القوى الدولية) التي زودت (إسرائيل) بالأسلحة وأنواعها . انظر : محمود شيت خطاب : الوجيز في العسكرية الإسرائيلية ص ١٤٩ - ١٨٥ .

٥ لقد تمكنت إسرائيل من إنتاج طائرة (كوفير) بمعنى : (الشبل) ، وماتزال تعمل منذ عام ١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ على تطوير المقاتلة الإسرائيلية (لافي) بمعنى : (الأسد) . انظر : يورام بيرى وأمنون نويباخ : المجمع العسكري الصناعي في إسرائيل ص ٥٠ - ٥٨ ، و : بشير شريف البرغوثي : إسرائيل عسكر وسلاح ص ٥٥ - ٥٩ .

٦ لقد تمكنت إسرائيل عام ١٩٨٧ م - ١٤٠٧ هـ من صناعة (الصاروخ - أريحا) ، الذي يصل مداه إلى (١٤٥٠ كم) ! . انظر : أحمد صدقي الدجاني : الانتفاضة الفلسطينية والصحوة العربية ص ٢١ - ٢٦ .

اليدوية ، والذريـــة (١) ، والإشـعـاعية (٢) ، والكيماوية (٣) ، والبيولـوجيـة (٤)، والجرثومية (٥) ، والحرارية (٦) ، وغيرها (٧) ! .

٢ - المستلزمات العسكرية : كالملابس ، والخوذات ، والدروع ، والمعدات ، وقطع الغيار (٨) .

---

١ لقد أقامت إسرائيل مفاعلات ذرية ، هي :

١ - مفاعل (ريشون ليزيون) .

٢ - مفاعل (ناحال سـوريك) .

٣ - مفاعل (ديمـونـــه) .

٤ - مفاعل (بني روبيـــن) .

٥ - مفاعل (التكنيـــون) .

وتخطط إسرائيل لإقامة العديد من المفاعلات الذرية ، بمعدل (مفاعل واحد) كل (ثلاث سنوات) ، سواء للأغراض العسكرية ، أو السلمية . و : لمزيد من المعلومات حول (المفاعلات الذرية الإسرائيلية) . انظر : ناجح الجسراوي : إسرائيل والطاقة الذرية ، و : حسين أغا وآخرين : القوة العسكرية الإسرائيلية ص ٨١ - ١٢٠ ، و : د/ حمد بن سليمان المشوخي : هيكل الصناعة الإسرائيلية ص ٦٢٧ - ٦٣٧ ، و : ستيفن غرين : الانحياز - علاقة أمريكا السرية مع دولة إسرائيل العسكرية ص ٢١٥ - ٢٦٠ ، و : محمد إبراهيم الشاعر : جغرافية فلسطين العسكرية ص ١٥٤ - ١٦١ ، و : محمود شيت خطـاب : طريق النصر في معركة الثأر ص ٧٥ - ٩٠ .

و : لمعرفة مراحل تصنيع (القنبلة) الذرية الإسرائيلية . انظر : جاك بينودي : تساحال - القوات الإسرائيلية من الميليشيات الفلاحية إلى القوة النووية ص ١٠٦ - ١١٤ .

٢ انظر : محمود خطاب : الوجيز في العسكرية الإسرائيلية ص ١٣٤ - ١٣٨ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ١٣٨ - ١٤٠ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٤١ - ١٤٧ .

٥ انظر : سعد خلف العفنان : جذور الإرهاب وأهدافه ص ١٨٢ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ١٨٢ .

٧ هل اسرائيل تمتلك فعلا السلاح الذري ، أم هو مجرد إشاعات من أجل إخافة العرب من الرادع النووي ؟ !

- هذا السؤال سنجيب عليه - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر : راجع : (الموقف التقني العسكري) ص ٤٠٩.

٨ لمزيد من المعلومات عن (الصناعات العسكرية الإسرائيلي) . انظر : د/ حمد المشوخي : هيكل الصناعة الإسرائيلية ص ٦١٥ - ٦٣٧ ، و : محمد الشاعر : جغرافية فلسطين العسكرية ص ١٥٤ - ١٨٢ ، و : د/ محمود عباس : قنطرة الشر ص ٥٥ - ٦٥ ، و : محمود خطاب :

وبذلك أصبحت اسرائيل تنتج (٨٠ ٪) من احتياجاتها للأسلحة ومستلزماتها، وتصدر الفائض - في بعض الأنواع - إلى بعض الدول النامية المتعاونة معها (١) ! .

ولذلك ، فإن (إسرائيل) تحرص - كل الحرص - على توسيع الهوة بينها وبين (العرب) في هذا المجال - وغيره - من مجالات الحياة الأخرى ، وفي هذا يقول الدكتور (أ . د) (٢) رئيس لجنة الطاقة الذرية الإسرائيلية :

« إن العرب متأخرون عن إسرائيل في العلوم والتكنولوجيا (٣) [Technology] مائة سنة » ! ، وكان قد أكد قبل ذلك - وفي المقال نفسه - :

« إن بقاء اسرائيل ناجم بشكل كبير عن الهوة التكنولوجية بين إسرائيل وجاراتها ، ولكي نضمن بقاءنا في المستقبل بحيث لانسمح أبداً لهذه الهوة أن تصبح أصغر » (٤) ! .

وقد كان من نتائج ذلك (التقدم التقني العسكري) - بالإضافة إلى الجانب المعنوي ، الذي تحدثنا عنه في الفقرة السابقة - أن تفوقت (إسرائيل) على (العرب) في أغلب الحروب التي دارت بين الطرفين (٥) ؛ لتتمكن بالتالي من فرض واقع جديد ، تمثل في احتلال بعض مناطق

الوجيز في العسكرية الإسرائيلية ص ١٧١ - ١٨٥ .

١ انظر : محمود خطاب : طريق النصر في معركة الثأر ص ٤٣ ، و : يورام بيري وأمنون نوبياخ : المجمع العسكري الصناعي في إسرائيل ص ٥٩ - ٧٤ ، و : بشير البرغوثي : إسرائيل عسكر وسلاح ص ٧٢ - ٧٩ .

٢ أ . د : لم أقف له على ترجمة .

٣ التكنولوجيا : كلمة تعني في أصل اشتقاقها (علم الفنون) ، وهي اصطلاح حديث يطلق على مبادىء العلوم والمخترعات في حقول الصناعات المدنية والعسكرية ، وأقرب مرادف لهذه الكلمة في (اللغة العربية) هي كلمة (التقنية) . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٧٨١ .

٤ د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ١٥٩ ، نقلا عن : جريدة (دافار) - الإسرائيلية - في ١٩٧٤/٤/١١ م .

٥ راجع : (الهزائم العسكرية) ص ٢٨١.

(المشرق العربي) : (فلسطين) بكاملها ، وأجزاء من (مصر) و(سوريا) و(لبنان) .

٣ - فرض سياسة الأمر الواقع (١) :

تحاول (إسرائيل) من خلال الاحتلال العسكري للمناطق العربية ، من ثم إنشاء المستعمرات والمستوطنات اليهودية ، وتغيير المعالم الطبيعية والحضارية لهذه المناطق ، فرض (الأمر الواقع) (٢) ، الذي يساعدها في تثبيته كافة (القوى الدولية) في هذا العالم ! .

٤ - قوة جهاز الاستخبارات الإسرائيلية :

تركز (إسرائيل) (٣) على بناء جهاز استخباراتها (فاعادات) - والذي يعد من أقدر أجهزة الاستخبارات في العالم - بكل ما يحتاجه من وسائل المبتكرات التقنية (٤) ؛ لتمكينه من تقديم أعظم الخدمات التي تعينها في تحقيق أهدافها في هذا العالم ! .

فقد قدمت فروع هذا الجهاز المتعددة في مجال (الصراع العربي

---

١ إن حجة (الأمر الواقع) مغالطة واضحة ؛ لأنه لايرتب وحده حقوقاً ، بعد أن ألغي العمل به بقيام (عصبة الأمم) عام ١٩١٩م - ١٣٣٧هـ . انظر : شفيق الرشيدات : العدوان الصهيوني والقانون الدولي ص ١٤٩ .

٢ انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م ، ج ١ ص ٢٣٩ .

٣ لقد تخصص اليهود بأعمال (الجاسوسية) منذ أقدم العصور ، ولعل أقدم ماحفظه التاريخ في هذا المجال هو مادونه (العهد القديم) - المحرف - من قيام جاسوسين يهوديين بالتسلل إلى (أريحا) والاتصال بالزانية (رحاب) التي سهلت مهمة هذين الجاسوسين في الاستيلاء على (أرض كنعان فلسطين) ! . انظر : يشوع : ٢/- ، و: ١٧/٦ و٢٢ -٢٥.

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . انظر : يوسف أبوبكر ونبيل سالم : حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل ص ٩٧ - ١٠٣ .

٤ انظر : نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ٩٣ - ١٠٩ .

الإسرائيلي) - وهو مايعنينا في هذا المقام - خدمات جلى لدولة (إسرائيل) في كافة الأنشطة التي أهمها :

أ - النشاط التهجيري :

قام (جهاز مكافحة التجسس والأمن الداخلي - شين بيت) بتهجير أعداد كبيرة من اليهود - غير الراغبين في الهجرة - إلى (فلسطين) (١) ، من خلال اتجاهين متكاملين ، هما :

١ - تغذية (اللاسامية) ضد اليهود في القارتين : الأوربية والأمريكية .

٢ - افتعال (اللاسامية) ضد اليهود في البلاد العربية (٢) .

ب - النشاط الأمني :

تتركز مسؤولية (جهاز مكافحة التجسس والأمن الداخلي - شين بيت) - الأصلية - داخل (إسرائيل) ، حيث تقع عملياته ضد الأجانب - عموماً - ، والمواطنين العرب - على وجه الخصوص - ، من أجل حفظ الأمن الداخلي في إسرائيل (٣) ! .

ج - النشاط التجسسي :

لقد قدم (جهاز المخابرات العسكرية - أجاف مودين) أدق المعلومات وأوثقها عن القيادات السياسية والعسكرية في الدول العربية والمنظمات الفدائية الفلسطينية ، وعلاقاتها التجارية مع (القوى الدولية) ؛ مما أعطى

---

١ انظر : مجدي نصيف :المخابرات الإسرائيلية ص ٢١ و٧٢ .

٢ لمزيد من المعلومات حول (الهجرة اليهودية) . راجع: (توطين اليهود المهاجرين في فلسطين) ج ٣ ص ٧٠٠.

٣ انظر : مجدي نصيف : المخابرات الإسرائيلية ص ٨١ - ٨٥ .

obeikandl.com

القيادتين السياسية والعسكرية في إسرائيل الرؤيا الواضحة عما يجب عليهم اتخاذه من قرارات سياسية وعسكرية مناسبة من حيث الزمان والمكان (١) ! .

ولعل خير مثال على ذلك قضية الجاسوس الإسرائيلي (إيلي كوهين) (٢)، الذي استطاع أن يصل إلى منصب وزاري في سوريا ، مدعياً أنه مغترب سوري ثري ، واسمه (أمين ثابت) ، إلا أن (المخابرات السورية) استطاعت التعرف عليه ، ومن ثم ألقي القبض عليه عام ١٩٦٥م - ١٣٨٥ هـ ، حيث أعدم (٣) .

د - النشاط التخريبي :

تسند مهمات التخريب إلى (أجهزة الاستخبارات) ؛ نظراً للاعتبارت الاستراتيجية الدقيقة ، التي تستند عليها خطة التخريب لتحقيق أهدافها التي قد تشمل أفراداً ومنشآت ، كما أن ارتباط خطة التخريب بعنصر الأمن يدخل في صلب العمليات التخريبية ؛ نظراً لما يحتاجه من سرية مطلقة لاتقدر على تنفيذها سوى أجهزة الاستخبارات المتمرسة بالعمل السري بشكل دائم (٤) .

---

١ انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ٢٣٨ - ٢٣٩، و: مجدي نصيف: المخابرات الإسرائيلية ص ٢٦ و ٤٦ و٨٨ ، و : نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ١٤٥ - ١٧٨ .

٢ إيلي كوهين : لم أقف له على ترجمة .

٣ انظر : داود عبدالعفو سنقرط : اليهود في الوطن العربي ص ٦٦ ، و : عبدالله التل : الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام ص ١٤٩ .

و : لمزيد من الأمثلة حول هذا الموضوع . انظر : ماجد كيلاني : الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي ص ١٧١ .

٤ انظر : نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ٩٠ .

ويتركز النشاط التخريبي لـ (جهاز الاستخبارات الإسرائيلية - الموساد) في البلاد العربية بما يأتي :

١ - عمليات اغتيال الأفراد البارزين سياسياً، وعلمياً، وفكرياً .

٢ - تحطيم الاقتصاد الوطني من خلال تدمير الأهداف الاستراتيجية ! .

٣ - تعميق التناقضات بين القوى : الدينية ، والسياسية ، والاجتماعية ، في كل دولة عربية ! .

٤ - إيجاد النزاعات السياسية بين الدول العربية (١) ! .

كل ذلك يصب في مجرى (الحرب النفسية) (٢) ، بهدف التأثير على المعنويات العربية ، وإلهائها عن العمل الجاد لمواجهة إسرائيل ، والانهماك المستمر في توفير الأمن الداخلي (٣) ! .

ومما يزيد من أهمية (جهاز الاستخبارات الإسرائيلية) - عموماً - ذلك التعاون الوثيق بينه وبين استخبارات غالبية (القوى الدولية) (٤) المتواطئة مع (إسرائيل) ، وخصوصاً (المخابرات المركزية الأمريكية) ! .

ولعل انتصار (إسرائيل) في معظم (٥) حروبها يعود بصورة كبيرة - بعد

---

١ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي بعد ظهور الحركة الصهيونية) ج ٣ ص ٣.

٢ انظر : نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ١١١ - ١٢٣ .

٣ انظر : نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ٧١ - ٩٢ ، و : مجدي نصيف : المخابرات الإسرائيلية ص ٤٦ .

٤ انظر : نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ٩٠ و ١٢٥ - ١٤٤ ، و : مجدي نصيف : المخابرات الإسرائيلية ص ٦٧ - ٧٠ ، و : يوسف أبوبكر ونبيل سالم : حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل ص ١٢٨ - ١٣٠ .

٥ لقد فشلت (الاستخبارات الإسرائيلية) في (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ م ، بما تسبب في إلحاق الهزيمة العسكرية بإسرائيل - لأول مرة في تاريخها ، والحمد لله تعالى . ولذلك شكلت (لجنة أغرانات) في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٣ م - ٢٣ شوال ١٣٩٣ هـ ، للتحقيق في التقصير الذي سبب

(الضعف العربي) - إلى قوة جهاز استخباراتها (١) ، الذي تمكن من معرفـــة العرب حق المعرفة، «فمن يملك المعلومات يستطيع أن يكون الأقـــوى» (٢) ، إذا أخذ بالأسباب الأخرى ! .

وقد ترتب على هذه (القوة المادية) التي مكنت (إسرائيل) من (التفوق العسكري) على (العرب) أن أخذت تشن حرباً نفسية شديدة على العرب - عموماً - وأفراد قواتهم المسلحة - خصوصاً - ، بهدف بث الرعب في قلوبهم ، من أجل إقناعهم باستحالة مواجهة اليهود ، مما زاد في (قوة اليهود) و (ضعف المسلمين) (٣) .

وبهذا العامل الذاتي (بجانبيه المعنوي والمادي) جمع (اليهود) بين أسباب النصر : الروحية والمادية ؛ مما مكنهم من هزيمة (العرب) ، الذين فقدوا - في المقابل - كافة أسباب النصر الروحية منها والمادية ، والأمر لله من قبل ومن بعد .

علماً بأن بروز قوة (إسرائيل) في هذا (الجانب المادي) إنما هو نتيجة من نتائج (التأييد والدعم الدوليين) لإسرائيل في كافة مجالات الحياة ،

تلك الهزيمة . ويرأس هذه اللجنه الدكتور : (شمعون أغرانات) ، وعضوية كل من :

١ - موشى لنداد .

٢ - د/ أ . ي . نبنعال .

٣ - اللواء / بيغال إيلاين .

٤ - الجنرال / حاييم لاسكوفي .

٥ - كانو نبون .

وقد أتمت هذه اللجنة إعداد تقريرها الذي رفعته إلى (الحكومة الإسرائيلية) و(لجنة الدفاع والخارجية بالكنيست) ، في بداية شباط (فبراير) عام ١٩٧٥ م - محرم ١٣٩٥ هـ . انظر : نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ١٩٥ .

١ انظر : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ، ص ٢٣٩ .

٢ نزار عمار : الاستخبارات الإسرائيلية ص ٥٥ .

٣ راجع : (الهزائم النفسية) ص ٢٨٣. .

وهذا يمثل (العامل الخارجي)، الذي سنتحدث عنه - إن شاء الله تعالى - في الفقرة التالية :

٢ - العامل غير الذاتي (الخارجي) :

ويتمثل هذا العامل في (المؤازرة الدولية) للحركة اليهودية (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل)، والتي كادت أن تصبح إجماعاً دولياً من كافة القوى والمنظمات الدولية، في هذا العالم!.

وقد سارت هذه (المؤازرة الدولية) - التي أسهمت في بناء (قوة اليهود)، باتجاهين متكاملين، هما :

أ - التأييد الدولي المعنوي :

لقد أخذ (التأييد الدولي) للحركة اليهودية (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل) - سواء منها ماكان من خلال (القوى الدولية) أم من خلال (المنظمات الدولية) - كافة أشكال المساعدات المعنوية، التي تتمثل في : المجال السياسي، المتمثل في أمور كثيرة، من أهمها :

١ - وعد بلفور : القاضي بإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين، عام ١٩١٧م ١٣٣٦ هـ (١)!.

٢ - صك الانتداب : القاضي بانتداب بريطانيا على (فلسطين)، لتحقيق (وعد بلفور) بإقامة الوطن القومي اليهودي، عام ١٩٢١م - ١٣٣٩ هـ (٢)!.

٣ - قرار التقسيم : القاضي بتقسيم (فلسطين) إلى دولتين : عربية ويهودية،

---

١ راجع : (وعد بلفور) ج ٣ ص ٥٩.

٢ راجع : (صك الانتداب) ج ٣ ص ٦٠.

عام ١٩٤٧ م - ١٣٦٧ هـ (١) ! .

٤ - الاعتراف بـ (دولة إسرائيل) فور قيامها ، عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ (٢) ! .

٥ - قبول (دولة إسرائيل) عضواً في (هيئة الأمم المتحدة) ، عام ١٩٤٩م - ١٣٦٨ هـ (٣) ! .

٦ - معارضة أغلب القرارات الدولية التي تدين (دولة إسرائيل) إدانة كاملة - إلى يومنا هذا - ، من خلال استخدام (حق النقض - الفيتو) (٤) ! .

ب - الدعم الدولي المادي :

لقد أخذ (الدعم الدولي) للحركة اليهودية (الصهيونية) ودولتها (إسرائيل) كافة أشكال المساعدات المادية ، التي تتمثل في أمور كثيرة ، من أهمها :

١ - المجال الاقتصادي ! .

٢ - المجال البشري ! .

٣ - المجال العسكري ! .

٤ - المجال العلمي ! .

وهذه (المؤازرة الدولية) لليهود متواصلة لايحدها حدود ، مادامت تحقق مصالح تلك القوى الطاغية في هذا العالم (٥) ! .

وقد أسهمت تلك (المؤازرة الدولية) في بناء قوة عظيمة لليهود ،

---

١ راجع : (قرار التقسيم) ج ٣ ص ٦١.

٢ راجع : (الاعتراف الدولي بإسرائيل) ج ٣ ص ٨٥.

٣ راجع : (قبول إسرائيل عضواً في هيئة الأمم المتحدة) ج ٣ ص ٨٦.

٤ راجع : (المنظمات الدولية المؤازرة لليهود) ص ٩١.

٥ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود بعد ظهور الحركة الصهيونية) ص ٥٢.

مكنتهم من خلال الحسم العسكري لأغلب الحروب العربية الإسرائيلية من تحقيق أهدافهم العنصرية في منطقة (المشرق العربي)، حتى نجحوا في إقامة (دولة إسرائيل) فيما بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م = ١٣٦٧ - ١٣٨٧ هـ على كامل الأرض الفلسطينية!.

ومايزالون يعملون - من خلال تلك (المؤازرة الدولية) - ؛ في سبيل تحقيق (دولة إسرائيل الكبرى)؛ لتشمل مابين النيل إلى الفرات، حيث قاموا - لتحقيق هذا الهدف - باحتلال بعض المناطق العربية في: سيناء، والجولان، وجنوب لبنان!.

وهذه (المؤازرة الدولية) لليهود هي من أهم العوامل التي أوجدت قوة لليهود، وصدق الله العظيم القائل فيهم:

﴿ ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس ﴾ (١).

كل ذلك أضاف إلى قوة اليهود قوة فوق قوتهم، وزاد العرب - بالتالي - ضعفاً على ضعفهم!، والأمر لله من قبل ومن بعد.

وبعد، فهذه أسباب (قوة اليهود) المتمثلة في (العنصرية اليهودية)، والتي ماكان لها أن تظهر في مجتمعنا الإسلامي - أو أن يكون لها تأثير على الأقل - لولا أن المسلمين - عموماً - والعرب - على وجه الخصوص - هم الذين ساعدوهم بضعفهم على هذا الظهور!.

وهذا ما أدركه اليهود أنفسهم، حيث يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي:

---

١ سورة آل عمران، آية: ١١٢.

و: لمزيد من المعلومات حول هذه الآية الكريمة: راجع: (هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغيروا) ص ٣٧٩.

«نحن لم نهزم العرب ولا مرة ، ولكن العرب هم أنفسهم انهزموا أمامنا كل مرة» (١) ! .

وهنا يحق لأي متسائل أن يسأل ، فيقول :

كيف ينتصر اليهود المعاصرون (الصهاينة) مع تأكيد (القرآن الكريم) لجبنهم ، وحرصهم على الحياة ، ورهبتهم العارمة من المؤمنين ، وبالتالي مع وعوده (أي القرآن الكريم) للمسلمين بالنصر عليهم ؟ ! .

وللجواب على ذلك ، نقول :

❁ كيفية انتصار أهل الباطل (اليهود) على أهل الحق (المسلمين) :

إن انتصار اليهود المعاصرين (الصهاينة) على العرب (المسلمين) ، من خلال حسمهم لأغلب الحروب التي دارت بين الطرفين ، ومن ثم إقامتهم دولة في قلب بلاد المسلمين (فلسطين) إنما هو حقائق لاتنكر ؛ لأنها واقع مشاهد ملموس ! .

ولكننا نقرر أن ذلك لايتنافى قط مع مكونات (الشخصية اليهودية) (٢) التي قررها القرآن الكريم (٣) .

بل إن هذا الواقع المفزع جاء تصديقاً وتحقيقاً لحقائق القرآن الكريم . ونذره الحاسمة ، وسننه الصارمة ، التي لاتتخلف ولا تحيد (٤) ، وسيتضح ذلك - إن شاء الله تعالى - إذا تتبعنا القضية على النحو الآتي :

❁ من هم الذين وعدهم القرآن الكريم بالنصر على اليهود ؟ .

---

١ أبو الفداء محمد عزت محمد عارف : نهاية اليهود ص ١٦٥ .

٢ راجع (النفسية اليهودية) ج ١ ص ٢٦٤.

٣ انظر : د/ عبدالستار فتح الله سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٩٦ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ١٩٧ .

١ - المسلمون الحقيقيون هم الموعودون بالنصر :

إن الذين وعدهم (القرآن الكريم) بالنصر على اليهود هم (المسلمون الحقيقيون) ، حيث يقول تعالى :

﴿ لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لاينصرون ﴾ (١) .

وهذه الآية الكريمة تقع كمحور ارتكاز بين طرفي الميزان الدقيق ، لأنها تتحدث عن خصمين يصطرعان ، ولكل منهما مقوماته :

- أما المسلمون : فقد تحددت عناصر الغلبة فيهم في الآية الكريمة (السابقة) عليها مباشرة ، حيث يقول تعالى :

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ (٢) .

- وأما اليهود : فقد تحددت عناصر هزيمتهم من الآية الكريمة (اللاحقة) بعدها مباشرة ، حيث يقول تعالى :

﴿ ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ (٣) .

وخلاصة الآيات الكريمة الثلاث - السابقة - :

أن الله تعالى يعد المسلمين - المتصفين بهذه القيم العالية - بالنصر المؤكد على اليهود ، حين حكم عليهم بملازمة الذلة والمسكنة لهم ، إلا إذا

---

١ سورة آل عمران ، آية : ١١١ .

٢ سورة آل عمران ، آية : ١١٠ .

٣ سورة آل عمران آية ، ١١٢ .

اقتضت حكمته سبحانه أمراً آخر ، فيمدون ﴿ **بحبل من الله وحبل من الناس** ﴾ (١) ؛ لتتحقق سنن الله في كونه (٢) .

ولذلك انتصر المسلمون بقيادة الرسول ﷺ - على اليهود في جميع الغزوات التي دارت رحاها بين الطرفين - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٣) .

وهنا نأتي إلى السؤال المهم :

❁ من الذي تغير المسلمون أم اليهود ؟

٢ - المسلمون المعاصرون هم الذين تغيروا :

إن أكثرية (٤) المسلمين في هذا العصر (٥) - ويالأسف - تغيروا وبدلوا وارتكسوا في الخطايا ، واهتز إيمانهم بالله تعالى اهتزازاً خطيراً ، حتى شاع فيهم الإلحاد ، وأصبح المعروف منكراً يطارد ، والمنكر معروفاً يساند ، وانحلت الأخلاق ، وتهتكت النساء ، واستبيح الزنا ، وأكل الربا جهرة ، واستحلت الخمر صنعاً وبيعاً وشرباً ، واستبدلوا بالوحي الإلهي المنزل قوانين وضعية جلبوها أو ابتدعوها (٦) ! .

---

١ راجع :الحديث عن هذه الآية الكريمة في (هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغيروا) ص ٣٧٩ .

٢ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٩٧ - ١٩٨ .

٣ راجع : (الناحية العسكرية) ج ٢ ص ٤١٥.

٤ هنالك بعض الدول الإسلامية تسير وفق المنهج الإسلامي : عقيدة وشريعة ، إلى درجة لابأس بها إذا ماقورنت بأكثرية الدول الإسلامية ، وهذا مصداق قول الرسول ﷺ :

« لاتزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين ، لا يضرهم من خالفهم ، إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك» : راجع: تخريج هذا الحديث : ج ٣ ص ١٧٧.

نسأل الله تعالى لهؤلاء مزيداً من التمسك بهدي الإسلام ، كما نسأله سبحانه للجميع العودة إلى الإسلام عوداً حميداً، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

٥ راجع : (الإهمال الديني العقدي) ص ٣٢٣.

٦ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٩٩ .

بل أصبح ذلك كله - وأكثر منه - هو الواقع الراسخ ، الذي تربي عليه الأمة ، وتقوم عليه الدولة ، وتحميه بقوة السلطان (١) ! .

ومن هنا ضل المسلمون وتاهوا ، ولم يعودوا أهلا لوعد القرآن الكريم ، بل أصبحوا أهلا لوعيده الصارم (٢) ، حيث يقول تعالى :

﴿ ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولايخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ﴾ (٣) .

❁ - كيف ولد (اليهودي المحارب) في غيبة الإسلام ؟

٣ - ظهور (اليهودي المحارب) في ديار الإسلام :

كانت نتيجة هذه الظلمات العاتية التي يعيشها المسلمون المعاصرون أن ظهر (اليهودي المحارب) (٤) ، كما يحلو للزعماء الصهاينة أن يسموه - غروراً واستعلاءاً - ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (مناحيم بيجن) رئيس الوزراء الإسرائيلي :

« من خلال الدم والنار والدموع والرماد ، قد ولد نوع جديد من الكائنات البشرية ، نوع لم يعرفه العالم على الإطلاق خلال أكثر من (١٨٠٠ عام) (٥) ، هو (اليهودي المحارب) ، ذلك اليهودي الذي اعتبر العالم أنه قد مات ودفن إلى الأبد ، قد بعث » (٦) ! .

---

١ انظر : المرجع السابق ص ١٩٩ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ١٩٩ .

٣ سورة المائدة ، آية : ٥٤ .

٤ راجع : (قوة اليهود) ص ٣٢٨. .

٥ كانت آخر حروب اليهود التي خاضوها - قبل هذا العصر الحاضر - : بقيادة (باركوخبا) عام ١٣٥ م ضد (الدولة الرومانية) في (فلسطين) . راجع : (حركة باركوخبا) ج ١ ص ٢١٦.

٦ محمد عبدالعزيز منصور : يامسلمون اليهود قادمون ص ١٣ ، نقلا عن : مناحيم بيجن : الثورة .

ويقول الزعيم الصهيوني (حاييم وايزمن) أول رئيس لدولة إسرائيل :

« إن معجـــزة إسرائيـــل الحقيقيـــة هي أن يهـوداً تمكنوا أن يصبحـوا (١) جنـــوداً » (٢) .

لقد بعث هذا (اليهودي المحارب) ، واشتد تحت ظل الشعارات الجاهلية الوضعية ، من دعاوي : القومية (٣) ، والإقليميـــة (٤) ، والطائفية (٥) والمذاهب : الاشتراكية (٦) والعلمانية (٧) ، والبعثية (٨) ، وغيرها من الأنظمة الكفرية ، التي فرضتها الأنظمة العسكرية والاستبدادية (٩) ! .

لقد « انطلق هذا القزم الشائه معربداً في هذا الركام المركوم ، جريئاً على الهياكل الخربة ، التي نبذت دينها العظيم ، وغدت أشباحاً فارغة لاتخيف ... ، فلما خلا له الجو صال فيهم واستطال ، واقتحم وانتقم ، وهدد وعربد ؛ لأن (مهابتهم) قد نزعت من قلبه ، و (رهبتهم) قد سقطت من

---

١ يقول الزعيم الصهيوني : (فلاديمير جابوتنسكي) في نصيحته لليهود قبل قيام دولتهم (إسرائيل) : « بإمكانكم أن تلغوا كل شيء : القلانس ، والأشرطة ، والشارات الملونة ، والشراب المفرط ، والأناشيد ، كل شيء ، ماعدا السيف ، يجب أن تحتفظوا بالسيف ، فالقتال بالسيف يرجع تاريخه إلى أجدادنا القدامى ، وعنهم أخذنا التوراة والسيف » ! : زهدي الفاتح : لورنس العرب على خطى هرتزل ص ٢٢ .

٢ جاك بينودي : تساحال - القوات الإسرائيلية من المليشيات الفلاحية إلى القوة النووية ص ٥ .

٣ راجع : (القوميات الجاهلية) ج ٣ ص ٢٦١.

٤ راجع : (بعث النعرات الإقليمية) ج ٣ ص ٤٤٦.

٥ راجع : (بث الفتن الطائفية) ج ٣ ص ٤٤٨.

٦ راجع : (الحركة الشيوعية) ج ٣ ص ٣٣٩.

٧ راجع : التعريف بـ (العلمانية) ج ٣ ص ٦١١.

٨ البعثية : نسبة إلى (حزب البعث العربي الاشتراكي) الذي تكون عام ١٩٥٣ م - ١٣٧٢ هـ من اندماج حزب (البعث العربي) الذي أسسه النصراني السوري (ميشيل عفلق) عام ١٩٤٤ - ١٩٦٣ م ، و (الحزب الاشتراكي) الذي أسسة النصراني السوري (أكرم الحوراني) عام ١٩٥٠ م - ١٣٦٩ هـ . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٧١٤ .

٩ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٢٠٠ .

صدره ، يوم أسقط المسلمون صفاتهم العظيمة ، التي كانت تروع اليهودي ، وتردعه ، وترعبه ، وتزعجه ؛ لأنها من نور الله العظيم ، الذي ترهبه الشياطين (١) ! .

إذن ، فاليهود ظهروا محاربين لأول مرة - منذ تشريدهم النهائي من فلسطين عام ١٣٥ م (٢) - في أرض الإسلام ، في غيبة منه عن ساحة الحياة .

❀ على من انتصر اليهود ، ولماذا ؟

٤ - هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغيروا :

لقد كانت النتيجة الحتمية لإبعاد الحاكمية الإلهية في أكثر البلاد الإسلامية ، أن تغلب اليهود (٣) - الذين ظهروا قوة في ديار الإسلام - على المسلمين المعاصرين الذين تغيروا ، وبدلوا منهج الله تعالى بأنظمة كفرية تعتمد الشعارات الزائفة ، والدعاوي الفاسدة ، والمذاهب ، الملحدة منهجاً لحياتهم (٤) ! .

وهذا أمر حتمي ، لأمور من أهمها :

أ - إهمال الجانب الروحي :

في الوقت الذي أبعد فيه المسلمون المعاصرون عقيدتهم (الإسلامية) عن جو الصراع المزمن مع أعدائهم (اليهود) ، كان أولئك - في المقابل - مستمسكين - أشد التمسك - بعقيدتهم (اليهودية) الباطلة ! .

---

١ المرجع السابق ص ٢٠٠ .

٢ راجع : (حركة باركوخبا) ج ١ ص ٢١٦.

٣ راجع : (الهزائم العسكرية) ص ٢٨١.

٤ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٢٠١ .

ب - إهمال الجانب المادي :

حين لم يهتم المسلمون المعاصرون بـ (الجانب الروحي) ، لم يهتموا كذلك بـ (الجانب المادي) ، كما فعل اليهود ، « فكان ميلاد (اليهودي المحارب) هو أقرب الأشياء إلى سنة الله في الكون ، حيث ينتصر العلم المادي على الجهل ، وحين يتفوق التخطيط والإعداد على الإهمال والارتجال وطنطنة الأقوال !! » (١) .

هذا ، وقد فصلنا الحديث في هذا الموضوع (أسباب انتصار اليهود على المسلمين) فيما مضى (٢) .

وبعد ، فإن تأديب أولئك المسلمين - الذين تغيروا - كان تأديباً رهيباً موجعاً ، حين تم على يد سفلة البشر من (اليهود) - المغضوب عليهم - ! .

ومن ثم كان السبب - المتمثل في قول الله تعالى : ﴿ **ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس** ﴾ (٣) - في يد هؤلاء السفلة ! .

وهذا السبب يتمثل في هذين الحبلين :

- حبل من الله : وحبل الله الممدود لليهود في هذا العصر يتمثل في « قدر الله الواقع ، ومشيئته النافذة ، حيث قدر عليهم أن يعيشوا فترة قصيرة سريعة في كيان وسلطان ودولة وسيادة ، فيمارسون فيها الضلال ، ويقومون بالفساد والإفساد ، وبعدها تقع بهم سنة الله ، فيزول الكيان والسلطان ، ويقطع عنهم حبل التمكين والسيادة ، ويعودون إلى ذل الأبد ، وضياع الأبد ، ومسكنة الأبد ، وهوان الأبد » (٤) .

- وحبل من الناس : وحبل الناس الممدود لليهود في هذا العصر يتمثل في

---

١ المرجع السابق ص ٢٠١ .

٢ راجع : (أسباب الهزائم العربية) ص ٣٢١.

٣ سورة آل عمران ، آية : ١١٢ .

٤ د/ صلاح عبدالفتاح الخالدي : الشخصية اليهودية من خلال القرآن ص ٣١١ .

أمرين ، هما :

١ - الضعف الإسلامي العام (١) ! .

٢ - المؤازرة الدولية لليهود في كافة شؤون الحياة : المعنوية والمادية (٢) ! .

وهذا السبب (الحبل) « يحدث - أحياناً - (استثناءاً) تقتضيه حكمة الله تعالى ، وعلمه المحيط بكل شيء ، فيمدهم بأسباب منه ، أو من بعض الناس ، ليتم سبحانه وتعالى أمراً ما في أرضه وخلقه ... إلى حين ، ولأمر حكيم » (٣) .

ولعل من أول حكمه الظاهرة تأديب الله تعالى للمسلمين الشاردين عن منهجه القويم ، علهم يرعووا ويثوبوا إلى رشدهم ، ويعودوا إلى حمل رسالة الإسلام العظمى ، التي أنزلت لهداية البشرية جمعاء ، لأن من سنن الله تعالى في كونه - كما يقول سبحانه - :

﴿ إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (٤) .

ومن هنا يأتي الخلاص - إن شاء الله تعالى - كما سنرى في الفقرة التالية :

❁ الحل الإسلامي للمشكلة (العنصرية اليهودية - الصهيونية) في العصر الحاضر :

ذكرنا - فيما مضى - أن الإسلام قد كفل لمعتنقيه من المسلمين الحقيقيين القضاء على فساد اليهود ، وهو ماتحقق للمسلمين الأوائل بقيادة الرسول ﷺ ، حين تمكن من القضاء على إفسادهم (الأول) في

١ راجع : (ضعف المسلمين) ص ٣٢١.

٢ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث) ص ٥٠.

٣ د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٦٦ .

٤ سورة الرعد ، آية : ١١ .

(الحجاز) (١) .

ولن يصلح حال آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها .

ولذلك ، لابد من تضافر الجهود لإعادة الإسلام إلى مكانه الطبيعي في قيادة الحياة - كما أراد الله تعالى - ، من أجل أن يتم القضاء - مجدداً - على إفساد اليهود (الثاني) ، والمتمثل في (العنصرية اليهودية - الصهيونية) ، التي مايزال مجتمعنا الإسلامي - عموماً - والعربي - خصوصاً - والفلسطيني - على وجه أخص - يعاني من ويلاتها المزمنة أشد المعاناة ، حيث يجب أن تسير تلك الجهود في اتجاهين متكاملين ، هما :

١ - العامل الذاتي (الداخلي) :

ينبغي أن ينبع هذا العامل من المسلمين أنفسهم ، ويتمثل فيما يأتي :

أ - الجانب المعنوي :

لكي يقضي المسلمون على مشكلة (العنصرية اليهودية - الصهيونية) في المجتمع الإسلامي ، لابد لهم من الاهتمام بأسباب (القوة المعنوية) ، والمتمثلة في مواقف كثيرة ، من أهمها :

١ - الموقف العقدي :

ذكرنا - فيما مضى - أن العرب نهضوا بعد ظهور الإسلام ، الذي اعتنقوه عقيدة ، وطبقوه شريعة ، وأخذوا به منهاجاً لحياتهم ، حتى صاروا مع إخوانهم المسلمين من كل جنس - في فترة وجيزة - سادة الحضارة العالمية ردحاً من الزمن .

---

١ راجع : (موقف الرسول ﷺ من العنصرية اليهودية) ص ٣٧٥.

ولكن هذه السيادة آلت إلى الزوال بعد أن تخلى المسلمون عن المنهج الإسلامي الصحيح (١) ! .

ولكي يعود المسلمون - عموماً - والعرب - على وجه الخصوص - كما كانوا سادة الدنيا - مرة أخرى - ، لابد لهم من العودة متحدين - كما أراد الله تعالى - إلى ذلك المنهج الرباني الصحيح في كافة شؤون الحياة (٢) : السياسية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والتربوية ، والإعلامية ، والاجتماعية ، وخصوصاً في مجال الصراع العسكري مع أعدائهم ، وعلى الأخص (اليهود) ، الذين يحتلون الأرض ، التي تحوي (المسجد المبارك)، الذي هو مسرى الرسول ﷺ ، وأولى القبلتين ، وثالث المسجدين الشريفين ، وأحد المساجد الثلاثة التي لاتشد الرحال إلا إليهـــا (٣) .

فلقد جرب (العرب) من خلال صراعهم مع (دولة إسرائيل) منذ قيامها في (فلسطين) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، إلى يومنا هذا من عام ١٤١٢ هـ = ١٩٩١م - وهي فترة تزيد على (٤٠ عاماً) (٤) - جربوا جميع الشعارات

---

١ راجع : (ضعف المسلمين) ص ٣٢١ .

٢ يقول المؤرخ العربي المسلم (ابن خلدون) - رحمه الله تعالى - في أحد مسميات فصول مقدمته الشهيرة :

« إن العرب لايحصل لهم الملك إلا بصنعة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم » : مقدمة ابن خلدون ص ١٣٣ .

٣ راجع : (المسجد الأقصى) ج ٣ ص ١٧٣.

٤ على الرغم من بلوغ (دولة إسرائيل) مايزيد على (٤٠ عاماً) ، فإنها - على الرغم من انتصاراتها في أغلب الحروب العربية الإسرائيلية - (دولة مضطربة) ، فقد جاء في صحيفة (الجارديان) - البريطانية - في ١ آيار (مايو) عام ١٩٨٨ م - ١٥ رمضان ١٤٠٨ هـ ، مايأتي :

« بلغت إسرائيل (أربعين سنة) من عمرها ، ولازالت في اضطراب وحيرة تشبه حالتها عند قيامها ... ، إن (سن الأربعين) هو سن النضج ، يعي فيه المرء هويته وحدوده ، لكن الأمر يختلف بالنسبة لإسرائيل ، فجميع المسائل الأساسية المتعلقة بوجودها لاتزال دون حل ، وهي على الرغم من قدرتها العسكرية والاقتصادية لايزال موضوع بقائها هشاً معرضاً للخطر ، فالإسرائيليون لايعرفون بعد شكل وطبيعة الدولة التي يعيشون فيها ، وهم مختلفون على تحديد هويتهم ، ومختلفون على من هو (اليهودي) ، وإلى الآن لم يقفوا على تحديد موقفهم من اليهود

الجاهلية الوضعية من دعاوى : القومية ، والطائفية ، والإقليمية ، والمذاهب : العلمانية ، والبعثية ، والاشتراكية ، وغيرها من الأنظمة الكفرية ، التي فرضتها الأنظمة العسكرية الاستبدادية ، التي لم تؤد إلا إلى الهزائم تلو الهزائم في كافة المجالات : العسكرية ، والسياسية ، والنفسية ! (١) ، وهذا ما أدركه الزعماء الصهاينة - منذ البداية - ، حيث يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) أول رئيس للوزارة الإسرائيلية :

« نحن لانخشى الاشتراكيات ، ولا القوميات ، ولا الديموقراطيات في المنطقة ، نحن فقط نخشى الإسلام » (٢) ! .

ولم يبق إلا تجربة وحيدة (٣) - مهما جرب العرب غيرها فلن يكون لهم

خارج إسرائيل ، ومن غير اليهود الذين يعيشون داخلها ، وفي الوقت الذي يتفاخرون به باستقلالهم ، تراهم يزداد اعتمادهم يوماً بعد يوم على قوة أجنبية ، هي الولايات المتحدة الأمريكية ، التي قد لاتتفق مصالحها إلى الأبد مع مصالحهم ، وقبل كل شيء فإنهم - إلى الآن - لم يجيبوا على السؤال المصيري : مامعنى حصولهم على دولة ، وهل إسرائيل حصن منيع يحتمي فيه اليهود من عالم معاد لايرحم ، خلف جدران عالية مشحونة بالأسلحة ؟ ! ، أم إنها دولة مثل سائر الدول ، لها سفارات ، وحلفاء ، وأصدقاء ، وأعداء ، أي هي وطن يعيش فيه الشعب اليهودي كجزء من المجموعة الدولية ؟ ! » : راجي نصر الله : ملف الانتفاضة ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .

١ راجع : (الهزائم العربية) ص ٢٨١.

٢ زياد محمود علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٤٦ .

٣ لقد احتل الصليبيون (بيت المقدس) أكثر من (٩٠ عاماً) ، ابتدأت منذ عام ٤٩٢ هـ - ١٠٩٩ م ، ولم يخلصه إلا (الجهاد الإسلامي) - الذي أعلنه القائد المسلم (صلاح الدين الأيوبي) ، رحمه الله تعالى - عام ٥٨٣ هـ - ١١٨٧ م . انظر : ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٨٩ وج ٩ ص ١٨٢ - ١٨٦ ، وابن كثير : البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٩١ - ١٩٢ و٣٩٤ - ٣٩٦ .

وفي مجال (الصراع العربي الإسرائيلي) - المزمن - جرب الإسلام في بعض (الحروب العربية الإسرائيلية) ، ولاسيما (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، ولكن بصورة شعبية ، لارسمية ، ومع ذلك فلم يتمكن اليهود من مقارعة هؤلاء الإسلاميين ، وسنتحدث عن تلك التجربة العظيمة بعد قليل - إن شاء الله تعالى - راجع : ص ٣٨٧.

النصر - ، ألا وهي (الإسلام) ، الذي فيه العزة والنصر والتمكين ، كما وعد الله تعالى - ووعده الحق - بقوله سبحانه :

﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لايشركون بي شيئاً ﴾ (١) .

إن المعركة بين العرب واليهود ليست معركة (أرض) وصراع (جنس) - كما يدعي القوميون - ، وإنما هي معركة (عقيدة) وصراع (حضارة) ، ولذلك لابد من إعلان (الجهاد الإسلامي) ؛ لتتحرك من وارء العرب - تلقائياً - قوة مركونة ، قوامها مايزيد على (١٠٠٠ مليون) مسلم (٢) .

وبذلك نحارب أعداءنا (اليهود) بنفس السلاح الذي يحاربوننا به (٣) ، والنصر - بالتالي - للمسلمين ، حيث يقول تعالى :

﴿ لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لاينصرون ﴾ (٤) .

والأذى هو : الضرر اليسير ، المتمثل في سماع المسلمين من أهل الكتاب - اليهود والنصارى - سب نبيهم محمد ﷺ ، وماإلى ذلك (٥) .

إن الإسلام ما زال وسيبقى المحرك الرئيس لحوافز القتال ضد كل معتد وطامع ، لعدة أسباب يجمعها :

١ - ثقة المسلمين بنصر الله تعالى لهم في كل موقعة .

---

١ سورة النور ، آية : ٥٥ .

٢ راجع : (الطاقة البشرية) ص ٤١٨. .

٣ لمعرفة عقيدة اليهود الدينية . راجع : (التمسك الديني العقدي) ص ٣٢٩. .

٤ سورة آل عمران ، آية : ١١١ .

٥ انظر : الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ٤ ص ٤٦ - ٤٧ .

٢ - التسابق إلى الاستشهاد في سبيل الله تعالى ، للفوز بجنته الغالية (١) .

وفي ذلك يقول سبحانه :

﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم * وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين ﴾ (٢) .

ولقد أدرك اليهود هذا السر في (قوة الإسلام) من خلال تجارب أسلافهم - وغيرهم - معه ، ولذلك كانت تصاريح الزعماء الصهاينة تتصف بهذا المعنى :

يقول الزعيم الصهيوني (بن جوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي :

« نحن لانخشى الاشتراكيات ، ولا القوميات ، ولا الديموقراطيات في المنطقة ، نحن فقط نخشى الإسلام ، هذا المارد الذي نام طويلا ، وبدأ يتململ من جديد » (٣) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (رابين) رئيس الوزراء الإسرائيلي عام ١٩٧٦ م - ١٣٩٦ هـ :

« إن مشكلة الشعب اليهودي هي أن الدين الإسلامي مازال في دور العدوان والتوسع ، وليس مستعداً لقبول أية حلول مع إسرائيل ، إنه عدونا

---

١ لمزيد من المعلومات حول أهمية (الجهاد) في الإسلام . انظر : الشيخ عبدالعزيز بن باز : موقف اليهود في الإسلام وفضل الجهاد في سبيل الله . ، و : سيد قطب : معركتنا مع اليهود . ، و : محمد محمود الصواف : مقدمتان .

٢ سورة الصف آية ، ١٠ - ١٣ .

٣ زياد محمود علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٤٦ .

اللدود الذي يهدد مستقبل إسرائيل » (١) ! .

ويقول الزعيم الصهيوني (بيريز) رئيس الوزراء الإسرائيلي في مهرجان خطابي في أثناء المعارك الانتخابية عام ١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ :

« إنه لايمكن أن يتحقق السلام في المنطقة مادام الإسلام شاهراً سيفه ، ولن نطمئن على مستقبلنا حتى يغمد الإسلام سيفه إلى الأبد » (٢) ! .

ويقول (عزرا وايزمن) وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق :

« نريد أن ننتهي من الإسلام الذي يقول للمسلم : إن قتلت يهودياً دخلت الجنة ، وإن قتلك يهودي دخلت الجنة » (٣) ! .

وهذه التصريحات الصهيونية إنما هي ثمرة أول تجربة خاضتها القوات الإسرائيلية مع (الإخوان المسلمين) (٤) في (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) (٥) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، فهذا أحد الضباط المصريين الذين وقعوا أسرى في أيدي اليهود في هذه الحرب يسأل أحد القادة الإسرائيليين ، قائلا :

---

١ المرجع السابق ص ٤٧ .

٢ المرجع السابق ص ٤٧ .

٣ أسعد التميمي : زوال اسرائيل حتمية قرآنية ص ٨٤ .

٤ الإخوان المسلمون : حركة سياسية إسلامية ، تهدف لإقامة الدولة على هدي الإسلام ، أسسها الشيخ (حسن البنا) في مدينة (الإسماعيلية) في مصر عام ١٩٢٩ م - ١٣٤٨ هـ . وقد انتشرت هذه الحركة بسرعة في مختلف أرجاء مصر والوطن العربي والعالم الإسلامي . اغتيل مؤسسها (البنا) - رحمه الله تعالى - عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ . وقد اتهم (الإخوان) - زوراً - بمحاولة اغتيال الرئيس المصري (جمال عبدالناصر) عام ١٩٥٤ م - ١٤٧٣ هـ ، حيث صدر قرار حلها وتصفية قياداتها . يعتبر (سيد قطب) - رحمه الله تعالى - من أبرز كتاب هذه الحركة . انظر : أحمد عطية الله : القاموس الإسلامي ج ١ ص ٤٩ - ٥٠ . و : موسوعة السياسة ج ١ ص ١١٢ - ١١٣ .

٥ لمزيد من المعلومات حول دور (الإخوان المسلمين) في مصر وسوريا في (حرب فلسطين) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ . انظر : كامل الشريف و د/ مصطفى السباعي : الأخوان المسلمون في حرب فلسطين . ، و : زياد أبوغنيمة : الحركة الإسلامية وقضية فلسطين ص ٥٢ - ٩٩ ، و : زياد علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٩ - ١٢ .

« لماذا لم تهاجموا قرية (صور باهر) ؟ ! (١) ، (وصور باهر) قرية قرب (القدس) » .

أطرق القائد الإسرائيلي إطراقة طويلة ، ثم قال : أجيبك بصراحة :

- إننا لم نهاجم (صور باهر) ؛ لأن فيها قوة كبيرة من المتطوعين المسلمين المتعصبين ! .

دهش الضابط المصري ، وسأل فوراً :

- وماذا في ذلك ، لقد هجمتم على مواقع أخرى فيها قوات أكثر ، وفي ظروف أصعب ؟ ! .

أجابة القائد الإسرائيلي :

- إن ما تقوله صحيح ، لكننا وجدنا أن هؤلاء المتطوعين من المسلمين المتعصبين يختلفون عن غيرهم من المقاتلين النظاميين ، يختلفون تماماً ، فالقتال عندهم ليس وظيفة يمارسونها وفق الأوامر الصادرة إليهم ، بل هو هواية يندفعون إليها بحماس وشغف جنوني ، وهم في ذلك يشبهون جنودنا الذين يقاتلون عن عقيدة راسخة لحماية إسرائيل ، ولكن هناك فارقاً عظيماً بين جنودنا وهؤلاء المتطوعين المسلمين ، إن جنودنا يقاتلون لتأسيس وطن يعيشون فيه ، أما الجنود المتطوعون من المسلمين فهم يقاتلون ليموتوا ، إنهم يطلبون الموت بشغف أقرب إلى الجنون ، ويندفعون إليه كأنهم الشياطين ، إن الهجوم على أمثال هؤلاء مخاطرة كبيرة ، يشبه الهجوم على غابة مملوءة بالوحوش، ونحن لانحب مثل هذه المغامرة المخيفة ، ثم إن الهجوم عليهم قد يثير علينا المناطق الأخرى، فيعملون مثل عملهم ، فيفسدوا علينا كل شيء ، ويتحقق لهم مايريدون ! .

دهش الضابط المصري لإجابة القائد الإسرائيلي ... ، وقال له :

- قل لي برأيك الصريح : ما الذي أصاب هؤلاء حتى أحبوا الموت

---

١ لمعرفة تفصيلات حادثة (صور باهر) - هذه - انظر : كامل الشريف : الإخوان المسلمون في حرب فلسطين ص ١٥٠ - ١٦١ .

وتحولوا إلى قوة ماردة تتحدى كل شيء معقول ؟ ! .

أجابة الإسرائيلي - بعفوية - :

- إنه الدين الإسلامي ياسيادة الضابط . ثم تلعثم ، وحاول أن يخفي إجابته ، فقال :

- إن هؤلاء لم تتح لهم الفرصة كما أتيحت لك ، كي يدرسوا الأمور دراسة واعية تفتح عيونهم على حقائق الحياة ، وتحررهم من الخرافة وشعوذات المتاجرين بالدين ، إنهم لايزالون ضحايا تعساء لوعد الإسلام لهم بالجنة التي تنتظرهم بعد الموت ... .

- إن هؤلاء المتعصبين من المسلمين هم عقدة العقد في طريق السلام الذي يجب أن نتعاون عليه ، وهم الخطر الكبير على كل جهد يبذل ، لإقامة علاقات سلمية واعية بيننا وبينكم . وتابع مستدركاً ، وكأنه يستفز الضابط المصري ضد هؤلاء المسلمين :

- تصور ياسيدي : أن خطر هؤلاء ليس مقتصراً علينا وحدنا ، بل هو خطر عليكم أنتم أيضاً ، إذ أن أوضاع بلادكم لن تستقر حتى يزول هؤلاء ، وتنقطع صرخاتهم المنادية بالجهاد والاستشهاد في سبيل الله ، هذا المنطق الذي يخالف (القرن العشرين) [الميلادي] ، قرن العلم ، وهيئة الأمم ، والرأي العام العالمي ، وحقوق الإنسان .

واختتم القائد الإسرائيلي حديثه ، بقوله :

- ياسيادة الضابط : أنا سعيد بلقائك ، وسعيد بهذا الحديث الصريح معك، وأتمنى أن نلتقي لقاءاً قادماً ، لنتعاون في جو أخوي لايعكره علينا المتعصبون من المسلمين المهووسين بالجهاد وحب

الاستشهـاد في سبيـل اللـــه » (١) ! .

ومن هنا تجري المحاولات اليهودية لاستعداء العالم على الحركات الإسلامية - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٢) .

إن (العقيدة الإسلامية) هي قطب الرحى الذي يجب أن تدور عليه جميع مجالات الحياة الإسلامية ، وهذا مابدأنا - والحمد لله تعالى - نلمس آثاره من خلال تباشير (الصحوة الإسلامية) في كل مكان من أنحاء العالم ، ومنه (فلسطين) ، حيث (الانتفاضة) (٣) الشعبية الفلسطينية المباركة ، التي أشعلها في ١٧ ربيع الآخر عام ١٤٠٨ هـ - ٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٧ م (جيل المساجد) ، بقيادة (حركة المقاومة الفلسطينية - حماس) (٤) ، الذين ضربوا بتهديدات اليهود لهم عرض الحائط ، حيث كان (موشى ديان) وزير الدفاع الإسرائيلي قد قال - قبل قيام (الانتفاضة) بما يقرب من (عشرة أعوام) - ، في خطاب له أمام وفد من الأمريكيين اليهـــود ، عـــام ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ :

« إن عليهم [أي عرب فلسطين المحتلة] أن يدركوا أن إسرائيل لن تسمح بانجرافهم نحو الاتجاهات الإسلامية المتعصبة ، وإنه في الوقت الذي تشعر فيه إسرائيل أن العرب الذين بقوا في فلسطين قد بدأوا التمسك بالاتجاهات الإسلامية المتعصبة ، فإنها لن تتردد في القذف بهم بعيداً ؛ لينضموا إلى إخوانهم اللاجئين » (٥) ! .

وهذه (الصحوة الإسلامية) ، ستعم المعمورة - بإذن الله تعالى - ؛

---

١ جلال العالم : قادة الغرب يقولون : دمروا الإسلام أبيدوا أهله ص ٤٣ - ٤٧ .

٢ راجع : (محاولة استعداء العالم على الصحوه الإسلامية) ج ٣ ص ٢٨٤..

٣ راجع : (مذابح الانتفاضة) ج ٣ ص ٧٣٩.

٤ لمزيد من المعلومات حول (حركة المقاومة الفلسطينية - حماس) ٠ راجع الملحق رقم (١٦) ص ٥٠٦ .

٥ زياد علي : عداء اليهود للحركة الإسلامية ص ٥١ - ٥٢ .

ليندحر جميع الأعداء ، ولاسيما (اليهود) ، فتعود (فلسطين) - وغيرها من الأراضي العربية المحتلة - إلى عزة الإسلام ، ﴿ **ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله** ﴾ (١) .

❁ بشائر النصر من النصوص الشرعية :

هناك نصوص كثيرة من (القرآن الكريم) و(السنة النبوية) ، تحمل بشائر عظيمة للمؤمنين الصادقين بانتصارهم على أعداهم اليهود ، في كل زمان ومكان، ومن أهم تلك النصوص - بإيجاز - مايأتي :

١ - من القرآن الكريم :

يحوي (القرآن الكريم) على الكثير من الآيات الكريمة ، التي تدل على أن اليهود (لاشيء) (٢) أمام المؤمنين الصادقين ، ومن ذلك :

١ - أن اليهود جبناء (٣) لايثبتون في صدام صريح أو لقاء مكشوف (٤) ، حيث يقول تعالى :

﴿ **لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لاينصرون** ﴾ (٥) .

٢ - وهم يعتمدون اعتماداً كلياً على الوسائل المادية إلى درجة الكفر (٦) ، حيث يقول تعالى :

---

١ سورة الروم ، آية : ٤ - ٥ .

٢ يقول تعالى في اليهود :
﴿ ياأهل الكتاب لستم على شيء ﴾ : سورة المائدة ، آية : ٦٨ .
و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع : راجع : ج ٢ ص ١٤٢.

٣ لمزيد من الملعومات حول جبن اليهود عبر الأجيال . راجع : ج ٢ ص ٢٠.

٤ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٧٤ .

٥ سورة آل عمران ، آية : ١١١ .

٦ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٧٤ .

﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ماظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله ﴾ (١) .

٣ - وهم يخافون القوة المؤمنة خوفاً رهيباً لايماثله شيء ، بل هو أكثر من خوفهم من الله تعالى (٢) ، حيث يقول سبحانه :

﴿ لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لايفقهون ﴾ (٣) .

٤ - وهم يسترون الجبن بغطاء كثيف من القلاع والحصون ، وتنخلع قلوبهم خارجها (٤) ، حيث يقول تعالى :

﴿ لايقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر ﴾ (٥) .

هـ - وهم أشد الناس تناكراً وشتاتاً من داخلهم (٦) ، على الرغم من إظهارهم الاتحاد المزعوم ، (٧) ، حيث يقول تعالى :

﴿ بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لايعقلون ﴾ (٨) .

---

١ سورة الحشر ، آية : ٢ .

٢ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٧٥ .

٣ سورة ، الحشر آية : ١٣ .

٤ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٧٥ .

٥ سورة الحشر ، آية : ١٤ .

٦ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٧٥ .

٧ راجع : (الأحزاب السياسية) ص ٣٣٨.

٨ سورة الحشر ، آية : ١٤ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذه الآيات الكريمة . راجع : (غزوة بني النضير) ج ٢ ص ٤٢٤.

obeikandl.com

٦ - وذلك أن الله تعالى ألقى بينهم العداوة والبغضاء ، إلى قيام الساعة ، حيث يقول سبحانه :

﴿ وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ﴾ (١) .

ومرد هذه النقائص في الحياة اليهودية إلى أمرين ، هما :

أ - ملازمة الذلة والمسكنة ، حيث يقول تعالى :

﴿ ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ (٢) .

ويقول - أيضاً - سبحانه :

﴿ ضربت عليهم الذلة (٣) أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ (٤) .

ب - حب الدنيا وكراهية الموت (٥) ، حيث يقول تعالى :

﴿ ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ﴾ (٦) .

---

١ سورة المائدة ، آية : ٦٤ .

٢ سورة البقرة ، آية : ٦١ .

٣ لهذه (الذلة والمسكنة) المضروبتين على اليهود استثناء تحدثت عنه تلك الآية الكريمة كما هو حالهم في هذا (العصر الحاضر) - كما تحدثنا عن ذلك فيما مضى - . راجع : (هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغيروا) ص ٣٧٩. .

٤ سورة آل عمران ، آية : ١١٢ .

٥ لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (حرص اليهود على الحياة) ج ٢ ص ٢٨٦.

٦ سورة البقرة ، آية : ٩٦ .

٧ - ليأتي - بعد ذلك - الحكم الإلهي العادل المضروب على اليهود جيلا بعد جيل (١) إلى قيام الساعة ، من جراء (٢) كفرهم ، وإفسادهم ، حيث يقول تعالى :

﴿ وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴾ (٣) .

٨ - ومن هذا العذاب المضروب على اليهود : هو مانتوقع حدوثه فيهم قريباً - بإذن الله تعالى - من قبل المسلمين الصادقين ، حيث يؤيد ذلك قول الله تعالى:

﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً * فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا * ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً * إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ماعلوا تتبيراً ﴾ (٤) .

وقد اختلف العلماء في تفسر هذه الآيات المكية الكريمة ، التي تتحدث عن (اليهود) قبل اللقاء معهم في (المدينة) ، على رأيين رئيسين ، هما :

١ - جمهور المفسرين الأقدمين : على أن هذه الآيات الكريمة حديث عن

---

١ راجع : (الاضطهاد اليهودي في العصور القديمة) ص ٢٢٣ ، و: (الاضطهاد اليهودي في العصر الحديث) ص ٥٠.

٢ راجع : (أسباب الاضطهاد اليهودي) ص ٢٨.

٣ سورة الأعراف ، آية : ١٦٧ .

٤ سورة الإسراء ، آية : ٤ - ٧ .

تاريخ (بني إسرائيل) السابق على الإسلام (١) .

فيكون المراد بـ (الكتاب) : التوراة ، وتكون الآيات إخباراً عن إفسادي اليهود في ماضي الأحداث .

ولكن أولئك المفسرين اختلفوا - اختلافاً عظيماً - في تحديد كل من هذين الإفسادين اليهوديين ، ونوعيتهما ، وكيفيتهما ، وفي تحديد الأشخاص الذين سلطوا عليهم (٢) ، على عدة أقوال :

* فقيل - الإفساد الأول : (كفر اليهود) ، والذي سلط عليهم : الجبار الفلسطيني (جالوت) .

- والإفساد الثاني : (كفر اليهود) ، والذي سلط عليهم : الملك البابلي (نبوخذ نصر) .

* وقيل - الإفساد الأول : (قتل إشعياء) (٣) ، والذي سلط عليهم : الملك البابلي (نبوخذ نصر) .

- والإفساد الثاني : (قتل زكريا ويحيى) - عليهما السلام - والذي سلط عليهم : الإمبراطور الروماني (تيتوس) .

* وقيل - الإفساد الأول : (قتل زكريا) - عليه السلام - ، والذي سلط عليهم : الملك الفارسي (سابور ذا الأكتاف) .

- والإفساد الثاني : (قتل يحيى) - عليه السلام - ، والذي سلط عليهم : الملك البابلي (نبوخذ نصر) (٤) .

---

١ باتفاق جميع كتب التفسير . انظر - مثلا - : الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ١٥ ص ٢٠ - ٤٦ .

٢ انظر : د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٣٢٩ ، و : أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٦ و١٢٨ ، و : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٨٢ .

٣ إشعياء : (القرن ٧ - ٦ ق . م) أحد أنبياء بني إسرائيل ، وله سفر طويل من أسفار (العهد القديم) . راجع : (أسفار العهد القديم) ج ١ ص ٨٥.

٤ لمعرفة هذه الأقوال مفصلة . انظر : الطبري : جامع البيان ج ١٥ ص ٢٠ - ٤٦ .

أما قول الله تعالى في الآية الكريمة التالية للآيات الكريمة السابقة :

﴿ عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ﴾ (١) .

فيرى أولئك المفسرون أنها : حديث عن اليهود بعد الإسلام (٢) .

وهذا الرأي - الأول - الذي يقول : إن هذه الآيات الكريمة حديث عن اليهود قبل الإسلام ، رأي مرجوح - في نظري - لعدة أمور ، أهمها :

أ - أن إفساد بني إسرائيل في الماضي لاينحصر في (مرتين) ، وإنما تكرر في كل أدوار تاريخهم تقريباً (٣) .

ب - أن أقوال جمهور المفسرين مضطربة ، لاتؤيدها الوقائع التاريخية (٤) .

ج - أن جمهور المفسرين الأقدمين - رحمهم الله تعالى - معذورون ؛ لأنهم «كانوا يعيشون في نظام إسلامي قائم وحكم إسلامي موجود ، وقد نظروا في اليهود الذين كانوا يعيشون ذميين في المجتمع الإسلامي وإذا بهم مجموعات من الأفراد المشتتين الأذلاء الضعاف ، لايتصور أن يكون لهم كيان في المستقبل ، ولا أن يقع منهم علو وإفساد في الأرض ، وماكان أحد من هؤلاء المفسرين يتصور ان يأتي على المسلمين زمان بدون خليفة أو سلطان أو نظام، ولا أن ينجح اليهود في هزيمة المسلمين ، وإقامة كيان لهم على أراضيهم، ولهذا اتجه هؤلاء إلى التاريخ اليهودي القديم ، فاستقرؤوه ، وبحثوا فيه عن الإفسادين المذكورين ، فقالوا ماقالوا ، ولو أن المفسرين القدامى أدركوا هذا العصر الذي ابتلانا الله بالحياة

---

١ سورة الإسراء ، آية : ٨ .

٢ انظر : الطبري : جامع البيان ج ١٥ ص ٤٤ ، و : ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٢٦ .

٣ راجع : (التاريخ اليهودي) ج ١ ص ١٦٢ .

٤ انظر : د/ محمد سيد طنطاوي : بنو إسرائيل في القرآن والسنة ص ٦٤١ - ٦٤٤ ، و : راجع (التاريخ اليهودي) ج ١ ص ١٦٢ .

فيه لربما أعادوا النظر في كلامهم ، ولربما تراجعوا عن أقوالهم ، ولنظروا في آيات الإسراء على هدي من صلة اليهود بالمسلمين ، وصراعهم معهم منذ بعثة محمد ﷺ ، وحتى هذه الأيام » (١) .

٢ - جمهور المفكرين المحدثين : على أن هذه الآيات الكريمة حديث عن (اليهود) بعد الإسلام (٢) .

فيكون المراد بـ (الكتاب) : القرآن الكريم ، وتكون الآيات إخباراً بالغيب عن إفسادي اليهود في مستقبل الأحداث .

وهذا الرأي - الأخير - هو الراجح - في نظري - ، لعدة أمور ، أهمها :

أ - ما اعترضنا به على الرأي الأول .

ب - أنه لايوجد دليل واحد صحيح يقطع بصرف هذه الآيات الكريمة إلى حكاية التاريخ الماضي فقط (٣) .

ج - أن في هذه الآيات الكريمة مايدل على أنها تتحدث عن مستقبل الأحداث ، على مايأتي :

١ - من حيث المعنى اللغوي :

أ - كلمة (إذا) في قول الله تعالى : ﴿ **فإذا جاء وعد أولاهما** ﴾ ، ﴿ **فإذا جاء وعد الآخرة** ﴾ : شرطية لما يستقبل من الزمان ولاعلاقة لما بعدها بما

---

١ د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٣٣٠ .

٢ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٨١ - ٨٣ ، و : د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٣٣٣ - ٣٤٩ ، و : أسعد التميمي : زوال اسرائيل حتمية قرآنية ص ١٢٨ - ١٣٠ ، و : د/ عبدالصبور شاهين : مقدمة فلسطين أرض الرسالات الإلهية ص ٢١ - ٢٢، و : زياد أبوغنيمة : الحركة الإسلامية وقضية فلسطين ص ٢١، و : محمد عارف : نهاية اليهود ص ٩٢ - ٩٨ ، و : حسن محمد مي : رؤية دينية للدولة الإسرائيلية ص ٧٥ - ٧٧، و : عبدالله ناصح علوان : الإسلام والقضية الفلسطينية تقديم : سعيد حوى ص ٧ .

٣ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٨٢ ، و : د/ محمد طنطاوي : بنو إسرائيل في القرآن والسنة ص ٦٤٥ .

قبلها (١) .

ب - حرف (اللام) في قول الله تعالى : ﴿ **لتفسدن** ﴾ ، ﴿ **لتعلن** ﴾ ، ﴿**ليسوؤا**﴾ ، ﴿ **ليدخلوا** ﴾ ، ﴿ **وليتبروا** ﴾ : لام الاستقبال (٢) .

٢ - من حيث المعنى الشرعي :

أ - كلمة (عباد) إذا أضيفت إلى لفظ الجلالة كما في هذه الآيات الكريمة : ﴿ **عباداً لنا** ﴾ : فهي في موطن التشريف ، ولايوصف بها إلا المؤمنون ، وجميع الذين أزالوا الإفسادين اليهوديين - على اختلاف الأقوال السابقة - كانوا من الوثنيين ، فلا يستحقون هذا التشريف ، وهذا الوصف ينطبق على رسول الله محمد ﷺ وأصحابه الذين قضوا على إفساد اليهود في (الحجاز) (٣) . هذا بالإضافة إلى أن الله تعالى يقول في فاتحة هذه السورة الكريمة : ﴿ **سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير** ﴾ (٤) .

ب - أن إمداد اليهود بالأموال والبنين وجعلهم أكثر نفيراً ، كما في هذه الآيات الكريمة : ﴿ **وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا** ﴾ (٥) ، لم يتحقق لهم في أي عصر كما تحقق لهم في هذا (العصر الحاضر) .

ج - أن سياق هذه الآيات الكريمة في حديثها عن (العباد أولي البأس

---

١ انظر : أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٧ و١٢٩ .

٢ انظر : أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٧ و١٢٩ ، و : محمد عارف : نهاية اليهود ص ١٨٨ .

٣ انظر : أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٧ - ١٨ ، و : حسن محمد مي : رؤية دينية للدولة الإسرائيلية ص ٧٤ ، و : محمد عارف : نهاية اليهود ص ١٩٠ .

٤ سورة الإسراء ، آية : ١ .

٥ النفير : قيل : هو كناية عن قوة (الجيش) . انظر : محمد عارف : نهاية اليهود ص ١٨٩ . وقد يكون : كناية عن قوة (الإعلام) ، و : لمعرفة هذا الإعلام اليهودي القوي . راجع : (وسائل الإعلام) ج ٣ ص ٥٥٦ .
والله أعلم .

الشديد) تقول : ﴿ فجاسوا خلال الديار ﴾ ، ﴿ ثم رددنا لكم الكرة عليهم ﴾ ، ﴿ ليسوؤا ﴾ ، ﴿ وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ﴾ ، ﴿وليتبروا﴾ ، كلها تتحدث عن صراع أمة واحدة - فقط - مع اليهود ، وهذه الأمة هي (الأمة الإسلامية) (١) .

وبناءاً على هذا ، يكون المقصود بمرتي الإفساد اللتين تتحدث عنهما الآيات الكريمة من سورة الإسراء المكية ، هما :

- المرة الأولى : إفساد اليهود في (العهد النبوي) ، وقد سلط الله تعالى عليهم المسلمين بقيادة رسول الله ﷺ ، فجاسوا خلال الديار في : (المدينة)، و(خيبر) ، و(فدك) ، و(وادي القرى) ، و(تيماء) وغيرها (٢) .

- المرة الثانية : إفساد اليهود في (عصرنا الحاضر) (٣) ، بعد أن أصبحت لهم (الكرة) على المسلمين الذين تغيروا (٤) ! .

وهذه (الكرة) عادت بهم إلى ضرب من الإفساد العالمي يربو على كل ماعرف عنهم من قبل ، وماتخفى صدورهم أكبر (٥) .

وهذا الإفساد ونتائجه هو ما اعترف به الحاخام (يهودا ماغنس) رئيس (الجامعة العبرية) في (القدس) ، عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، حيث يقول :

« سينزل بنا عقاب من الرب ، إننا نعبد الذهب إذ نحن ننشر الدعايات المأجورة ، ونعبد الدم إذ نحن نبث الرعب بين الناس ، وهذا لدى الرب حرام ، شعائرنا شاهدة على أننا كنا نلقى العقاب في كل مرة فعلنا مثله » (٦)

---

١ انظر : أسعد التميمي : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ١٩ و ١٢٩ ، و : د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٣٤٢ - ٣٤٣ ، و : محمد عارف : نهاية اليهود ص ١٩٠ - ١٩١ ، و : حسن محمدي :رؤية دينية للدولة الإسرائيلية ص ٧٤ - ٧٥ .

٢ راجع : (أثر العنصرية اليهودية في العهد النبوي) ج ٢ ص ١٢.

٣ راجع : (أثر العنصرية اليهودية بعد ظهور الحركة الصهيونية) ج ٣ ص ٣.

٤ راجع : (هزيمة المسلمين المعاصرين الذين تغيروا) ص ٣٧٩.

٥ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٨٢ .

٦ إسماعيل الكيلاني : الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي ص ٩٢ .

ومن ثم ، فنحن في انتظار (الأمة المؤمنة) ، التي تفتح (فلسطين) من جديد، كما فتحها المسلمون الأوائل ، ليتحقق الوعد الإلهي الكريم :

﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ماعلوا تتبيراً ﴾ (١) .

أما قول الله تعالى في الآية الكريمة التالية للآيات الكريمة السابقة :

﴿ عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾ (٢) .

فقد يكون المقصود بها : عود اليهود إلى الإفساد مرة أخرى بعد تأديبهم على إفسادهم في (المرة الثانية) ، ومنه انضمامهم في آخر الزمان - قبيل الساعة - إلى (الدجال) ، فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة » (٣) .

وسنتحدث - إن شاء الله تعالى - عن هذا الموضوع (اتباع اليهود للدجال في آخر الزمان) في موضع آخر (٤) .

وهنا نود أن نوضح أن ماذكرناه - هنا - من النصوص القرآنية ماهو إلا غيض من فيض ؛ فقد تحدث القرآن الكريم عن (النفسية اليهودية) (٥) حديث العليم الخبير ، بما يشفي صدور المؤمنين ، إذا ما التزموا بما جاء فيه، فلو «كان المسلمون - اليوم - يأخذون (تصميم المعركة) و(نمطها الحركي) من القرآن العظيم لتهاوت أمامهم - من أول الطريق -

---

١ سورة الإسراء ، آية : ٧ .

٢ سورة الإسراء ، آية : ٨.

٣ راجع : تخريج هذا الحديث ص ٤٣٦.

٤ راجع : ص ٤٣٦. .

٥ راجع : (موقف القرآن الكريم من اليهود) ص ٢٥٨.

أسطورة (الجندي الذي لايقهر) وجيل (الصابرا (١) - Sabra) ، وأمثال ذلك من دعاوى اليهودية ، والتي ما طفت على سطح الأحداث إلا حين اتخذ المسلمون ﴿ **هذا القرآن مهجورا** ﴾ (٢) ! ! » (٣) .

٢ - من السنة النبوية :

كذلك تحوي (السنة النبوية) الكثير من الأحاديث الشريفة التي تدل على هزيمة اليهود أمام المسلمين الصادقين ، ومن ذلك :

١ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبىء اليهودي وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر أو الشجر : يامسلم ! ياعبدالله ! هذا يهودي خلفي ، فتعال فاقتله ، إلا الفرقد ، فإنه من شجر اليهود » .

ولنا عودة إلى هذا الحديث الشريف - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر (٤) .

٢ - وعن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ الصابرا : كلمة عبرية ، مشتقة من الكلمة العربية (نبات الصبار) ، وهو (التين الشوكي) ، وقد تردد هذا المصطلح بمعناه الاجتماعي - لأول مرة - في أعقاب (الحرب العالمية الأولى) مباشرة ، حيث أطلق على الطلاب اليهود من مواليد (فلسطين) في (مدرسة هرتزليا الثانوية) في (تل أبيب) في (فلسطين) ، والذين كانوا يحسون نقصاً حيال أقرانهم من اليهود الغربيين الأكثر تفوقاً في الدراسة ، مما جعلهم يقومون - لتعويض شعورهم بالنقص - بتحدي أولئك الأقران بنوع من النشاط الخشن الذي يرد لهم اعتبارهم ، ويتمثل ذلك النشاط في الامساك بثمرات التين الشوكي وتقشيرها بالأيدي العارية ، وقد اتسعت التسمية لتطلق على جميع اليهود المولودين على الأرض الفلسطينية . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٢٣٩ .

٢ يقول الله تعالى على لسان رسوله محمد ﷺ مخاطباً ربه - سبحانه - يوم القيامة :
﴿ وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ﴾ : سورة الفرقان ، آية : ٣٠ .

٣ د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٧٦ .

٤ راجع : تخريج هذا الحديث ص ٤٢٥.

« لاتزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين ، لايضرهم من خالفهم ، إلا ما أصابهم من لأواء ، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك ، قالوا : يارسول الله : وأين هم ؟ قال : ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس » (١) .

وهذه الطائفة هي (الطائفة المنصورة) وهم (أهل السنة والجماعة) ، فعن (عوف بن مالك) (٢) - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، فواحدة في الجنة ، وسبعون في النار ، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة ، فإحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة ، والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار ، قيل : يارسول الله من هم ؟ قال : الجماعة » (٣) .

يقول الإمام (النووي) (٤) - رحمه الله تعالى - في هذه (الطائفة

---

١ الحديث سبق تخريجه ج ٣ ص ١٧٧.

٢ عوف بن مالك : (؟ - ٧٣ هـ = ؟ - ٦٩٢ م) هو عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني ، صحابي من الشجعان الرؤساء ، أول مشاهده (غزوة خيبر) عام ٧ هـ - ٦٢٨ م ، وكانت معه راية (أشجع) يوم (فتح مكة) عام ٨ هـ - ٦٢٩ م . نزل (حمص) ، وسكن (دمشق) ، له (٦٧ حديثاً) . انظر : القرطبي : الاستيعاب في أسماء الأصحاب ج ٣ ص ١٣١ ، و : الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٨٧ ، و : الزركلي : الأعلام ج ٥ ص ٩٦ .

٣ سنن ابن ماجة : (كتاب الفتن «٣٦») (باب افتراق الأمم «١٧») ، حديث رقم (٣٩٩٢) ، ج ٢ ص ١٣٢٢ . وقال الشيخ الألباني عن هذا الحديث : إنه (صحيح) . انظر : صحيح سنن ابن ماجة ج ٢ ص ٣٦٤ .

و : قد وردت رواية - من طريق أخرى - في هذا الموضوع . انظر : سنن أبي داود : (كتاب السنه) ، (باب شرح السنن) ، حديث رقم (٤٥٩٧) ، ج ٤ ص ١٩٨ ، و : سنن الترمذي : (كتاب الإيمان «٤١») ، (باب ماجاء في افتراق هذه الأمة «١٨») ، حديث رقم (٢٦٤٠) ، ج ٥ ص ٢٥ .

٤ النووي : (٦٣١ - ٦٧٦ هـ = ١٢٣٣ - ١٢٧٧م) هو محيى الدي أبوزكريا يحي بن شرف الحزامي الحوراني النووي الشافعي . مولده ووفاته في (نوى) من قرى (حوران) بسوريا ، وإليها نسبته . علامة بـ (الفقة) و(الحديث) ، من أهم كتبه (تهذيب الأسماء واللغات) ، و (شرح صحيح مسلم) ، و (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) ، و(شرح المهذب) ولم يكمله . انظر : السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٣٩٥ - ٤٠٠ ، و : الزركلي : الأعلام

المنصورة) :

« ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين ، منهم شجعان مقاتلون ، ومنهم فقهاء ، ومنهم محدثون ، ومنهم زهاد آمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ، فلا يلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونوا متفرقين في أقطار الأرض » (١) .

وسنتحدث - إن شاء الله تعالى - عن مجموعة من (الأحاديث الشريفة) ، التي تدل على انتصار المسلمين على اليهود فيما يستقبل من الزمان في موضع آخر (٢) .

وبعد فإن هذه البشائر - التي تحدثنا عن بعض منها في (القرآن الكريم) و(السنة النبوية) - ستتحقق - بإذن الله تعالى - متى ما وفى المسلمون بما أوجب الله تعالى عليهم ، كما يقول سبحانه :

﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ (٣) .

عند ذلك يعود للأمة الإسلامية سابق عهدها المجيد ، فتكون - كما أراد الله تعالى - : **﴿ خير أمة أخرجت للناس ﴾** (٤) ، وما ذلك على الله بعزيز .

ومع تأكيدنا على أهمية (الموقف العقدي) في الصراع بين العرب واليهود، فإنه لامانع من اتخاذ مواقف مساندة ، شريطة ألا تخرج عن هذا الإطار (العقدي) ، كما سنرى في الفقرتين التاليتين :

ج ٨ ص ١٤٩ - ١٥٠ .

١ صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٣ ص ٦٧ .

٢ راجع : (المعارك الفاصلة المنتظرة بين المسلمين واليهود فيما يستقبل من الزمان) ص ٤٢٨.

٣ سورة محمد ، آية : ٧ .

٤ يقول الله تعالى في هذه الأمة الإسلامية :

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ : سورة آل عمران، آية: ١١٠ .

٢ - الموقف الفكري :

تعتمد الفلسفة العنصرية عند اليهود على أسس لا إنسانية ، تقوم كلياً على المغالطات في سبيل تحقيق أهدافها في مجتمعنا الإسلامي ! .

ومع أن الحق في (قضية فلسطين) واضح وضوح الشمس في رابعة النهار، فإن المفكرين المسلمين - عموماً - والعرب - خصوصاً - قد تقاعسوا عن إبرازه ، استناداً على مامعهم من حق ، وهذا ماعبرت عنه الكاتبة اللبنانية (عنبرة سلام الخالدي) (١) ، عندما قال لها أحد المراسلين الصحفيين الإنجليز : « إن العرب مقصورون جداً في الدعاية » ، فأجابته قائلة :

« ألا تعتقد أن هذه الحجة - هي من وجهة ثانية - قد تكون معنا لاعلينا ؟ إننا نقيم في بلدنا ، ونحن مطمئنون إلى حقنا الطبيعي في أرضنا ، وهل يحتاج ابن بلد ما إلى الدعاية لكي يثبت حقه في وطنه؟ وهل أنتم في انجلترا تقومون بالدعايات لإثبات حقكم في بريطانيا ؟ إن الذي يلجأ إلى الدعاية هو المغتصب، وليس ابن البلد الذي يقيم في بلده منذ ألف سنة » (٢) ، بل آلاف السنين .

ومع أن هذه الحقيقة صحيحة كل الصحة ، إلا أن الواقع خلاف ذلك ، ولذلك يجب على أولئك المفكرين ، سواء على مستوى الهيئات الرسمية والشعبية ، أو على مستوى الأفراد ، أن يعرضوا قضيتهم العادلة ، عبر

---

١ عنبرة سلام الخالدي : (حوالي عام ١٩٠٠ م - = ١٣١٨ هـ -) ولدت في قرية (المصيطبة) في لبنان ، في أسرة مسلمة غير محافظة ، لاتهتم بالحجاب ، وتعلم أبناءها في المدارس التنصيرية ، تزوجت من (أحمد سامح الخالدي) وهو فلسطيني عام ١٩٢٩ م - ١٣٤٨ هـ ، واستقرت في (القدس) حتى نشوب (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) ، عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، حيث هاجرت مع أسرتها إلى موطنها الإصلي في لبنان ، ولـ (عنبرة) مساهمات في الجمعيات النسائية في (فلسطين) و(لبنان) ، دونتها في كتابها : (جولة في الذكريات بين لبنان وفلسطين) .

٢ جولة في الذكريات بين لبنان وفلسطين ص ١٩٤ .

أية وسيلة إعلامية متاحة ، من أجل دحض هذه المغالطات اليهودية أمام الرأي العام العالمي ، بدءاً من عدم شرعية الكيان الصهيوني الجاثم على قلب الأمة الإسلامية في (فلسطين)، وانتهاءاً بسلسلة الممارسات العنصرية الصهيونية ضد المجتمع الإسلامي والعربي - عموماً - والفلسطيني - على وجه الخصوص -.

وقد عرضنا - فيما مضى - للكثير من هذه الإدعاءات الصهيونية المجافية للحقيقة، ورددنا عليها بما يتناسب معها من ردود، تعتمد الحقائق : العلمية، والتاريخية ، والشرعية (١) .

وفي المقابل يجب على أولئك المفكرين استغلال الأخطاء الصهيونية ، وعرضها أمام الرأي العام العالمي ، في مثل :

١ - الجاسوسية الإسرائيلية العالمية ، التي تمارس كل صور خرق القوانين للدول التي تعد حليفة لها ، مثل :

أ - سرقة التقنية : كسرقة تصميم الطائرات الحربية عبر النمسا وسويسرا وألمانيا (٢) ! .

ب - تهريب الأسلحة : كتهريب الزوارق الحربية من ميناء (شيربورغ) الفرنسي (٣) ! .

ج - سرقة اليورانيوم : العنصر الفعال في صناعة القنابل الذرية (٤) ! .

---

١ راجع : (وسائل الإعلام) ج ٣ ص ٥٥٦.

٢ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ١٠١ ، و : يوسف أبوبكر ونبيل سالم : حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل ص ١١٦ - ١١٨ .

٣ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ١٠١ ، و : يوسف أبوبكر ونبيل سالم : حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل ص ١٢٠ - ١٢١ .

٤ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيل ص ١٠١ ، و : ناجح الجسراوي : إسرائيل والطاقة الذرية ص ٩١ - ٩٥ ، و : ستيفن غرين : الانحياز - علاقة أمريكا السرية مع دولة إسرائيل العسكرية ص ٢٦١ .

د - الإرهاب : كحادثة اختطاف النازي الألماني (آدولف إيخمان) (١) من الأرجنتين ؛ لإتهامه بالمشاركة في إبادة اليهود في ألمانيا النازية ، حيث مثل أمام (محكمة لواء القدس) في ١١ نيسان (أبريل) عام ١٩٦١ م - ٢٥ شوال ١٣٨٠ هـ، بناءاً على القانون الإسرائيلي الصادر عام ١٩٥٠ م - ١٣٦٩ هـ ضد (النازية)، حيث صدر الحكم عليه بالإعدام ، على الرغم من اعترافه (٢) ؛ بأنه كان بذلك متعاوناً مع (الحركة الصهيونية) - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا - فيما مضى - (٣) .

٢ - الوقاحة السياسية الإسرائيلية على المستوى الرسمي والشعبي ، ولعل زيارة المستشار الألماني (هلموت كول) (٤) إلى إسرائيل ، خير شاهد

---

١ آدولف إيخمان : (١٩٠٦ - ١٩٦٢ م = ١٣٢٤ - ١٣٨٢ هـ) قائد ألماني نازي ، فر بعد هزيمة ألمانيا عام ١٩٤٥ م - ١٣٦٤ هـ إلى الأرجنتين ، ولكن المخابرات الإسرائيلية استطاعت أن تكتشفه ، ومن ثم خطفته إلى إسرائيل عام ١٩٦٠ م - ١٣٨٠ هـ ، متهمة إياه بأنه هو المسؤول التنفيذي عن إبادة اليهود في معسكرات الاعتقال الالمانية ، حيث صدر عليه حكم بالإعدام، ونفذ فيه عام ١٩٦٢م - ١٣٨١ هـ ، وإمعاناً في الانتقام أحرق جثمانة ، وذرت برفاته في البحر . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ٤٢١ ، و : الموسوعة العربية الميسرة ص ٢٧٩ ، و : أحمد عطية الله : القاموس السياسي .

٢ انظر : يوسف أبوبكر ونبيل سالم : حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل ص ١١٤ - ١١٦ ، و : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ١٠١ ، و : د/ عبدالرحيم حسين : النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية ص ١٩٧ و ٢٢٨ - ٢٢٩ ، و : جودت السعد : الشخصية اليهودية عبر التاريخ ص ٢٠٧ ، و : أدوين رايت : التضليل الصهيوني البشع ص ١٠٢ - ١٠٣ .

٣ راجع : (اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية) ص ٣٦.

٤ هلموت كول : (١٩٣٠ م - = ١٣٤٩ هـ -) سياسي ألماني ، ولد في (لودفيغشافف) ، وأسس - وهو مايزال في (السابعة عشرة) من عمره (حركة الشبيبة الديموقراطية المسيحية) في مسقط رأسه . تلقى تعليمه في (جامعة هايدلبرغ) ، ثم في (جامعة فرانكفورت) ، حيث درس التاريخ والحقوق والعلوم السياسية ، أصبح منذ عام ١٩٥٩ م - ١٣٧٨ هـ رئيساً لـ (الحزب الديموقراطي المسيحي) في مدينته ، وانتخب في العام التالي نائباً في (برلمان رينانيا - بالاتينا) ، فكان أصغر نائب عرفته (جمهورية ألمانيا الاتحادية) . أصبح عام ١٩٦٤ م - ١٣٨٤ هـ عضواً في اللجنة القيادية لـ (الحزب الديموقراطي المسيحي) في (بون) ، وفي عام ١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ أصبح رئيساً لهذا الحزب في (مقاطعة رنيانيا - بلاتينا)، وفي

على الغطرسة السياسية الإسرائيلية ، فلقد استقبل (كول) ببرود شديد ، وسمع من التجريح ونبش التاريخ النازي ، واحتجاز الشرطة له في عملية تمثيلية ، واضح أن المقصود منها تهزئته وهز شخصيته (١) ! .

٣ - الإرهاب السياسي والفكري ، الذي تمارسه (الصهيونية) ، من خلال الاتهام بـ (معاداة السامية) ، ضد كل من يقف في وجه أهداف اليهود العنصرية في هذا العالم - كما تحدثنا عن ذلك تفصيلا فيما مضى - (٢) ! .

٤ - التذبذب الإسرائيلي في العلاقات بين المعسكرين المتناقضين : المعسكر النصراني الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ، والمعسكر الشيوعي الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي (٣) . فبينما تقدم إسرائيل نفسها على أنها دولة (رأسمالية)، تظهر في الوقت نفسه دولة (اشتراكية) (٤)، وهكذا (٥) ...!.

وعلى الرغم من تلاشي المعسكر الشيوعي الشرقي تماماً ، إلا أن استغلال إسرائيل لذلك التناقض يظهر إسرائيل دولة لاتبحث إلا عن مصالحها فقط ! .

٥ - إقامة علاقات متميزة بين (إسرائيل) وبين مثيلتها العنصرية (جمهورية جنوب أفريقيا) (٦) ، التي احتجت على سياستها العنصرية ضد الوطنيين

عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩ هـ أصبح رئيساً لهذه المقاطعة، انتخب عام ١٩٧٣م - ١٣٩٣ هـ رئيساً لـ (الحزب الديموقراطي المسيحي). فاز (كول) في انتخابات عام ١٩٨٢م - ١٤٠٢ هـ التي حملته إلى منصب (المستشارية)، كما فاز في الانتخابات لفترة ثانية عام ١٩٨٨م - ١٤٠٨ هـ ، وقد تم في عهد (كول) انضمام (ألمانيا الشرقية) التي سلخت من ألمانيا الأم بعد هزيمة (هتلر) عام ١٩٤٥م - ١٣٦٤ هـ -، وبذلك أصبحت ألمانيا منذ عام ١٩٩٠ م - ١٤١١ هـ دولة موحدة . انظر : موسوعة السياسة ج ٥ ص ٢٣٨ .

١ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ١٠٠ - ١٠١ .

٢ راجع : (ممارسة الإرهاب السياسي) ج ٣ ص ٤٧٩ ، و : (ممارسة الإرهاب الفكري)ج ٣ ص ٦١٣.

٣ راجع : (القوى الدولية المؤازرة لليهود) ص ٥٣.

٤ راجع : (التحكم في الاقتصاد العالمي) ج ٣ ص ٤٠٨. .

٥ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ١٠٠ .

٦ انظر : المرجع السابق ص ١٠٢ .

الأفارقة وجميع دول العالم دون استثناء (١) ! .

٦ - الأطماع الصهيونية في السيطرة على العالم أجمع ، من خلال (الحكومة اليهودية العالمية) ، وهو مابدأوا بتحقيقه - منذ زمن - من خلال السيطرة اليهودية على الشؤون : الاقتصادية ، والسياسية ، والإعلامية ، في الكثير من دول العالم (٢) ؛ استناداً إلى نظريتهم العنصرية في (الشعب المختار) على بقية الشعوب العالمية الأخرى ، التي تلزمهم بعدم الاندماج مع الشعوب التي يقيمون بين ظهرانيها (٣) ! .

ومن هنا يأتي دور (الموقف السياسي) ، كما سنرى في الفقرة التالية :

٣ - الموقف السياسي :

ذكرنا - فيما مضى - أن العرب قد أحسنوا الجأر بالشكوى في كل موقف عنصري يصدر ضدهم من قبل ظالميهم اليهود ، من خلال (مجلس الأمن الدولي) التابع لـ (هيئة الأمم المتحدة) (٤) ! .

وهذا الموقف يجب عدم الركون إليه في إحقاق الحق وإبطال الباطل ؛ لأن العرب مع إتقانهم المزمن لتطبيقه ، فإنه لم يحقق لهم أي حق من حقوقهم المهضومة ، التي ربما ساهمت تلك الهيئة بتأثير من (القوى الدولية) في الوقوف - في أحيان كثيرة - إلى جانب الباطل اليهودي ، نظراً إلى أن الكلمة العليا فيها لتلك القوى ، المؤازرة لليهود في كافة شؤون الحياة (٥) ! .

ومع ذلك ، فلابأس بهذا الموقف - على العموم - ، إذا كان من باب تسجيل المواقف العدائية اليهودية ضد العرب بصورة رسمية ؛ من أجل

---

١ راجع : (جمهورية جنوب أفريقيا) ج ١ ص ٤١..

٢ راجع : (غايات العنصرية اليهودية) ج ١ ص ٢٧٨..

٣ راجع : (الانغلاق الاجتماعي) ج ١ ص ١٥١.

٤ راجع : (الهزائم السياسية) ص ٢٨٢. .

٥ راجع : (المنظمات الدولية المؤازرة لليهود) ص ٩١. .

محاولة كسب الرأي العام العالمي .

وهذان الموقفان (الفكري والسياسي) اللذان يراد منهما كسب الرأي العام العالمي لابد التعويل عليه كثيراً ؛ لأنه عداء (القوى الدولية) ، ولاسيما (النصرانية) منها ، عداء مستحكم منذ دكت الفتوحات الإسلامية معاقلهم في (المشرق العربي) (١) .

وبعد فهذا (الجانب المعنوي) مع أهميته القصوى في دعم الحق المسلوب، فإنه لايؤدي إلى الحق الكامل إلا إذا ارتبط بقوة تفرضه وتحميه ، كما هو منهج الإسلام في التوازن بين (الروح) و(المادة) ، كما سنرى في الفقرة التالية :

ب - الجانب المادي :

لايكفي أن يهتم المسلمون بأسباب (القوة المعنوية) - فقط - ، وإنما لابد أن يضيفوا إليها الاهتمام بأسباب (القوة المادية) - أيضاً - ، والمتمثلة في مواقف كثيرة ، من أهمها :

١ - الموقف التقني العسكري :

ذكر - فيما مضى - أن العالم الإسلامي - متخلف - إلى حد كبير - في مجالات العلوم التقنية ، ولاسيما في مجال الصناعات العسكرية ، ولذلك تعتمد (الجيوش الإسلامية) - عموماً - و (الجيوش العربية) - على وجه الخصوص - على ماتزودها به - غالباً - مصانع (القوى الدولية) المعادية من أسلحة بأسعار مرتفعة ، وتقنية ناقصة - في كثير من الأحيان - ،

---

١ راجع : (العداء للعالم الإسلامي) ج ١ ص ٣٣ .

و - ربما - وفق شروط سرية (١) ! .

ولكي يتخلص المسلمون - عموماً - والعرب - خصوصاً - من هذا الموضع المزري ، عليهم الاعتماد - بعد الله تعالى - على أنفسهم في مجالات العلوم التقنية ولاسيما في مجالات الصناعات العسكرية ، حتى يتم التوصل إلى ذات السلاح الذي تهدد به إسرائيل كافة الدول العربية ، وهو (القنبلة الذرية) (٢) .

إن على المسلمين - عموماً - والعرب - على وجه الخصوص - دخول ميدان السلاح الذري ، من أجل الضغط على العقل اليهودي ، وذلك بوضعه أمام خياري : (الحياة) أو (الموت) ، فاليهود يملكون أن يعيشوا - فقط - ، إذا ماتنازلوا عن مطامعهم في الاستيلاء على الأرض العربية ، ولكنهم إن أصروا على استعمال مابحوزتهم من سلاح ذري عند اضطرارهم لذلك ، فإن التأثيرات لاتقتصر على العرب وحدهم ؛ لأن العرب - في هذه الحالة - يملكون أن يبيدوا خضراء اليهود بذات السلاح الذي يهددون به ، فخير لليهود أن يتنازلوا عن أحلامهم ويعيشوا ، من أن يدمروا ذواتهم (٣) بأيديهم وأيدي المؤمنين ، ومن هنا يصل اليهود إلى الحافة التي يعبر عنها اليهودي (هنري كسنجر) (٤) وزير الخارجية

---

١ راجع : (التخلف التقني العسكري) ص ٣٢٥.

٢ يقوم منهج الإسلام على (السلام) ، أما (الحرب) فلا تنشب إلا لأغراض محددة كعلاج أخير لهذه الضرورة الطارئة ، على أن تنحصر نيرانها في الأهداف العسكرية فقط .

ولذلك يحرم الإسلام صناعة الأسلحة التدميرية كالقنابل الذريه وماشابهها ، لأنها تأكل الأخضر واليابس من غير تفريق بين الأهداف المدنية أو العسكرية ! .

ولكن لما كان الزمام قد أفلت من يد المسلمين ، واستطاع الكفار تصنيع تلك الأسلحة، فهنا يجب صناعة مثلها وزيادة؛ لتكون كلمة الله هي العليا ، كما سنذكر - أعلاه - تفصيلا - إن شاء الله تعالى - .

٣ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٣٥ .

٤ هنري كسنجر : (١٩٢٣ م = ١٣٤١ هـ -) سياسي أمريكي ، ولد في ألمانيا من أسرة يهودية ، وعاش فيها حتى عام ١٩٣٨ م - ١٣٥٧ هـ ، عندما هاجرت أسرته إلى (نيويورك) ، هرباً من الاضطهادات النازية ، وحصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٣ م -

الأمريكي الأسبق ، بقوله :

« إذا استعملنا السلاح النووي فهو الدمار الشامل ، وإذا لم نستعمل السلاح النووي فهو الاستسلام » (١) ! .

هذه الوسيلة (القوة) هي التي تطابق (النفسية اليهودية) تماماً ؛ « لأن اليهود حين يرون القوة من غيرهم يبتلعون أحقادهم ، وتسري الرهبة عارمة في صدورهم ، فلا يجرؤون على العدوان ، وتلك طبيعتهم لاتكاد تتخلف أبداً » (٢) ، وفي ذلك تحقيق لقول الله تعالى :

﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وماتنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنت لاتظلمون ﴾ (٣) .

وحتى تتحقق هذه الأمنية الغالية (التقدم التقني العسكري) ، ولاسيما في مجال (التسليح الذري) ، هل على العرب أن يستسلموا لهؤلاء اليهود المعتدين، خوفاً من (السلاح الذري) الذي يلوحون به ، حتى يحققوا بقية أهدافهم المرحلية في منطقة (المشرق العربي) ؟ ! .

والجواب : كلا ، يجب على العرب أن لايستسلموا لهؤلاء الأعداء

١٣٦٢ هـ . درس العلوم السياسية في (معهد جورج واشنطن العالي) ، ثم في (جامعة هارفارد) ، وقد درس في الجامعة المذكورة حتى عام ١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ . أصبح مستشاراً في السياسة الخارجية للرؤساء : (إيزنهاور) و(كنيدي) و(جونسون) ، وفي أواخر عام ١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ عينه الرئيس (نيكسون) مستشاراً خاصاً له لـ (شؤون الأمن القومي) . ونظراً لجهوده في حل (مشكلة فيتنام) حصل على (جائزة نوبل للسلام) مناصفة مع المسؤول الفيتنامي (لي دوك تو) . عين (كسنجر) عام ١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ بعد (الحرب العربية الإسرائيلة الرابعة - حرب رمضان) وزيراً للخارجية الأمريكية ، مع احتفاظه بمنصبة السابق مستشاراً لـ (شؤون الأمن القومي) وقد قام (كسنجر) بمحاولات عديدة لحل مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي ، إلا أن مصيرها كان الفشل . ولـ (كسنجر) مؤلفات ، منها : (مفهوم السياسة الخارجية الأمريكية) ، و (درب السلام الصعب) . انظر : موسوعة السياسة ج ٥ ص ١٢١ - ١٢٢ .

١ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيل ص ٢٣٥ .

٢ د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ١٨١ - ١٨٢ .

٣ سورة الأنفال ، آية : ٦٠ .

اليهود الغاصبين مطلقاً ، مهما كان نوع السلاح الذي يهددون به ، حتى وإن كان (السلاح الذري) ، الذي سينتهي مفعوله - إن شاء الله تعالى - إذا تتبعنا هذه القضية على النحو الآتي :

١ - هل تملك إسرائيل (السلاح الذري) فعلياً ؟ .

- لايمكن الجزم بما إذا كانت إسرائيل قد أنتجت (القنبلة الذرية) أم لا ؛ لأنها لم تصرح بذلك رسمياً (١) ، حيث رفضت التوقيع على (معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية) (٢) ، التي تشرف عليها (لجنة الطاقة الذرية الدولية)؛ لتطبيق الصيانات على جميع الأنشطة النووية .

وهذه التعمية في عدم التصريح بامتلاك إسرائيل للقنابل الذرية ، هو مايعبر عنه بـ (الردع من خلال الشك) ، وهو الذي يقول عنه الزعيم الصهيوني (شمعون بيريز) رئيس الوزراء الإسرائيلي عام ١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ :

« هذا الشك قوة رادعة فلماذا نحققه ، وعلام نعمل على إيضاح موقفنا ؟ » (٣) ! .

والراجح أن إسرائيل قد انتجت - بالفعل - عدة قنابل ذرية (٤) ، من

---

١ انظر : شاي فيلدمان : الخيار النووي الإسرائيل ص ١٨ - ٢٦ ، و : د/ غازي ربابعة : الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من ١٩٦٧ - ١٩٨٠م ص ٤٨٣ - ٤٩٩ ، و : ناجح الجسراوي : إسرائيل والطاقة الذرية ص ٨٢ - ٨٣ .

٢ انظر : مجلة (آفاق عربية) - العراقية - ، عدد ٨ ، السنة الثامنة ، نيسان (أبريل) عام ١٩٨٣م ، ص ٨٣، و: جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨٠٧٦، في ١٣ محرم عام ١٤١١ هـ - ٤ آب (أغسطس) ١٩٩٠م، ص ١٧.

٣ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٣٤ .

٤ جاء في دراسة أعدها اللواء الركن المصري (ممدوح حامد) أن إسرائيل تمتلك (٢٠٠ قنبلة ذرية) مختلفة الأحجام . انظر : جريدة (الشرق الأوسط) - العربية الصارة في لندن - عدد ٤١٦ ، في ٢٦ رمضان عام ١٤١٠ هـ - ٢١ نيسان (أبريل) ١٩٩٠م ، ص ٤ .

خلال مفاعلاتها النووية المتعددة (١) ، وهذا ما اعترف (٢) به المهندس النووي (موردخاي فانونو) (٣)، الذي عمل في (مفاعل ديمونه) لمدة (عشرة أعوام) (٤).

وقد أكد الكاتب الصهيوني (شلومو أهارونسون) (٥) ذلك ، في مقال جاء فيه :

« السلاح الذري الذي هو أحد الوسائل التي يمكن أن تقلل آمال العرب من نصر نهائي على إسرائيل ... ، فوجود عدد كاف من القنابل الذرية يمكن أن يسبب خسائر فادحة في كل العواصم العربية ، وأن يدمر خزان أسوان . ولو أن لدينا عدداً أكبر من القنابل الذرية لاستطعنا أن نصل إلى نصيب المدن العربية المتوسطة و المنشآت البترولية ... ، وفي العالم العربي حوالي مائة هدف لو دمرت لفقد العرب كل المزايا التي

---

١ راجع : (التقدم التقني العسكري) ص ٣٦٣. .

٢ لقد نشرت جريدة (الجيروساليم) - الإسرائيلية رسالة بعثتها (شولاميت ناردي) مساعدة الرئيس الإسرائيلي إلى (ديفيد ستيل) عضو البرلمان البريطاني ، جاء فيها :

« الطاقة الإسرائيلة هي لأغراض دفاعية » : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨١٥٥، في ٤ ربيع الآخر عام ١٤١١هـ - ٢٢ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٨م ، ص ١٧ .

إلا أن (يهوشع عميتاب) المتحدث باسم الرئيس الإسرائيلي، صرح قائلا :

« ليس سراً أن هناك أبحاثاً نووية ، والرسالة التي يدور الحديث حولها لاتتضمن شيئاً باستثناء أن إسرائيل تملك المعلومات النووية ... ، أنا لاأقترح الاستنتاج من ذلك بأن القدرة النووية الإسرائيلية قد تحققت ، وأنا لاأقترح اعتبار هذه الرسالة وثيقة رسمية إسرائيلية » : جريدة (الرياض) - السعودية - عدد ٨١٥٥ في ٤ ربيع الآخر عام ١٤١١ هـ - ٢٢ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٨م ، ص ١٧ .

٣ موردخاي فانونو : لم أقف له على ترجمة .

٤ انظر : سعد خلف العفنان : جذور الإرهاب وأهدافة ص ١٨١ - ١٨٢ .

٥ شلومو أهارونسون : لم أقف له على ترجمة .

جنوها من حرب يوم (١) الغفران » (٢) ! .

٢ - واذا كانت إسرائيل تملك (السلاح الذري) فعلياً - وهو الأرجح كما ذكرنا - ، فهل على العرب أن يستسلموا ، خوفاً من هذا السلاح الذي يهددون به ، ليخرجوا من ديارهم قطعة بعد قطعة ، أو يذبحوا جماعة بعد جماعة ، لتمتلك - بالتالي - بلادهم جزءاً بعد جزء - كما هو الوضع القائم حالياً - ؟ ! .

- إن على العرب أن لايستسلموا لهذا (السلاح الذري) الذي تملكه إسرائيل ، مهما كانت الظروف ، لأمور ، أهمها :

١ - أن العرب ماداموا يعيشون - الآن - هذا الوضع المزرى على يد اليهود ، فما هو « الفرق بين هذا الموت البطيء الذليل ، والموت العزيز المشرف ، حتى وإن كان بالسلاح الذري يهدد به ؟ » (٣) ! .

٢ - إن وجود هذا (السلاح الذري) بحوزة المغتصبين الأقوياء هل يمنع الضعفاء من مقاومتهم ؟ ، فهل منع وجود السلاح النووي بيد الولايات المتحدة الأمريكية شعوباً كثيرة ، ومنها الشعب (الفيتنامي) من مقاومتها ؟ ، وهل منع وجوده بيد الاتحاد السوفيتي الشعب (الأفغاني) المسلم من محاربة الجيش الأحمر ؟ ، فلماذا نحن (العرب) من دون الناس يقعدنا الرعب سلفاً ؟ ! (٤) .

٣ - أن هذا (السلاح الذري) لن يستخدم - غالباً - في (الصراع العربي

---

١ حرب يوم الغفران : هو مسمى (الحرب العربية الإسرائيلة الرابعة - حرب رمضان) عام ١٣٩٣ هـ - تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣م ، عند اليهود . راجع : التعريف بـ (عيد الغفران) ج ٣ ص ٤٥٥.

٢ رجاء جارودي : ملف إسرائيل ص ١٦٩ .

٣ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٣٣ .

٤ المرجع السابق ص ٢٣٤ .

الإسرائيلي) ؛ لأن تأثيره - في حال استخدامه - لن يقتصر على العرب وحدهم، بل سيشمل اليهود - أيضاً - ؛ لكون (فلسطين) صغيرة المساحة ، وفي قلب الوطن العربي ، وفي ذلك يقول اليهودي (كسنجر) وزير الخارجية الأمريكي الأسبق :

« إن الرادع الذي يخاف أصحابه استعماله لايعود رادعاً » (١) ! .

ولذلك ينبغي على المسلمين - عموماً - والعرب - على وجه الخصوص - إبطال الرادع النووي الإسرائيلي ، حتى لايبقى رادعاً : إما بحيازة مثيله ، وإما بعدم الخوف منه ، لأن العبرة ليست في السلاح وحده (٢) ، فما هو إلا عنصر من العناصر العسكرية التي تقع في قمتها (العقيدة الإيمانية) ، « وإن أمة عرفت هدفها ، وصممت عليه ، وجعلت نصب عينيها : إما النصر بتحقيق ذاك الهدف ، وإما الشهادة دونه ، لاتردعها إسرائيل ، ولو حازت ترسانة أمريكا وحلف الأطلسي من ورائها » (٣) ، حيث يجب أن يكون القدوة في ذلك رسول الله ﷺ وصحابته الكرام - رضي الله عنهم - ، الذين قال تعالى فيهم :

﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ (٤) .

٢ - الموقف الحربي :

مما يساعد (الجيوش الإسلامية) - عموماً - و (الجيوش العربية) -

---

١ المرجع السابق ص ٢٣٥ ، نقلا عن : هنري كسنجر : درب السلام الصعب ص ١٠ .

٢ جميع الدول التي تحررت من ربقة الاستعمار كان سلاح مستعمريها أقوى منها ، بما لايدع مجالا للمقارنة مطلقاً ! .

٣ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٢٣٥ .

٤ سورة آل عمران ، آية : ١٧٣ .

على وجه الخصوص - في تحقيق أهدافها القتالية على الوجه المطلوب ، الاهتمام بعدة أمور أهمها :

١ - الاهتمام بأجهزة الاستخبارات الإسلامية :

لكي تكون النتائج صحيحة ، لابد أن تكون مقدماتها التي بنيت عليها صحيحة - أيضاً - ، ولذلك لابد من معرفة العدو معرفة تامة ، وذلك لن يتأتى إلا من خلال الاهتمام بأجهزة الاستخبارات في الدول الإسلامية - عموماً - والعربية - على وجه الخصوص -، لتمكينها من تقديم أعظم الخدمات التي تعينها على رصد أحوال اليهود في كافة أنحاء العالم ، ولاسيما في (إسرائيل)؛ من أجل معرفة كافة شؤون حياتهم : الاقتصادية ، والسياسية ، والعسكرية ، والثقافية ، والإجتماعية ، وغيرها ، لتكون نتائج المعركة معهم رابحة ، وهذا عين ماتفعله إسرائيل (١) مع الدول العربية ، فمن يملك المعلومات الأوفى يستطيع - إذا أخذ بالأسباب الأخرى - أن يكون الأقوى .

ب - الاهتمام بالطاقات الإسلامية :

يزخر عالمنا الإسلامي - عموماً - والعربي منه - على وجه الخصوص - بطاقات عظيمة ، يجب توظيفها لخدمة المجهود الحربي ضد أعداء الأمة الإسلامية ، ولاسيما (اليهود) . ومن أهم هذه الطاقات ، مايأتي :

١ - الطاقة الاقتصادية :

يتمتع العالم الإسلامي - عموماً - والعربي - على وجه الخصوص -

---

١ راجع : (قوة جهاز الاستخبارات الإسرائيلية) ص ٣٦٦.

obeikandl.com

بثروات هائلة ، من أهمها :

١ - الثروة المائية .

٢ - الثروة الزراعية .

٣ - الثروة الحيوانية .

٤ - الثروة المعدنية .

٥ - الثروة البترولية (١) .

وهذه الثروات لو استغلت الاستغلال الأمثل لأصبح العالم الإسلامي يحتل مكان الصدارة في كافة المجالات الاقتصادية ، والتي لها تأثير عظيم في المجهود الحربي .

٢ - الطاقة الإستراتيجية :

يمتاز (الوطن العربي) بتوفر العمق الجغرافي ، حيث تزيد مساحة الإجمالية على : (١١ ,٠٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع) (٢) ، ومن ورائه (العالم الإسلامي) الذي تبلغ مساحته الإجمالية (٤٠,٠٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع) (٣) .

بينما تعاني إسرائيل من عدم توفر مثل ذلك العمق - أو قريباً منه - ، حيث تبلغ مساحة (فلسطين) - العربية الإسلامية - المحتلة : (٢٧,٠٠٩ كيلو متر مربع) فقط (٤) .

---

١ لمزيد من المعلومات حول الطاقة الإقتصادية الإسلامية . انظر : محمود شاكر : العالم الإسلامي ص ٨٧ - ١٢٧، و : العالم الإسلامي اليوم ص ٢٤ - ٥٩ ، و : العالم الإسلامي ومحاولة السيطرة عليه ص ٢٥ - ٢٨ ، و : محي الدين حسن القضماني : قضايا هامة في حاضر العالم الإسلامي ص ٦٥ - ٦٦ ، و : فتحي يكن : العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري ص ١٨ - ٤٦ .

٢ انظر : د/ صلاح الدين على الشامي و د/ فؤاد محمد الصقار : جغرافية الوطن العربي ص ٨ .

٣ انظر : محي الدين القضماني : قضايا هامة في حاضر العالم الإسلامي ص ٩ .

٤ انظر : محمد إبراهيم الشاعر : جغرافية فلسطين العسكرية ص ٨٥ .

ومسألة (العمق الجغرافي) قضية ليست هينة في الموازين العسكرية ، فهي تعني - مثلا - « القدرة على تخزين الجزء الأعظم من السلاح المتوفر بعيداً عن مدى نيران العدو ، وتوزيعه على مسافات متباعدة ، تحول دون القضاء عليه بهجوم مباغت » (١) .

ولذا تحرص (إسرائيل) - من أجل تعويض هذا النقص - على اعتماد مبدأ (الانتشار السريع) ، من خلال الآليات السريعة الحركة (٢) ، لتكون المعركة خارج (فلسطين) المحتلة (٣) .

٣ - الطاقة البشرية :

مهما تقدمت الدول في المجال التقني، فإن المعول عليه - بعد الله تعالى - يبقى على الإنسان المصنع والمستفيد من هذه التقنية .

فما الذي يملكة العرب بالنسبة لليهود الإسرائيليين في (فلسطين) المحتلة من هذه الطاقة البشرية ؟

- لاشك أن العرب يمتلكون تفوقاً حاسماً على اليهود الإسرائيليين في الطاقة البشرية، بما لايدع مجالا للمقارنة بين الطرفين ، وما أشبه وضع اليهود في (فلسطين) المحتلة بجزيرة يحيط بها البحر من كل جانب ، ولكنه راكد الموج في هذه الفترة ، فإن صار مائجاً ابتلع هذه الجزيرة (٤) ! .

وأول حديث عن الطاقة البشرية سيكون عن العرب (الفلسطينيين) الرازحين تحت الاحتلال اليهودي ، والبالغ عددهم قرابة

---

١ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ، نقلا عن : نبيل شبيب : الوضع القائم وإرادة التغيير ص ٩١ .

٢ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٩٥ .

٣ انظر : محمود شيت خطاب : الوجيز في العسكرية الإسرائيلية ص ٤٨ .

٤ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٨١ .

(مليوني) نسمه (١) ، والذين استطاعوا - مؤخراً - من خلال انتفاضتهم الباسلة إرهاق القوة اليهودية وشل فاعليتها ، ليحولوا الأرض - بإذن الله تعالى - من تحت أقدام اليهود ناراً ، وليجعلوا - بالتالي - الهجرة العكسية مطلباً ضرورياً (٢) .

وعموماً ، فاليهود لايزيدون - الآن - في (فلسطين المحتلة) على (٥ ملايين) يواجهون مايزيد على (١٥٠ مليون) من (العرب) ، أي مايعادل نسبة (٣٪) ، والزيادة - باستمرار - لصالح العرب - والحمد لله تعالى - .

ولكن اليهود يعوضون هذا الفارق الكبير بعدة أمور ، من أهمها :

١ - تشجيع (الهجرة اليهودية) إلى (فلسطين) المحتلة (٣) ! .

٢ - تشجيع (النسل) (٤) اليهودي (٥) ! .

٣ - التبشير بـ (الديانة اليهودية) بين الأمم الأخرى (٦) ! .

٤ - الاحتفاظ بمبدأ (المناورة) ؛ لكي يفاجئوا العرب في الوقت والمكان المناسبين لها ، واللذين ليسا في صالح العرب ، وهو مايطلق عليه في إسرائيل (الحرب الوقائية) (٧) ! .

٥ - عدم الدخول في حرب ضد العرب حتى يضمنوا غطاءاً من التأييد

---

١ لمزيد من المعلومات حول عدد الفلسطينيين في كافة أنحاء العالم راجع الملحق رقم (١) ص ٤٥٩.

٢ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٧٩ .

٣ راجع : (توطين اليهود المهاجرين في فلسطين) ج ٣ ص ٧٠٠.

٤ تصل نسبة المواليد عند اليهود إلى النصف مما هي عليه عند الفلسطينيين . ، و : لمزيد من المعلومات حول معدلات الولادات والوفيات والنمو الطبيعي (للفلسطينيين واليهود) في (فلسطين) . راجع : الملحق رقم (٥) ص ٤٦٧.

٥ راجع : (أسلوب الترغيب) ج ٣ ص ٧٠٩.

٦ راجع : (التهويد في العصر الحديث) ص ٢٢٦. .

٧ انظر : محمود خطاب : الوجيز في العسكرية الإسرائيلية ص ٤٨ .

الدولي في المجالين : السياسي ، والعسكري (١) .

٦ - التركيز على التفوق التقني في كافة المجالات التي تخدم المجهود الحربي ضد العرب (٢) .

٧ - تجنيد نسبة عالية من الشعب الإسرائيلي تصل إلى (١٥ ٪) ، وهذه النسبة تدل على الفاعلية ولاشك (٣) ! .

وفي موضوعنا (الطاقة البشرية) تدل هذه النسبة العالية من المجندين الإسرائيليين - من وجه آخر - على مدى الإرهاق والتعطيل في بقية شؤون الحياة (٤) ، فيما لو خاض العرب معهم حرباً طويلة نسبياً (٥) ، ولذلك « فإن المؤامرات تدبر على أن لاتستمر الحرب مع اليهود أكثر من بضعة أيام ، ليستتب لهم بعدها كل شيء » (٦) .

ولعل أطول حرب واجهتها إسرائيل هي الحرب التي قاتل فيها الإنسان بعيداً عن قرارات الدول المربوطة بـ (القوى الدولية) الكبرى (٧) ؛ فلقد بلغت خسائر اليهود في حرب (الاستنزاف) (٨) مع مصر - فقط -

---

١ انظر : المرجع السابق ص ٤٨ .

٢ راجع : (التقدم التقني العسكري) ص ٣٦٣.

٣ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٧٩ .

٤ يقول اللواء الركن العراقي / محمود شيت خطاب :

« وجيوش العالم كلها تستهلك ولاتنتج : تؤدي واجبها في الدفاع عن سيادة بلادها ، مقابل مايصرف عليها من أموال ، إلا جيش إسرائيل ، فينتج أكثر مما يستهلك ، ويعمل في جبهتين في آن واحد : في الدفاع عن البلاد ، وفي الإنتاج ، وكل ذلك يجري حسب تخطيط دقيق موقوت » : طريق النصر في معركة الثأر ص ٤٦ - ٤٧ .

٥ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٧٩ .

٦ المرجع السابق ص ٣٧٩ .

٧ انظر : المرجع السابق ص ٣٧٩ - ٣٨٠ .

٨ حرب الاستنزاف : هي الحرب التي يتخذ فيها الصراع شكل اشتباكات جزئية ، تتم وفقاً لاقتصاد كبير في القوى ، وتستهدف إلحاق خسائر محدودة بالخصم ، ولكنها مستمرة ومتكررة الحدوث على امتداد زمني طويل ، بحيث تؤدي إلى استنزاف في موارد الخصم المادية ، والمعنوية ،

فيما بين عامي ١٩٦٩ - ١٩٧٠م = ١٣٨٩ - ١٣٩٠هـ (٣٢٣٩ قتيلا) ، و(٩٧٠٠ جريحاً) ، بينما لم يبلغ في (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) عام ١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ - التي اعتبرت باهضة التكاليف البشرية - سوى (٢٨١٢ قتيلا) ، و(٧٥٠٠ جريحاً) من الجانب اليهودي ، مقابل (٢٢١٢٥ قتيلا) ، و(٦٦٢٦٠ جريحاً) من الجانب العربي (١) ! .

كل هذا يبين أهمية عنصر استمرارية القتال ؛ مما جعل (بيجال آلون) نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق يقول :

«إن من الواجب أن تكون أي حرب في المستقبل قصيرة وحاسمة» (٢) ! .

بينما يدعو المفكرون العسكريون العرب - بإلحاح - إلى التخطيط لإطالة أمد المعركة ، حيث يقول اللواء الركن العراقي (محمود شيت خطاب) (٣) :

تمهيداً لتوجية ضربة حاسمة ، حين تتأتى الظروف ، وتعتبر (حرب الاستنزاف المصرية الإسرائيلية) - التي تحدثنا عنها أعلاه - أبرز أنموذج لهذه الحرب . انظر : موسوعة السياسة ج ١ ص ١٧٩ - ١٨٠ .

١ انظر : د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٨٠ .

٢ المرجع السابق ص ٣٨٠ .

٣ محمود شيت خطاب : (؟ - = ؟ -) عسكري عراقي ، تخرج في (كلية الضباط العظام) البريطانية ، خاض غمار (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى - حرب فلسطين) عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ضابطاً في الجيش العراقي . انصرف منذ شبابه إلى الدراسة والاطلاع ، حتى عرف بأنه أكبر علماء (الاستراتيجية) العربية ، حيث عمل رئيساً لـ (لجنة توحيد المصطلحات العسكرية) بـ (جامعة الدول العربية) . ولـ (خطاب) مؤلفات كثيره ، من أهمها : (الرسول القائد) ، و(الفاروق القائد) ، و(قادة فتح العراق والجزيرة) ، و(قادة فتح المغرب العربي) ، و(معجم الألفاظ العسكرية في القرآن الكريم) ، و(المعجم العسكري العربي) ، و(العسكرية الإسرائيلية) ، و(الوجيز في العسكرية الإسرائيلية) ، و(أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية) ، و(طريق النصر في معركة الثأر) ، و(عدالة السماء) . انظر : محمود شيت خطاب : أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ، تعريف : دار الاعتصام ، الغلاف الأخير .

« إن الصمود كان ولايزال وسيبقى أقوى سلاح في الحرب ، وقد أثبتت حوادث التاريخ العسكري أن خسائر الصامدين في الأرواح أقل من (١ ٪) من خسائر الذين لايصمدون » (١) .

والصمود لن يتأتى إلا في ظل (العقيدة الإسلامية) ، التي أكدنا على أهميتها في كافة شؤون الدين والدنيا ، ومن ذلك موضوع (الصراع العسكري بين العرب واليهود) (٢) .

ولذلك فإن إعلان (الجهاد الإسلامي) مطلب ملح ؛ لأن (الإسلام) هو المحرك الرئيس لحوافز القتال في النفوس ضد كل معتد ، فضلا عما يزيد على (١٠٠٠ مليون) من (المسلمين) سيتحركون - تلقائياً - من وراء إخوانهم (العرب)؛ من أجل تخليص (المسجد الأقصى) المبارك ، من براثن اليهود .

وليست هذه هي الطاقات التي تخدم المجهود الحربي - فقط - ، وإنما هنالك الكثير من الطاقات المخزونة في عالمنا العربي والإسلامي ، والتي لها دور تأثيري مهم في الموازين الحربية .

❁ بشائر النصر من الحياة الإسرائيلية :

هنالك - في المقابل - ماتزخر به الحياة الإسرائيلية من عوامل تحمل بشائر عظيمة للمؤمنين الصادقين ضد أعدائهم اليهود ، ومن أهم تلك العوامل - بإيجاز - (٣) ، ما يأتي :

---

١ د/ أحمد نوفل : الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي ص ٣٨٠ - ٣٨١ ، نقلا عن : نبيل شبيب : الواقع القائم وإرادة التغيير ص ٨٥ .

٢ راجع : (الموقف العقدي) ص ٣٨٢.

٣ لمزيد من المعلومات حول هذه العوامل - تفصيلا - . انظر : محمود شيت خطاب : طريق النصر في معركة الثأر ص ٥١ - ٧٣ .

١ - الاعتماد الكلي على مؤازرة (القوى الدولية) في كافة شؤون الحياة ، خوفاً من العرب (١) ! .

٢ - عدم توفر العمق الجغرافي لـ (فلسطين) (٢) ! .

٣ - النقص في الطاقات البشرية الإسرائيلية (٣) ! .

٤ - كثرة الأحزاب الإسرائيلية (٤) ! .

٥ - المادية الطاغية على اليهود (٥) ! .

٦ - تفشي التردي الخلقي بين اليهود (٦) ! .

٧ - اليأس الذي أصاب اليهود بعد هزيمتهم في (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) ، عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م (٧) .

٨ - اندلاع (الانتفاضة) (٨) الشعبية الفلسطينية التي أقضت مضاجع اليهود ! .

٩ - عدم التجانس بين السكان اليهود في إسرائيل (٩) ! .

إلى غير ذلك من العوامل التي ستسرع - بإذن الله تعالى - في زوال تلك الدولة المسخ (إسرائيل) عن الوجود تماماً .

٢ - العامل غير الذاتي (الخارجي) :

١ راجع : (المؤازرة الدولية لليهود في العصر الحديث) ص ٥٠.

٢ راجع : (الطاقة الإستراتيجية) ص ٤١٧.

٣ راجع : (الطاقات البشرية) ص ٤١٨.

٤ راجع : (الأحزاب السياسية) ص ٣٣٨.

٥ راجع : (أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - في المجال الإقتصادي) ج ٣ ص ٤٠٨.

٦ راجع : (نشر الإباحية الجنسية) ج ٣ ص ٦٥٩.

٧ راجع : (الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة - حرب رمضان) ج ٣ ص ٤٥٢. .

٨ راجع : (مذابح الانتفاضة) ج ٣ ص ٧٣٩. .

٩ راجع : (توطين المهاجرين اليهود في فلسطين) ج ٣ ص ٧٠٠. .

obeikandl.com

ويتمثل هذا العامل في وجوب وقوف العالم الإسلامي - عموماً - والعربي - على وجه الخصوص - موقفاً حازماً من كافة (القوى الدولية)، التي تؤازر الباطل اليهودي، ابتداءاً من تمكينهم من احتلال (فلسطين)، وانتهاءاً بتثبيت هذا الاحتلال وزيادة رقعته، وذلك بمساعدتهم بكافة أنواع المساعدات: المعنوية، والمادية، على حساب الحق العربي العادل (١)!.

وهذا الموقف الحازم ضد المؤازرين للباطل اليهودي لن يتأتى إلا بالالتزام بـ (العقيدة الإسلامية)، التي توجب الوقوف صفاً واحداً أمام مؤامرات (اليهودية العالمية)، ومن يؤازرها من (القوى الاستعمارية الدولية).

وبعد، فبتحقيق هذين العاملين، وخصوصاً (العامل الذاتي - الداخلي) بجانبيه: (المعنوي والمادي) يكون المسلمون قد جمعوا بين أسباب النصر: الروحية والمادية؛ مما يؤهلهم لأن يكونوا أهلا لتحقيق وعد الله تعالى لهم بالنصر على جميع أعدائهم، حيث يقول سبحانه:

﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لايشركون بي شيئاً ﴾ (٢).

وحين يتحقق الوعد الحق يندحر جميع الأعداء، ولاسيما (اليهود)، كما يقول سبحانه وتعالى:

﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما

---

١ راجع: (العامل غير الذاتي - الخارجي) ص٣٧١.

٢ سورة النور، آية: ٥٥.

دخلوه أول مرة وليتبروا ماعلوا تتبيرا ﴾ (١) .

عند ذاك لن ينفع اليهود شيء ، مصداقاً لنبوءة (٢) رسول الله محمد ﷺ ، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبيء اليهودي من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر أو الشجر (٣) : يامسلم ! ياعبدالله ! هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله ، إلا الغرقد (٤) ، فإنه من شجر اليهود » (٥) .

---

١ سورة الإسراء ، آية : ٧ .

٢ لقد أخبرنا رسول الله ﷺ بهذه النبوءة المستقبلية في وقت لم يكن لليهود قوة تذكر في الأرض ، حيث ظل التاريخ صامتاً لايحدثنا عن تحقيقها ، حتى حل (القرن ١٤ هـ - ٢٠ م) الذي بدأت تطفو فيه على سطح السياسة العالمية ظواهر المؤامرات الدولية ، لتمكين اليهود من تأسيس دولة لهم في قلب البلاد الإسلامية في (فلسطين) ، ومن هنا بدأت إنذارات المعركة الفاصلة بين المسلمين واليهود تلوح في أفق المستقبل ، كما جاءت بها الأحاديث الشريفة . انظر: عبدالرحمن الميداني : مكايد يهودية ص ٤٤٩ - ٤٥١ .

٣ يقول الأستاذ / عبدالعزيز مصطفى ، في موقف الحجر والشجر من اليهود :

« وسبحان الله ، فإنه لايعلم في القديم والحديث من الزمان أن صنفاً من البشر عاداهم الحجر والشجر قبل هذا الصنف الخسيس (اليهود) المغضوب عليهم ، ولا أعجب إلا من أناس في زماننا لم يبلغوا في الغيرة على دين الله مابلغه الحجر والشجر ! » : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٥٢ .

٤ الغرقد : شجر عظام ، أو هي العوسج إذا عظم ، واحدته بهاء (غرقدة) . انظر : الفيروز أبادى : القاموس المحيط (مادة الغرقد) ، ج ١ ص ٣٢٠ .

و : ويقول الشيخ (أسعد بيوض التميمي) إمام (المسجد الأقصى) ومديره سابقاً :

«والغرقد شجيرة صغيرة كثيفة الأغصان تزرع الآن في كل أنحاء فلسطين ، ولايزال أهل (النقب) بفلسطين يسمونها (الغرقد) ، ولها أسماء أخرى في بقية أنحاء فلسطين ، ويزرعها اليهود بأيديهم» ! : زوال إسرائيل حتمية قرآنية ص ٢٢ .

و : انظر - أيضاً - : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٤٣ .

فهل اليهود يزرعون هذا الشجر (الغرقد) عن قصد ، تصديقاً لنبوءة رسول الله محمد ﷺ ، الذي يعرفونه حق المعرفة، كما بشرت به كتبهم وعلى رأسها (التوراة) ؟ . راجع : (تحريف البشارات بنبوة محمد ﷺ في العهد القديم - التوراة) ج ٢ ص ٩٢.

أم يزرعونها عن غير قصد ، ليقضي الله أمراً كان مفعولا ؟ . والله أعلم .

٥ صحيح مسلم - واللفظ له - : (كتاب الفتن «٥٢») ، (باب لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء «١٨») ، حديث رقم (٢٩٢٢/٨٢) ، ج ٤ ص

هذا النداء العظيم : (يامسلم ! ياعبدالله !) هو محور القضية ، فحين يستحق المقاتلون هذا الوصف سيرون من عجائب قدرة الله تعالى مايحقق هذه البشرى (١) ، حتى وإن كان في (عصرنا الحاضر) هذا (٢) ، وليس قبيل الساعة - فقط - ، كما يذهب إلى ذلك شراح هذا (الحديث الشريف) (٣) - وما شابهه من (الأحاديث الشريفة) الأخرى - (٤) .

حيث يذهب أولئك الشراح - رحمهم الله تعالى - إلى أن قتال المسلمين لليهود بالكرامات - المذكورة في هذا (الحديث الشريف) - سيكون قبيل الساعة ، عندما ينزل (المسيح عيسى) - عليه السلام - إلى الأرض - حاكماً بشريعة الإسلام - (٥) ، ويقود المسلمين لقتال اليهود ومسيحهم المنتظر (المسيح الدجال) (٦) ، حيث قد يكون مستندهم في ذلك مارواه جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« يخرج الدجال في خفة من الدين وإدبار من العلم ... ، ثم ينزل عيسى

٢٢٣٩ ، و : صحيح البخاري : (كتاب الجهاد والسير «٥٦») ، (باب قتل اليهود «٩٤») ، ج ٣ ص ٢٣٢ ، و : سنن ابن ماجة : (كتاب الفتن «٣٦») ، (باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج «٣٣») ، حديث رقم (٤٠٧٧) ، ج ٢ ص ١٣٦١ - ١٣٦٢ ، و : سنن الترمذي : (كتاب الفتن «٣٤») ، (باب ماجاء في علامة الدجال «٥٦») حديث رقم (٢٢٣٦)، ج ٤ ص ٥٠٨ ، و : مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٤١٧ .

١ انظر : د/ عبدالستار سعيد : معركة الوجود بين القرآن والتلمود ص ٢٠٥ .

٢ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٤٥ ، و : عبدالله علوان : الإسلام والقضية الفلسطينية ، تقديم: سعيد حوى ص ٦ .

٣ انظر : ابن حجر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ٦ ص ١٠٣ ، و : العيني : عمدة القاريء شرح صحيح البخاري ج ١٤ ص ١٩٩ .

٤ راجع: بعض تلك الأحاديث الشريفة في: (المعارك الفاصلة المنتظره بين المسلمين واليهود قبل آخر الزمان) ص ٤٢٨.

٥ راجع : الهامش رقم (٣) ج ٢ ص ٢٥١.

٦ راجع : التعريف بـ : (المسيح المنتظر) ج ٢ ص ٢٤٥.

بن مريم ، فينادي من السحر ، فيقول : يا أيها الناس مايمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث ، فيقولون : هذا رجل جني ، فينطلقون ، فإذا هم بعيسى بن مريم ﷺ ، فتقام الصلاة ، فيقال له : تقدم ياروح الله ، فيقول : ليتقدم إمامكم، فليصل بكم ، فإذا صلى صلاة الصبح ، خرجوا إليه ، قال : فحين يرى الكذاب ينماث (١) ، كما ينماث الملح في الماء ، فيمشي إليه ، فيقتله ، حتى إن الشجر والحجر ينادي : ياروح الله هذا يهودي ، فلا يترك ممن كان يتبعه أحد إلا قتله » (٢) .

وقد يعذر أولئك الشراح الأقدمون في حصرهم ذلك (الحديث الشريف) - وما شابهه - بانتصار المسلمين عليى اليهود قبيل الساعة في آخر الزمان ، كما عذرنا المفسرين الأقدمين الذين حصروا آيات الإسراء المكية الكريمة بقولهم : إنها حديث عن اليهود قبل الإسلام (٣) ؛ لأنهم (أي الشراح) كانوا يعيشون في ظل نظام إسلامي قائم ، وقد نظروا في اليهود الذين كانوا يعيشون ذميين في المجتمع الإسلامي ، وإذا بهم مجموعات من الأفراد المشتتين الضعاف ، الذين لايتصور أن يكون لهم كيان في المستقبل ، ولا أن يقع منهم إفساد - جديد - في الأرض ، وماكان أحد من هؤلاء الشراح يتصور ان يأتي على المسلمين زمان بدون خليفة أو سلطان

---

١ ينماث : أي : يذوب . انظر : ابن منظور : لسان العرب (مادة ميث) ، ج ٢ ص ١٩٢ .

٢ مسند الإمام أحمد - واللفظ له - ج ٣ ص ٣٦٧ ، و : سنن ابن ماجه : (كتاب الفتن «٣٦») ، (باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج «٣٣») حديث رقم (٤٠٧٧) ، ج ٢ ص ١٣٦١ .

و : قال الهيثمي عن رواية الإمام أحمد : (رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح) . انظر : مجمع الزوائد ج ٧ ص ٣٤٤ .

و : قال الشيخ الالباني عن رواية ابن ماجة : (ضعيف) . انظر : ضعيف سنن ابن ماجة حديث رقم (٨٨٤) ص ٣٣٣ .

٣ راجع : ص ٣٩٦.

، أو نظام ، وأن ينجح اليهود في هزيمة المسلمين ، وإقامة كيان لهم في أرضهم (فلسطين) ، ولذا حملوا تلك الأحاديث الشريفة على آخر الزمان فقط ! .

ولو أن أولئك الشراح القدامى أدركوا هذا العصر الذي ابتلانا الله بالحياة فيه ، لربما أعادوا النظر في كلامهم ، ولربما تراجعوا عن هذا الحصر في أقوالهم ، ولنظروا في هذه الأحاديث الشريفة على هدى من صلة اليهود بالمسلمين ، وصراعهم معهم منذ بعثة محمد ﷺ ، وحتى هذه الأيام .

❁ المعارك الفاصلة المنتظرة بين المسلمين واليهود فيما يستقبل من الزمان :

والحاصل أن (الأحاديث الشريفة) التي تدل على انتصار المسلمين على اليهود في معارك فاصلة ، تنقسم إلى قسمين :

١ - المعارك الفاصلة المنتظرة بين المسلمين واليهود قبل آخر الزمان :

وتدل على هذه المعارك (الأحاديث الشريفة) ظنية الدلالة في مسألة الزمان : وهي تقضي بانتصار المسلمين الصادقين على اليهود قبل حصول الأمور العظام ، كـ : (نزول المسيح عيسى - عليه السلام -) ، و(خروج الدجال) ، وربما يكون في (عصرنا الحاضر) - إن شاء الله تعالى - ، ومن

ذلك - بالإضافة إلى حديث أبي هريرة السابق - (١) - ما يأتي :

١ - ما رواه عبدالله بن حوالة الأزدي - رضي الله عنه ، قال :

« بعثنا رسول الله ﷺ لنغنم على أقدامنا ... ، فرجعنا ... ، ثم وضع يده على رأسي أو قال : على هامتي ، ثم قال :

(يا ابن حوالة : إذا رأيت الخلافة قد نزلت أرض المقدسة ، فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام ، والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك)» (٢) .

فهذا (الحديث الشريف) يدل دلالة صريحة على أن (الخلافة الإسلامية) (٣) ستعود مرة أخرى ، وستكون عاصمتها بيت المقدس (القدس) (٤) .

٢ - وأما زمن هذه (الخلافة الإسلامية)،فيدل عليه مارواه معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« عمران بيت المقدس خراب يثرب ، وخراب يثرب خروج الملحمة ، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية خروج

---

١ راجع : هذا الحديث الشريف ص ٤٢٥.

٢ الحديث سبق تخريجه ج ٣ ص ١٧٧..

٣ عن حذيفة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« تكون النبوة فيكم ماشاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ماشاء الله أن تكون ثم يرفعها إذ شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ماشاء الله أن يكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً جبرية فتكون ماشاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على من منهاج النبوة » : مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٢٧٣ . وقال الشيخ الالباني عن هذا الحديث : إنه (صحيح الإسناد) . انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة ، حديث رقم (٥) ، ج ١ ص ٨ .

٤ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٤٥ .

الدجـــــــال » (١) .

فهذان (الحديثان الشريفان - حديث ابن حوالة ، وحديث معاذ) يفهم منهما أن عمران بيت المقدس (القدس) سيكون بالخلافة النازلة فيه ، وسيكون هذا العمران قبل خراب يثرب (المدينة) ، وقبل خروج الملحمة (الجيش الإسلامي) ، وقبل فتح القسطنطينية (استانبول) ، وقبل خروج (الدجال) (٢) .

فهل ستقوم تلك (الخلافة الإسلامية) في (القدس) ، وهي مع ذلك عاصمة لدولة (إسرائيل) ؟ ! (٣) .

وهل ستقوم تلك الخلافة في (القدس) ، دون إعلان (الجهاد الإسلامي) ضد اليهود في (فلسطين) ؟ ! (٤) .

والجواب : كلا - ولاشك - ، فستقوم - إن شاء الله تعالى - دولة (الخلافة الإسلامية) بـ (الجهاد الإسلامي) ضد اليهود ، لتعود (فلسطين) - كما كانت - بلاداً إسلامية إلى قيام الساعة .

ولكن لاينبغي للمسلمين أن يؤخروا هذا الجهاد انتظاراً لتحول الغيب

---

١ سنن أبي داود - واللفظ له - : (كتاب الملاحم) ، (باب في أمارات الملاحم) ، حديث رقم (٤٢٩٤) ج ٤ ص ١١٠ ، و : مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٢٤٥ .

و : قال الشيخ الالباني عن هذا الحديث : إنه (حسن) . انظر : صحيح سنن أبي داود حديث رقم (٣٦٠٩) ج ٣ ص ٨١٠ .

وقد وردت روايات - من طرق أخرى - في هذا الموضوع . انظر : صحيح مسلم : (كتاب الفتن وأشراط الساعة «٢»)، (باب في فتح القسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم «٩») ، حديث رقم (٣٤ - ٢٨٩٧) ، ج ٤ ص ٢٢٢١ ، و : سنن ابن ماجة : (كتاب الفتن «٣٦») ، (باب الملاحم «٣٥») ، حديث رقم (٤٠٩٢) ج ٢ ص ١٣٧٠ ، و : سنن الترمذي : (كتاب الفتن «٣٤») ، (باب ماجاء في علامات خروج الدجال «٥٨») ، حديث رقم (٢٢٣٨) ج ٤ ص ٥٠٩ - ٥١٠ .

٢ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٤٦ .

٣ انظر : المرجع السابق ص ٢٤٦ .

٤ انظر : المرجع السابق ص ٢٤٦ .

إلى شهادة ، « ماهكذا فهم المسلمون الأوائل ، وماهكذا فعلوا ، بل إنهم لما أخبروا بأن الله تعالى سيكسر ملك (كسرى) بسيوفهم ، ماقبعوا في البيوت ينتظرون تحقق الخبر ووقوع الأمر بلا مقدمات يبذلونها ، وجهود يقدمونها ، لا ، بل أعدوا للأمر عدته ، وأخذوا للشأن أهبته ، حتى وقع النصر ، وتطابق أمر الشرع مع أمر القدر » (١) .

كما « أن المسلمين الأوائل لما أنبئوا بأن الله سيقصر ملك (قيصر) على أيديهم ، لم يناموا على الأسرة منتظرين تحقيق النبوءة ووقوع المعجزة ، بل شمروا عن ساعد الجد ، وجردوا الحسام من الغمد ، وانطلقوا في أرض الله يقاتلون باسم الله من كفر بالله ، حتى سقطت مملكة قيصر ، وتطابق المشروع مع المقدور » (٢) .

وهكذا كان الشأن في بقية النبوءات الأخرى ، عن فتوح البلدان (٣) .

ولعل خير شاهد على موضوعنا (انتصار المسلمين على اليهود في فلسطين قبل حصول الأمور العظام) : هو (فتح القسطنطينية) ، حيث جاءت الأحاديث الشريفة بـ (فتح القسطنطينية) ، الذي يعقبه مباشرة (خروج الدجال) - وذلك قبيل الساعة - (٤) ، ومع هذا لم يقل السلطان العثماني (محمد الفاتح) (٥) - رحمه الله تعالى - إن فتحها ليس وقته

---

١ عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٤٧ .

٢ المرجع السابق ص ٣٤٧ .

٣ لمعرفة تلك النبوءات الإعجازية في فتوح البلدان . انظر : كتب الحديث الشريف : كتاب الفتن وأشراط الساعة .

٤ ذكرنا - قبل قليل - حديثاً عن (فتح القسطنطينيه) قبيل الساعة ، رواه معاذ بن جبل - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال :
« فتح القسطنطينية خروج الدجال » : راجع : ص ٤٢٩. .
و : لمزيد من الملعومات حول (فتح القسطنطينية) . راجع : الهامش رقم (٢) ج ٣ ص ٢٣٤.

٥ محمد الفاتح : (٨٣٣ - ٨٨٦ هـ = ١٤٢٩ - ١٤٨١ م) السلطان (السابع) من سلاطين (الدولة العثمانية) . تولى الحكم بعد وفاة أبيه (مراد الثاني) عام ٨٥٥ هـ - ١٤٥١ م ، أتم فتح

الآن ، بل حين قامت موجبات الجهاد الشرعية في عهده امتثل ، فجاهد ، وانتصر ، وفتح (١) ، عام ٨٥٧ هـ - ١٤٥٣ م ، وكانت عاصمة لـ (الامبراطورية البيزنطية) ، لتتخذها (الدولة العثمانية) عاصمة لها ، تحت مسمى (استانبول) ، ومع ذلك فستفتح - مرة أخرى ، كما جاءت بذلك (الأحاديث الشريفة) - كما ذكرنا قبل قليل - .

أما بعض المسلمين المعاصرين فيقولون : لا ، إن جهاد اليهود - على وجه الخصوص - لن يكون إلا تحت قيادة (المسيح عيسى) - عليه السلام - الذي سيقاتل (الدجال) و أتباعه (اليهود) (٢) .

وهذا الفهم خاطىء - ولاشك - ، فعجباً لمروجيه ، كأنهم يقولون - بلسان حالهم - لجميع أعدائهم ، ولاسيما (اليهود) : اشتدوا في عدائكم . ولإخوانهم المسلمين : استمروا في تفرقكم وتنازعكم ، حتى يظهر

ممتلكات (الامبراطورية البيزنطية) باستيلائه على (القسطنطينية) عام ٨٥٧ هـ - ١٤٥٣ م بعد حصار دام (خمسين يوماً)، أعد له أعظم مدافع عرفها العالم آنذاك، وسقط الامبراطور (قسطنطين الحادي عشر) ، بعد أن استمات في الدفاع عن عاصمته . عمل (محمد الفاتح) على إعادة عظمة (القسطنطينية) واتخذها عاصمة لدولته تحت مسمى (استانبول) فأمر بترميم الحصون ، وسمح لمن نزح عنها من الروم بالعودة إليها ، كما شجع الأتراك على استيطانها . اختار (كنيسة أياصوفيا) لتكون الجامع الرئيس في المدينة ، كما أمر بإقامة منشآت جديدة من أهمها مسجده المعروف بـ (مسجد محمد الفاتح) ، و(قلعة الأبراج السبعة). بادر عقب فتح (القسطنطينية) إلى إخضاع (شبه جزيرة البلقان) . يعتبر (محمد الفاتح) المؤسس الحقيقي لـ (الدولة العثمانية) . خلفه بعد قتله على يد طبيبه اليهودي (مياستز جاكوب) ابنه (بايزيد) . انظر : محمد فريد بك المحامي : تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٥٨ - ٦٧ ، و : يوسف آصاف : تاريخ سلاطين آل عثمان ج ٢ ص ٥٦ - ٦٢ ، و : برنارد لويس : استانبول وحضارة الخلافة الإسلامية ص ١٥ - ٢٦ و٩٥ - ١٢٥ .

١ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٤٧ .

٢ انظر : المرجع السابق ص ٢٤٧ .

(المهدي المنتظر) (١) ، الذي سيقودكم في حرب أعدائكم (٢) ، لينزل (المسيح عيسى) - عليه السلام - في النهاية ليقودكم في قتال (الدجال) وأتباعه (اليهود) - كما ذكرنا قبل قليل - .

فهذا الفهم خاطىء ؛ لأنه يلزم منه أن إفساد اليهود في (عصرنا الحاضر) - وهو الإفساد للمرة الثانية - ، الوارد في قول الله تعالى : **﴿فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ماعلوا تتبيرا ﴾** (٣) - كما رجحنا ذلك فيما مضى - (٤) ، سيستمر ليقوده (الدجال) في النهاية ، حتى يقضي عليه المسلمون بقيادة (المسيح عيسى) - عليه السلام - .

وهذا الفهم الخاطىء منقوض بأمرين ، هما :

١ - أن (فلسطين) ستعود إلى حظيرة الإسلام بـ (الجهاد الإسلامي) ، الذي سيقضي على إفساد اليهود للمرة الثانية ، وذلك أن (القدس) ستكون عاصمة لـ (الخلافة الإسلامية) المنتظرة - كما ذكرنا قبل

---

١ المهدي المنتظر : شخص من نسل فاطمة بنت رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - ، يوافق اسمه اسم الرسول ﷺ (محمد بن عبدالله) ، يخرج في آخر الزمان ، عندما تمتليء الأرض جوراً وظلماً ، فيتولى الخلافة ، ويملأ الأرض عدلا ، لمدة (٧ ، أو ٨ ، أو ٩ أعوام) ، وفي عهده ينزل المسيح عيسى بن مريم - عليه السلام - . هذا هو رأي أهل السنة ، أما الشيعة فإن (المهدي) في عقيدتهم أسطورة خيالية ، حيث يرونه (الإمام الثاني عشر) : (محمد بن الحسن العسكري) ، وأنه اختفى طفلا في سرداب (سامراء) بالعراق ، عام ٢٦٠ هـ - ٨٧٤ م ، ومنذ ذلك التاريخ وهم في انتظاره ببغلة وزاد على مدخل ذلك السرداب . انظر : ابن كثير : الفتن والملاحم ج ١ ص ٣٠ - ٣٥ ، و : إحسان إلهي ظهير : الشيعة والتشيع - فرق وتاريخ ص ٢٧١ - ٢٩٢ ، و٣٦١ - ٣٨٣ .

و : لمزيد من المعلومات حول (المهدي المنتظر) انظر : الهيثمي : القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، و : إبراهيم المشوخي : المهدي المنتظر .

٢ انظر : عبدالعزيز مصطفى : قبل أن يهدم الأقصى ص ٢٤٧ .

٣ سورة الإسراء ، آية : ٧ .

٤ راجع : ص ٣٩٧.

قليـــــــل (١) - ، وذلك قبل قتال المسلمين بقيادة (المسيح عيسى) - عليه السلام - للدجال وأتباعه اليهود ، حيث يعودون للإفساد للمرة الثالثة - وربما الأخيرة - ، كما في قول الله تعالى : ﴿ **وإن عدتم عدنا** ﴾ (٢) - كما رجحنا ذلك فيما سبق - (٣) .

٢ - أنه بعد القضاء على اليهود مع مسيحهم (الدجال) - فيما لو قلنا إن إفسادهم للمرة الثانية سيستمر إلى آخر الزمان - ، هل سيبقى منهم أحد ، وهل هناك متسع من الوقت ، لكي يعودوا إلى الإفساد للمرة الثالثة ، ثم يقضي عليهم ، كما في قول الله تعالى : ﴿ **وإن عدتم عدنا** ﴾ (٤) - كما رجحنا ذلك فيما مضى - ؟ ! (٥) .

وبناءاً على ذلك : فإن إفساد اليهود في (عصرنا الحاضر) - وهو الإفساد للمرة الثانية - سيقضي عليه بالجهاد الإسلامي عما قريب - إن شاء الله تعالى - ، لتعود (الخلافة الإسلامية) ، بعاصمتها (القدس) . ثم إذا عادوا للإفساد للمرة الثالثة بقيادة الدجال في (آخر الزمان) ، فسيقضي عليهم المسلمون بقيادة المسيح عيسى - عليه السلام - ، كما سنرى في الفقرة التالية :

٢ - المعارك الفاصلة المنتظرة بين المسلمين واليهود في آخر الزمان :

وتدل على هذه المعارك (الأحاديث الشريفة) قطعية الدلالة في مسألة الزمان : وهي تقضي بانتصار المسلمين بقيادة (المسيح عيسى) -عليه

---

١ راجع : ص ٤٣٠.

٢ سورة الإسراء ، آية : ٨ .

٣ راجع : ص ٤٠٠.

٤ سورة الإسراء ، آية : ٨ .

٥ راجع : ص ٤٠٠.

obeikandl.com

السلام- على (اليهود) بقيادة (الدجال) قبيل قيام الساعة في (آخر الزمان) ، ومن ذلك - بالإضافة إلى حديث جابر بن عبد الله السابق (١) - ما يأتي :

١ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ، قال فينزل عيسى بن مريم ﷺ ، فيقول أميرهم : تعال صل لنا . فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة » (٢) .

٢ - عن (نهيك بن صريم السكوني) (٣) - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن ، أنتم شرقيه ، وهم غربيه » (٤) .

ومن المعلوم أن (المسيح الدجال) (٥) : (يهودي) ، وخروجه من مكان

---

١ راجع : هذا الحديث الشريف ص ٤٢٦.

٢ صحيح مسلم - واللفظ له - : (كتاب الإيمان «١») ، (باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ «٧١») ، حديث رقم (٢٤٧ - ١٥٦) ، ج ١ ص ١٣٧ ، و : مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٤٢٩ .

٣ نهيك بن صريم السكوني : (؟ - ؟ هـ = ؟ - ؟ م) صحابي من أهل اليمن ، نزل بالشام ، وله حديث واحد فقط هو المذكور أعلاه . انظر : الذهبي : تجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ١١٤ ، و : ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ج ٣ ص ٥٤٥ .

٤ الطبراني : المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي ، ج ٢١ ، وهذا الجزء غير مطبوع من بين (٢٥ جزءاً) قامت وزارة الأوقاف العراقية بطباعته ؛ نظراً لفقدان أصله المخطوط . و : مسند البزار ، وهو ضمن الجزء المفقود - أيضاً - . وقال الهيثمي (رجال البزار ثقات) . انظر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٧ ص ٣٤٨ - ٣٤٩ .
و : قال الشيخ الألباني عن تعليق الهيثمي : بأن ذلك من أوهامه ، وحكم على هذا الحديث بـ : أنه (ضعيف) . انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، حديث رقم (١٢٩٧) ، ج ٣ ص ٤٧٠ - ٤٦١ .

٥ المسيح الدجال : شخص يهودي ممسوح العين ، مكتوب بين عينيه (كافر) ، يخرج في بلاد (خراسان) في آخر الزمان ، يبتلي الله تعالى به عباده ، حيث يعطيه القدرة على إحياء الميت الذي يقتله ، وأمر السماء أن تمطر فتمطر ، والأرض الجدباء أن تنبت ، مدة مكوثه (٤٠ يوماً)

يسمى (يهودية) و أكثر أتباعه من (اليهود) ، على مايأتي :

١ - يهوديته : عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - في شأن الدجال - :

«إنه (١) يهودي» (٢) .

٢ - خروجه : عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ :

« إن يخرج الدجال و أنا حيى كفيتكموه ، وإن يخرج الدجال بعدي فإن ربكم عز وجل ليس بأعور ، وإنه يخرج من يهودية أصبهان » (٣) .

٣ - أتباعه : عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« يتبع الدجال من يهود أصبهان (٤) سبعون ألفاً عليهم

يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كأسبوع ، وسائر أيامه كأيامنا ، يتبعه الكفار ، ولاسيما اليهود ، ومن يتبعه من المسلمين يكفر ، تقع معركة فاصلة بين الكفار بقيادته ، وبين المسلمين بقيادة المسيح عيسى بن مريم - عليه السلام - ، حيث ينتصر المسلمون ، ويقتل عيسى - عليه السلام - (الدجال) عند (باب لد) في مدينة (اللد) في (فلسطين) . انظر : ابن كثير : الفتن والملاحم ج ١ ص ٥٥ - ١٠٢ .

و : لمزيد من المعلومات حول (الدجال) . انظر : السفاريني : المسيح الدجال وأسرار الساعة ، و : عبداللطيف عاشور : المسيخ الدجال حقيقة لا خيال .

١ يعترف اليهود بـ (يهودية الدجال) ، فعن أبي العالية - رحمه الله تعالى - قال :

« جاء اليهود إلى الرسول ﷺ ، فذكروا الدجال ، فقالوا : يكون منا في آخر الزمان ، فعظموا أمره » : السيوطي : لباب النقول في أسباب النزول ص ١٨٦ - ١٨٧ .

٢ صحيح مسلم : (كتاب الفتن وأشراط الساعة «٥٢») ، (باب ذكر ابن صياد «١٩») ، حديث رقم (٩٠) ، ج ٤ ص ٢٢٤٢ .

وقد وردت رواية - من طريق أخرى - في هذا الموضوع . انظر : سنن الترمذي : (كتاب الفتن «٣٤») ، (باب ماجاء في ذكر ابن صائد «٦٣») ، حديث رقم (٢٢٤٨) ، ج ٤ ص ٥١٨ .

٣ مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٧٥ . و : هذا الحديث : (حسن الإسناد) . انظر : ابن حجر : تقريب التهذيب ص ١٥٥ و١٧١ و٢٠٣ و٢٥١ و٢٩٥ و٥٩٦ .

٤ هنالك موضع في مدينة (أصبهان) الإيرانية يقال له (يهودية أصبهان) ، وهو موضع إلى جنب (محلة جي) ، سكنه اليهود منذ أيام (السبي البابلي) ، فيما بين عامي ٥٨٦ - ٥٣٨ ق . م ، حيث سمي بـ (اليهودية) . انظر : ياقوت : معجم البلدان ج ٥ ص ٤٥٣ - ٤٥٤ .

الطيالسة (١) » (٢) .

ومصير (الدجال) وأتباعه (اليهود) هو القتل على يد (المسلمين) بقيادة (المسيح عيسى) - عليه السلام - كما ذكرنا قبل قليل - .

إذن ، فلا بد من إعلان (الجهاد الإسلامي) (٣) ضد اليهود المحتلين على الفور ، وعدم الانتظار كما ينادي بذلك بعض الجهلة من المسلمين المعاصرين ، من أجل تحرير (فلسطين) -وغيرها من البلاد العربية الإسلامية المحتلة- ، كما ذكرنا قبل قليل - (٤) .

وهذا مانادى به المخلصون من علماء هذه الأمة المنكوبة ، ومن بينهم سماحة الشيخ (عبدالعزيز عبدالله بن باز) (٥) الرئيس العام لإدارات

---

١ الطيالسة : جمع (طيلسان) ، وهي لفظة أعجمية معربة ، والطيلسان : ضرب من الاكسية . انظر : ابن منظور : لسان العرب : (مادة طلس) ، ج ٦ ص ١٢٥ .

٢ صحيح مسلم : (كتاب الفتن وأشراط الساعة «٥٢») ، (باب في بقية أحاديث الدجال «٢٥») ، حديث رقم (١٢٤ - ٢٩٤٤) ، ج ٤ ص ٢٢٦٦ .

و : قد وردت رواية - من طريق أخرى - في هذا الموضوع . انظر : سنن ابن ماجه : (كتاب الفتن «٣٦») ، (باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج «٣٣») ، حديث رقم (٤٠٧٧) ، ج ٢ ص ١٣٦١ .

٣ راجع : (الموقف العقدي) ص ٣٨٢.

٤ راجع : ص ٤٣٠.

٥ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز : (١٣٣٠ هـ - = ١٩١٣ م -) هو أبو عبدالله عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله آل باز . ولد في الرياض ، ونشأ فيها ، حفظ (القرآن الكريم) قبل البلوغ ، ثم بدأ في تلقي العلوم العربية والشرعية على يد علماء الرياض ، مرض في عينيه عام ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م ، وفقد بصره عام ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م . ولي (القضاء) في (منطقة الخرج) فيما بين عامي ١٣٥٧ - ١٣٧١ هـ = ١٩٣٨ - ١٩٥٢ م ، ثم عمل في (التدريس) في (معهد الرياض العلمي) عام ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م ، ثم في (كلية الشريعة) فيما بين عامي ١٣٧٣ - ١٣٨٠ هـ = ١٩٥٤ - ١٩٦٠ م . عين نائباً لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ في (الجامعة الإسلامية) بـ (المدينة) فيما بين عامي ١٣٨١ - ١٣٩٠ هـ = ١٩٦١ - ١٩٧٠ م ، ثم رئيساً لها بعد وفاة رئيسها حتى عام ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، وفي ١٤ شوال عام ١٣٩٥ هـ - ٢١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٥ م صدر الأمر الملكي بتعيين سماحته في منصب الرئيس العام لإدرات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد برتبة (وزير) ، ومايزال

البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، في المملكة العربية السعودية ، حيث يقول :

« يامعشر المسلمين من العرب وغيرهم في كل مكان : بادروا إلى قتال أعداء الله من اليهود ، وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، بادروا إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين والمجاهدين الصابرين ، وأخلصوا النية لله واصبروا وصابروا واتقوا الله عز وجل تفوزوا بالنصر المؤزر أو شرف الشهادة في سبيل الحق ودحر الباطل ، وتذكروا دائماً ما أنزله ربكم سبحانه في كتابه المبين في فضل المجاهدين وماوعدهم الله من الدرجات العلا والنعيم المقيم ، قال الله تعالى :

﴿ ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم * وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح

حفظه الله تعالى . وخلال تلك الأعمال كان سماحته يزاول الأعمال الآتية : عضو (هيئة كبار العلماء) في المملكة ، وعضو (الهيئة العليا للدعوة الإسلامية) في المملكة ، ورئيس (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء) في المملكة ، ورئيس (المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي) في (مكة) ، ورئيس (مجمع الفقه الإسلامي) في (مكة) ، ورئيس (المجلس الأعلى العالمي للمساجد) في (مكة) ، وعضو (المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية) في (المدينة) ، إلى جانب الكثير من الأعمال : في الإفتاء ، والدعوة ، والإرشاد ، وكافة الأعمال الخيرية . ولسماحته مؤلفات كثيرة في : الحديث والعقيدة والفقه والفرائض وغيرها . حفظه الله تعالى . انظر : فهد البدراني وفهد البراك : علماؤنا ص ٢٩ - ٣٥ .

قريب وبشر المؤمنين ﴾ (١) » (٢) .

وبذلك (أي بالجهاد) يظهر الدين الإلهي الحق (الإسلام) على كافة الأديان الوضعية الباطلة ، حيث يقول سبحانه وتعالى :

﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ (٣) .

إن من الثابت أن (جولة الباطل ساعة ، وجولة الحق إلى قيام الساعة) ، وهذه هي (جولة اليهود) التي سيهزمون على أثرها بـ (جولة المسلمين) - بإذن الله تعالى - : **﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ﴾** (٤) ، فالله تعالى قد توعد اليهود - ووعده الحق - بقوله سبحانه :

﴿ وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴾ (٥) .

وبناءاً على كل ذلك : فإن إفساد اليهود بعد ظهور الإسلام - كما رجحنا - (٦) في (ثلاث مرات) ، هي :

١ - إفسادهم للمرة الأولى في (العهد النبوي) ، وقد قضى عليها المسلمون الأوائل بقيادة رسول الله محمد ﷺ .

---

١ سورة الصف ، آية : ١٠ - ١٣ .

٢ موقف اليهود من الإسلام وفضل الجهاد في سبيل الله ص ١٢ - ١٣ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ، راجع : (الموقف العقدي) ص ٣٨٢.

٣ سورة التوبة ، آية : ٣٣ ، وسورة الصف ، آية : ٩ .

٤ سورة الأنبياء ، آية : ١٨ .

٥ سورة الأعراف ، آية : ١٦٧ .

٦ راجع : ص ٣٩٧.

obeikandl.com

٢ - إفسادهم للمرة الثانية في (العصر الحاضر) ، وسيقضي عليها المسلمون الصادقون عما قريب - إن شاء الله تعالى - ، لتعود (فلسطين) إلى حظيرة الإسلام - من جديد - ، وتكون (القدس) عاصمة لـ (الخلافة الإسلامية) المرتقبة .

٣ - عودتهم للإفساد للمرة الثالثة في (آخر الزمان) ، بقيادة (الدجال) ، وسيقضي عليها (المسلمون) بقيادة (المسيح عيسى) - عليه السلام - .

هذا هو مصير اليهود في الدنيا ، وماينتظرهم في الدار الآخرة - هم وغيرهم من الكافرين - من عذاب الله تعالى أشد وأبقى ، لو كانوا يعلمون ! .

وبعد ، فهذه هي (العنصرية اليهودية) ، وهذه هي (آثارها على مجتمعنا الإسلامي) ، وهذا هو (الموقف الإسلامي منها) ، نسأل الله أن ينجز وعده ، وينصر عباده المؤمنين ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

obeikandl.com

(الخاتمـــــــــــــة)

وتحتــوي علــى :

١ - استعراض موجز لأهم محتويات البحث .

٢ - نتائج البحث .

٣ - إقتراح حول الموضوع .

obeikandl.com

(الخاتمـــــــة)

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، و الصلاة و السلام على رسوله محمد المبعوث رحمة للمخلوقات .. ، وبعد :

إلى هنا ، وينتهي بنا المطاف في هذا البحث : **(العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها)** إلى الختام ، ولم يتبق علينا إلا معرفة الخلاصة التي ظهرنا بها ، من خلال معايشته مدة ، استمرت أعواماً عديدة ، على ما يأتي :

أولا - استعراض موجز لأهم محتويات البحث :

الباب الأول : (العنصرية اليهودية) ، ويحتوي على مدخل و أربعة فصول :

المدخل : وتحدثت فيه عن **(العنصرية)** - بشكل عام - في كافة (المجتمعات البشرية) القديمة منها و الحديثة .

الفصل الأول : (مفهوم العنصرية) ، ويحتوي على أربعة مباحث :

المبحث الأول : وتحدثت فيه عن **(تعريف العنصرية اليهودية)** ، من خلال الحديث عن مقطعيه (العنصرية) و (اليهودية) ، ومن ثم التعريف بهذا المصطلح مجتمعاً (العنصرية اليهودية) .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن **(نشأة العنصرية اليهودية)** ، التي ابتدأت منذ تحريف الدستور اليهودي (التوراة) ، على أيدي أتباعهـــــا

(الكتبة اليهود) ، برئاسة (عزرا الورَّاق) ، إبان فترة (السبي البابلي) ، فيما بين على ٥٨٦ - ٥٣٨ ق. م .

المبحث الثالث : وتحدثت فيه عن **(فلسفة العنصرية اليهودية)** ، التي تقوم على اعتبار أن اليهود حالة خاصة ، تمتاز على سائر الأجناس البشرية الأخرى .

المبحث الرابع : وتحدثت فيه عن **(سمات العنصرية اليهودية)** ، التي تكاد تخالف بها جميع أنواع العنصرية عند كافة الأمم البشرية ، في مختلف العصور ، والتي تتمثل في :

١ - استغلال الدين .

٢ - تزييف التاريخ .

٣ - مصادرة الفكر (اللاسامية) .

الفصل الثاني : **(مصادر العنصرية اليهودية)** ، ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : وتحدثت فيه عن **(المصادر القديمة - التراث الديني اليهودي)** ، والمتمثلة في :

١ - العهد القديم (التوراة) .

٢ - التلمود .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن **(المصادر الحديثة - الفكر السياسي اليهودي - الصهيوني)** ، والمتمثلة في :

obeikandl.com

١ - المؤتمرات الصهيونية .

٢ - تقارير زعماء صهيون (البروتوكولات) .

الفصل الثالث : (مقومات العنصرية اليهودية) ، ويحتوي على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : وتحدثت فيه عن **(الديانة اليهودية)** ، التي استندت - بعد تحريفها - إلى مصادر عنصرية ، أهَّلتها لأن تكون أهم مقومات (العنصرية اليهودية) على الإطلاق ، وتتمثل في :

١ - الاستعلاء الديني .

٢ - دعوى النقاء القومي .

٣ - الانغلاق الاجتماعي .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن **(التاريخ اليهودي)** ، الذي ساهم - ولاسيما - بعد تزييف كثير من فتراته - في تشكيل (العنصرية اليهودية) .

المبحث الثالث : وتحدثت فيه عن **(النفسية اليهودية)** ، التي أصبحت منذ انحرافها عن (العقيدة الدينية الصحيحة) إحدى الدعامات القوية لـ (العنصرية اليهودية) .

الفصل الرابع : (أهداف العنصرية اليهودية) ، ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : وتحدثت فيه عن **(غايات العنصرية اليهودية)** في (المجتمع الإسلامي) ، في عصرين مختلفين :

١ - عصر ما قبل ظهور (الحركة الصهيونية) ، ويتمثل في :

أ - العهد النبوي ، وكانت الغاية فيه هي : القضاء على (الإسلام) في مهده .

ب - بقية العهود الإسلامية ، وكانت الغاية فيها : القضاء على (روح الإسلام) في نفوس معتنقيه .

٢ - عصر ما بعد ظهور (الحركة الصهيونية) ، ويتمثل - مع التمسك بالغايتين السابقتين - في تحقيق دولة يهودية في منطقة (المشرق العربي) ، عبر مرحلتين مرسومتين :

الأولـــى - إقامة دولة (إسرائيل) في (فلسطين) .

الثانية - إقامة دولة (إسرائيل الكبرى) في منطقة (المشرق العربي) .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن **(وسائل العنصرية اليهودية)** في تحقيق أهدافها ، التي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة .

الباث الثاني : (آثار العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي) ، ويحتوي على مدخل وفصلين :

المدخل : وتحدثت فيه عن **(الآثار العنصرية)** - بشكل عام - في كافة (المجتمعات البشرية) ، ومن بينها (المجتمع الإسلامي) .

الفصل الأول : (أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي قبل ظهور الحركة الصهيونية) ، ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : وتحدثت فيه عن **(أثر العنصرية اليهودية في العهد**

obeikandl.com

النبوي) ، والمتمثل في المكائد العلنية ، التي حاكها اليهود ضد الإسلام ، ورسوله ﷺ والمسلمين ؛ في محاولة للقضاء على (الإسلام) في مهده .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن **(أثر العنصرية اليهودية في بقية العهود الإسلامية)** ، والمتمثل في المكائد السرية ، التي حاكها اليهود ضد الإسلام ، والمسلمين ، في محاولة للقضاء على (روح الإسلام) في نفوس أتباعه المسلمين .

الفصل الثاني : (أثر العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي بعد ظهور الحركة الصهيونية) ، ويحتوي على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : وتحدثت فيه عن **(أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الوطن الإسلامي)** ، والمتمثل في :

١ - احتلال بعض مناطق (المشرق العربي الإسلامي) .

٢ - محاولة احتلال بعض المناطق العربية والإسلامية .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن **(أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على العالم الإسلامي)** ، والمتمثل في :

١ - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال الديني .

٢ - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال الاقتصادي .

٣ - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال السياسي .

٤ - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال العسكري .

obeikandl.com

٥ - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال الثقافي .

٦ - أثر العنصرية اليهودية (الصهيونية) في المجال الاجتماعي .

المبحث الثالث : وتحدثت فيه عن (**أثر العنصرية اليهودية - الصهيونية - على الفلسطينيين**) ، و المتمثل في :

١ - الإرهاب الدموي .

٢ - الإرهاب العنصري ، المتمثل في (التمييز العنصري ضد الفلسطينيين) في كافة مجالات الحياة .

الباب الثالث : (**الموقف من العنصرية اليهودية**) ، ويحتوي على مدخل وثلاثة فصول :

المدخل : وتحدثت فيه عن (**الموقف من العنصرية**) - بشكل عام - .

الفصل الأول : (**الموقف الدولي من العنصرية اليهودية**) ، ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : وتحدثت فيه عن (**الموقف الدولي من العنصرية اليهودية في العصور القديمة**) ، و المتمثل في (الاضطهادات) ، التي تعرض لها اليهود عبر مراحل تاريخهم ؛ بسبب تصرفاتهم العنصرية ، تجاه كافة الشعوب .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن (**الموقف الدولي من العنصرية اليهودية في العصر الحديث**) ، و المتمثل في موقفين متباينين :

١ - الموقف الإيجابي ، والمتمثل في :

أ - الاضطهادات القيصرية والنازية الموجهة لليهود .

ب - إدانة بعض (القوى الدولية) لبعض الممارسات العنصرية الصهيونية ، تجاه (المسلمين) - بوجه عام - ، و (الفلسطينيين) - على وجه الخصوص - .

٢ - الموقف السلبي ، والمتمثل في :

- المؤازرة الدولية لليهود في كافة نواحي الحياة .

الفصل الثاني : (الموقف العلمي من العنصرية اليهودية) ، ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول : وتحدثت فيه عن **(اللقاءات الفكرية المعقودة حول العنصرية اليهودية - الصهيونية)** ، والمتمثل في :

١ - ندوة طرابلس الفكرية حول العنصرية الصهيونية .

٢ - مؤتمر بغداد الفكري حول العنصرية الصهيونية .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن **(التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي)** ، والمتمثل في :

١ - الوقائع التاريخية .

٢ - الأسس الدينية .

٣ - الحقائق العلمية .

الفصل الثالث : (الموقف الإسلامي من العنصرية اليهودية) ، ويحتوي

obeikandl.com

على مبحثين:

المبحث الأول : وتحدثت فيه عن (**الإسلام والمشكلة العنصرية اليهودية**) ، و المتمثل في :

١ - موقف القرآن الكريم من اليهود .

٢ - موقف الحديث الشريف من اليهود .

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن (**المسلمون والمشكلة العنصرية اليهودية**) ، و المتمثل في :

١ - موقف الرسول ﷺ من العنصرية اليهودية .

٢ - موقف المسلمين من العنصرية اليهودية (الصهيونية) في العصر الحاضر .

ثانياً - نتائج البحث :

لقد توصلت من خلال هذا البحث إلى نتائج ، جديرة بأن أسجل خلاصة لأهمها ، فيما يأتي :

١ - أن (العنصرية اليهودية) هي أسوأ أنواع (العنصرية) في العالم ، قديمه وحديثه ، على الأطلاق ، وذلك لأمور ، أهمها :

أ - أن (اليهود) أشد الأعداء عداءاً لـ (الأمة الإسلامية) ، بنص القرآن الكريم ، حيث يقول الله تعالى :

﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود

والذين أشركوا ﴾ (١).

ب - أن (العنصرية اليهودية) تتسم بسمات تكاد تخالف بها جميع العنصريات ، عند كافة الأمم ، كـ (تزييف التاريخ) ، و(مصادرة الفكر - اللاسامية) ، و (استغلال الدين) ، وهذه السمة الأخيرة هي (مربط الفرس) ، كما سنرى في الفقرة التالية :

ج - أن (العنصرية اليهودية) تستند إلى (الدين اليهودي) ، الذي ينضح بـ (العنصرية) بعد تحريف دستوره (التوراة) ، ووضع شروحها في كتاب (التلمود) ، زاعمين (أي اليهود) أن مرد ذلك إلى (الوحي الإلهي) ، الذي أعطاهم حق استعباد كافة الأجناس البشرية الأخرى حقاً مقضياً .

٢ - أن اليهود ينطلقون في صراعهم مع العرب من منطلق عقدي ، بينما يعاديهم العرب من منطلق قومي بحت ، فالصراع - عندهم - ليس دينياً مع (اليهود) ، وإنما هو سياسي مع (الإسرائيليين) و (الصهاينة) - فقط - ، فكأن الصراع بين الطرفين صراع بين القومية (الصهيونية) والقومية (العربية) ، مع أنه لا فرق في حقيقة الأمر الواقع بين (اليهودية) و (الصهيونية) ، ولكنهم قوم لا يفقهون . ولذلك كانت نتائج هذا الصراع لصالح اليهود - غالباً - ؛ لأنهم أخذوا بأسباب النصر الروحية - وإن كانت باطلة - إلى جانب الأسباب المادية ، في وقت فقد فيه العرب - ويا للأسف - كافة عناصر القوة ، الروحية والمادية .

---

١ سورة المائدة ، آية : ٨٢ .

٣ - أن المشكلة مع اليهود ليست مشكلة صراع قومي على أراضٍ محتلة - في فلسطين ، والجولان ، وسيناء ، وجنوب لبنان - فحسب ، وإنما هي - في المقام الأول - مشكلة صراع حضاري شامل لكل مجالات الحياة ، ولاسيما ما يمس الجذور الأساسية في (المجال العقدي) .

٤ - أن اليهود يطمعون أن يتخلى المسلمون في جميع أنحاء (العالم الإسلامي) عن دينهم (الإسلام) ، حتى يصلوا إلى مرحلة الكفر البواح ، وصدق الله العظيم القائل فيهم :

﴿ ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً ﴾ (١).

وإذا لم يتمكنوا - ولن يتمكنوا من ذلك بإذن الله تعالى - فلا أقل من القضاء على (روح الإسلام) في نفوسهم ، ليبقى محصوراً في الشعائر العبادية البحتة ، من غير أن يكون له حكم في شؤون الحياة الأخرى .

٥ - أن معاناة المسلمين المعاصرين من الممارسات العنصرية اليهودية (الصهيونية) ، لا تدل على قوة اليهود المطلقة ، وإنما هي نتاج تظافر عاملين :

أولهما - العامل المباشر ، المتمثل في (المؤازرة الدولية) لليهود ، بكافة أنواع المساعدات : المعنوية ، والمادية ، في هجمة صليبية شرسة ، تستّرت برداء اليهود .

---

١ سورة البقرة ، آية : ١٠٩ .

وثانيهما - العامل غير المباشر ، المتمثل في (ضعف المسلمين) - عموماً - و (العرب) منهم - على وجه الخصوص - .

فاليهود يستغلون الأوضاع القائمة لصالح ضعفهم الأبدي ، وإلا ففيهم جماع النقائص الخلقية ، وعلى رأسها (الجبن) ، الملازم لهم على مر العصور ، وصدق الله العظيم القائل فيهم :

﴿ ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس ﴾ (١).

٦ - أن توقيع العرب - مجتمعين أو منفردين - معاهدة سلام مع (إسرائيل) ، إنما هو في مصلحة اليهود - فقط - ؛ لأن في ذلك اعتراف ضمني لهم بحق - لا وجود له مطلقاً - في (فلسطين) ، فضلا عما يتبع ذلك من أخطار التغلغل اليهودي في حياة (الأمة الإسلامية) في كافة شؤونها ، ولاسيما : الاقتصادية منها ، والخلقية .

٧ - أن أطماع اليهود في منطقة (المشرق العربي) لا حدود لها ، فهم لن يكتفوا بما أنجزوه من حلمهم القديم في إقامة (دولة إسرائيل) في (فلسطين) ، وإنما هم عازمون على إنجاز حلمهم الجديد في إقامة (دولة إسرائيل الكبرى) في منطقة (المشرق العربي) . فهل نساعدهم - كما فعلنا فيما مضى - في تحقيق ما يصبون إليه ؟! .

---

١ سورة آل عمران ، آية : ١١٢ .

٨ - أن هزائم المسلمين المعاصرين المتلاحقة على يد اليهود - وغيرهم - دليل علي وجود الاستعداد النفسي لتقبل تلك الهزائم ؛ نظراً للخلل الرهيب في الحياة الإسلامية في كافة شؤونها : العقدية ، والسلوكية ، والتشريعية .

٩ - أن ما أصاب (المجتمع الإسلامي) - عموماً - و (المجتمع الفلسطيني) - على وجه الخصوص - من ويلات (العنصرية اليهودية) ، يعتبر خيانة عظمى بحق المسلمين ، الذين عاملوهم - كما لم يعاملهم غيرهم - معاملة حسنة على مر العصور .

١٠- أن اليهود لا يخضعون إلا لمنطق القوة - فقط - ، ولذلك حينما تكون الدولة الإسلامية قوية (العهد الراشدي ، العهد الأموي ، العهد العباسي ، العهد الأندلسي ، أغلب العهد العثماني) ، نجدهم يتوارون في جبن - منقطع النظير - خلف الأنشطة العنصرية السرية ، وحينما يُخَيَّل إليهم أنها ضعيفة (العهد النبوي) ، أو يحسون أنها بلغت مرحلة من الضعف (أواخر العهد العثماني ، الدول الإسلامية المعاصرة) ، فإنهم يكشرون عن أنيابهم ، في نشاط عنصري علني محموم .

١١- لو قُدِّر على أي أمة مثل ما أصاب (الأمة الإسلامية) منذ بداية وجودها ، ولاسيما في عصرنا هذا ، من تآمر من قبل أعدائها (اليهود) - وغيرهم - ، لكانت قد زالت عن الوجود تماماً ، فـ «لولا أن الإسلام حق بذاته ، مؤيد بتأييد الله ، محفوظ بحفظه ، لم تبق منه بقية تصارع قوى الشر

في الأرض ، التي ما تركت سبيلا من المكر به إلا سلكته ، ولا سبباً لإطفاء نوره إلا أخذت به ، ﴿ **ويمكـــرون ويمكـــر اللـــه واللـــه خيـــر الماكريـــن** ﴾ (١)» (٢) .

١٢- أن هزائم العرب المتتالية على أيدي حثالة البشر (اليهود) ، قد أشعلت في نفوس الشباب الإسلامي - خاصة - جذوة التحرر من هذا الاستعباد ، وهو ما بدأت آثاره تظهر جلية من خلال (الصحوة الإسلامية) ، التي تعم أرجاء (العالم الإسلامي) - عموماً - ، ولاسيما الشباب الفلسطيني ، الذي فجّر (الانتفاضة الشعبية) المباركة ، ضد الاحتلال اليهودي لـ (فلسطين) .

١٣- أن نصوص (القرآن الكريم) و (الحديث الشريف) الدالة على انتصار (الأمة الإسلامية) على أعدائها - عموماً - واليهود - خصوصاً - ، من أعظم المبشّرات ، التي تسعد قلوب المسلمين ؛ ليستيقنوا أن نصر الله قريب .

١٤- أن في هذه المكائد المتواصلة على (الأمة الإسلامية) ، منذ وجودها ، وإلى يومنا هذا ، بل وإلى أن تقوم الساعة ، أقوى دلالة على أن لديها ما يخيف كافة أعدائها - في ظنهم الخاطيء - ، ولاسيما (اليهود) ، وهو

---

١ سورةالانفال ، آية : ٣٠ .

٢ عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني : مكايد يهودية عبر التاريخ ص ٣ .

(الإسلام) ، الذي لم يفطن أتباعه (المسلمون) - حتى الآن - لأهميته في كافة شؤون حياتهم : الدينية والدنيوية . وهذا ما نرجو أن يتداركه المسؤولون في العالم الإسلامي ، كما سنرى في الفقرة التالية :

ثالثاً - إقتراح حول الموضوع :

إن الخلل الرهيب الذي تعاني منه (الأمة الإسلامية) - اليوم - ، يكمن حله - وهو ما أوصي به - باعتماد (الإسلام) منهجاً ، في كافة شؤون الحياة .

وهذا هو مفتاح الحل لكل مشكلة ، حيث سيتحقق - بإذن الله تعالى - من خلال ذلك ما كان ينادي به المصلحون من مفكري هذه الأمة - منذ زمن بعيد - ، ومن ذلك :

١ - صلاح حال الأمة في كافة شؤون حياتها : الدينية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والعسكرية ، والثقافية ، والاجتماعية ، وغيرها .

٢ - إحياء (الجهاد الإسلامي) ، الذي تشارك به جميع شعوب (العالم الإسلامي) ؛ لتبليغ رسالة (الإسلام) في العالمين ، ودحر أعداء الأمة جميعاً ، ولاسيما أراذل البشر من (اليهود) ، الذين أذلّوا المسلمين ، باحتلالهم (فلسطين) ، التي تحوي (المسجد الأقصى) ، الذي حُرم المسلمون من شد الرحال إليه ، وصدق الله القائل :

﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما

دخلوه أول مرة وليتبروا ماعلو تتبيراً ﴾ (١).

وبذلك تصبح تلك (العنصرية) شراً مستطيراً على اليهود - أنفسهم - ؛ لأن نتائجها النهائية ستنقلب ضدهم ، وهذا يصدق عليهم طيلة تاريخهم العنصري ، ولكنها ستكون - هذه المرة - ضربة قاضية ، على يد المسلمين الصادقين . وهنا ينتصر الحق ، ويندحر الباطل مرة أخرى ، وصدق الله العظيم القائل :

﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ﴾ (٢).

وبهذا - لا غيره - نصل إلى حل حاسم لمشكلة (العنصرية اليهودية) ، التي استعصت على جميع الحلول البشرية .

وهكذا تكون (الأمة الإسلامية) أهلا للنصر ؛ لأنها حققت التوازن المنشود ؛ بجمعها بين أسباب النصر : الروحية ، والمادية .

وهذا ما بدأنا نلمسه من خلال (الصحوة الإسلامية) ، التي تعم أرجاء (العالم الإسلامي) ، والحمد لله تعالى .

عند ذلك يعود للأمة سابق عهدها المجيد ، في قيادة البشرية الحائرة ، وفق منهج الله تعالى ، **﴿ وما ذلك على الله بعزيز ﴾** (٣).

وبعد ، فإن ما ذكرناه عن (العنصرية اليهودية) في (مجتمعنا الإسلامي) ، ما هو إلا غيض من فيض ؛ لأنه عداء دائم لا ينتهي إلى قيام الساعة ، ولذلك أعترف بتقصيري في استيعاب مثل هذا الموضوع الشائك

---

١ سورة الإسراء ، آية : ٧ .

٢ سورة الأنبياء ، آية : ١٨ .

٣ سورة إبراهيم ، آية : ٢٠ .

الطويل .

وأخيراً ، أسأل الله العلي القدير بمنّه وكرمه أن يرد المسلمين إليه رداً جميلا ؛ ليواصلوا دور أسلافهم في هداية البشرية الحائرة إلى دين الحق (الإسلام) ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله ، وأصحابه ، وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين .

والحمـد لله رب العالميـن .

obeikandl.com

(الملاحـــق)

وتحتوي على :

١ - توزيع الفلسطينيين حسب الدول في كافة أنحاء العالم .

٢ - توزيع اليهود حسب الدول في كافة أنحاء العالم .

٣ - الهجرة اليهودية من كافة أنحاء العالم إلى فلسطين .

٤ - التوزيع السكاني بين الفلسطينيين واليهود في فلسطين .

٥ - معدلات الولادات والوفيات والنمو الطبيعي للفلسطينيين واليهود في فلسطين .

٦ - المستوطنات اليهودية في الأراضي العربية المحتلة : (فلسطين ، والجولان ، وسيناء).

٧ - خريطة موقع فلسطين .

٨ - خريطة تقسيم فلسطين .

٩ - خريطة إسرائيل التاريخية .

١٠ - خريطة إسرائيل الكبرى .

١١ - صورة حائط البراق - المبكى .

١٢ - إعلان إستقلال دولة إسرائيل .

١٣ - المعاهدة المصرية الإسرائيلية .

١٤ - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

١٥ - الميثاق الوطني الفلسطيني .

١٦ - ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) .

obeikandl.com

الملحق رقم (١) :

(توزيع الفلسطينيين حسب الدول في كافة أنحاء العالم : عام ١٩٨٠ م - ١٤٠٠ هـ) (١)

الدولة	عدد الفلسطينيين
فلسطين - المحتلة (١٩٤٨ م - ١٣٦٧هـ)	٦٢٣,٠٠٠
فلسطين - المحتلة (الضفة الغربية)	٦٨٨,٠٠٠
فلسطين - المحتلة (قطاع غزة)	٤٠٤,٠٠٠
	١,٧١٥,٠٠٠
الأردن	١,٠٠٠,٠٠٠
لبنان	٣٣٠,٠٠٠
سوريا	٢١٠,٠٠٠
الكويت	٢٥٠,٠٠٠
السعودية	١٨٠,٠٠٠
العراق	٩٥,٠٠٠
البحرين، قطر، الإمارات، عمان	٦٠,٠٠٠
دول أخرى	١٦٠,٠٠٠
المجموع	٤,٠٠٠,٠٠٠

١ انظر : د/ عبدالعزيز اللبدي : الأحوال الصحية والاجتماعية للشعب الفلسطيني ١٩٢٢ - ١٩٨٢م ، ص ٧٧ .

obeikandl.com

الملحق رقم (٢) :

(توزيع اليهود حسب الدول في كافة أنحاء العالم : عام ١٩٧٢ م - ١٣٩٢ هـ) (١)

الدولة	عدد اليهود	الدولة	عدد اليهود
قارة أمريكا		قارة أوروبا :	
الولايات المتحدة الأمريكية	٦,٠٠٠,٠٠٠	جمهوريات (الإتحاد السوفيتي) سابقاً	٢,٩٠٠,٠٠٠
الأرجنتين	٥٠٠,٠٠٠	فرنسا	٥٨٠,٠٠٠
كندا	٢٧٥,٠٠٠	بريطانيا	٤٥٠,٠٠٠
البرازيل	١٤٠,٠٠٠	رومانيا	١٠٠,٠٠٠
أوراغواي	٥٥,٠٠٠	المجر (هنغاريا)	٨٠,٠٠٠
تشيلي	٣٥,٠٠٠	بلجيكا	٤٠,٠٠٠
المكسيك	٣٠,٠٠٠	إيطاليا	٣٦,٠٠٠
فنزويلا	١٢,٠٠٠	ألمانيا	٣٢,٥٠٠
كولومبيا	١٠,٠٠٠	هولندا	٣٠,٠٠٠
بوليفيا	٤,٠٠٠	سويسرا	١٩,٠٠٠
كوبا	٢,٠٠٠	تشيكو سلوفاكيا	١٤,٠٠٠
إكوادور	٢,٠٠٠	السويد	١٤,٠٠٠
باراغواي	٢,٠٠٠	النمسا	١٢,٠٠٠
غواتيمالا	١,٥٠٠	الدانمارك	٧,٠٠٠
كوستاريكا	١,٥٠٠	أسبانيا	٧,٠٠٠
البيرو	١,٠٠٠	جمهوريات (يوغسلافيا) سابقاً	٦,٥٠٠

---

١ انظر : موريس برنسون : إسرائيل - البني السياسية والاجتماعية ص ٢٩٢ - ٢٩٥ .

ويلاحظ أن عدد اليهود الآن - في (فلسطين) قرابة (٥,٠٠٠,٠٠٠) ، وهو ما أثبتناه على خلاف هذه الإحصائية ؛ مما يدل على تناقص أعداد اليهود المذكورة في هذه الإحصائية عن تلك الدول ، ولاسيما في جمهوريات (الاتحاد السوفيتي) - سابقاً - و(أثيوبيا) .

كما يلاحظ أن عدد الباقين من اليهود في الدول العربية قد أخذ من مرجع ذكر تاريخاً أحدث نسبياً . انظر : عبدالرحمن أبوعرفة : الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية ص ٦٥ . أو راجع : الملحق رقم (٣) فقرة رقم (٣) ص ٤٦٤.

تابع الملحق رقم (٢) :

(توزيع اليهود حسب الدول في كافة أنحاء العالم : عام ١٩٧٢ م - ١٣٩٢ هـ)

الدولة	عدد اليهود	الدولة	عدد اليهود
بنما	؟	بلغاريا	٦,٠٠٠
اليونان	٦,٠٠٠	الفيلبين	٠,٥٠٠
إيرلندا	٥,٥٠٠	الباكستان	٠,٣٠٠
بولندا	٤,٠٠٠	بورما	٠,٢٠٠
فنلندا	١,٦٠٠	هونغ كونغ	٠,٢٠٠
لوكسمبرج	١,٠٠٠	الصين	٠,١٠٠
النرويج	١,٠٠٠	قبرص	٠,١٠٠
البرتغال	٠,٧٠٠	أندونيسيا	٠,١٠٠
جبل طارق	٠,٧٠٠	قارة أفريقيا :	
ألبانيا	٠,٣٠٠	جنوب أفريقيا	١٢٠,٠٠٠
قارة آسيا :		المغرب	١٧,٠٠٠
فلسطين المحتلة (إسرائيل)	٥,٠٠٠,٠٠٠	أثيوبيا (الحبشة)	١٢,٠٠٠
إيران	٨٠,٠٠٠	تونس	٢,٠٠٠
تركيا	٤٠,٠٠٠	زيمبابوي	٦,٥٠٠
الهند	١٦,٠٠٠	مصر	٠,١٠٠
سوريا	٤,٣٥٠	الجزائر	٠,٥٠٠
لبنان	٠,٥٠٠	كينيا	٠,٧٠٠
العراق	٠,٤٠٠	زائير	٠,٤٠٠
اليابان	١,٠٠٠	ليبيا	٠,٠٢٠
أفغانستان	١,٠٠٠	قارة أوقيانيا :	
اليمن	١,٠٠٠	أستراليا	٧٠,٠٠٠
سنغافورة	٠,٦٠٠	نيوزيلندا	٥,٠٠٠
المجمـــــــوع التقريبي			١٤,٥٨٥,٠٠٠

obeikandl.com

الملحق رقم (٣) :

(الهجرة اليهودية من كافة أنحاء العالم إلى فلسطين : فيما بين عامي ١٩٠٥ - ١٩٨٤ م = ١٣٢٢ - ١٤٠٥ هـ)

١ - أعداد المهاجرين اليهود من كافة أنحاء العالم إلى فلسطين - قبل قيام دولة إسرائيل (١) :

السنة	عدد المهاجرين اليهود	السنة	عدد المهاجرين اليهود
١٩٠٥ م - ١٣٢٣/١٣٢٢ هـ	١,٢٣٠	١٩٢٣ م - ١٣٤٢/١٣٤١ هـ	٨,١٧٥
١٩٠٦ م - ١٣٢٤/١٣٢٣ هـ	٣,٤٥٩	١٩٢٤ م - ١٣٤٣/١٣٤٢ هـ	١٣,٨٩٢
١٩٠٧ م - ١٣٢٥/١٣٢٤ هـ	١,٧٥٠	١٩٢٥ م - ١٣٤٤/١٣٤٣ هـ	٣٤,٣٨٦
١٩٠٨ م - ١٣٢٦/١٣٢٥ هـ	٢,٠٩٧	١٩٢٦ م - ١٣٤٥/١٣٤٤ هـ	١٣,٨٥٥
١٩٠٩ م - ١٣٢٧/١٣٢٦ هـ	٢,٤٩٥	١٩٢٧ م - ١٣٤٦/١٣٤٥ هـ	٣,٠٣٤
١٩١٠ م - ١٣٢٨/١٣٢٧ هـ	١,٨٧٩	١٩٢٨ م - ١٣٤٧/١٣٤٦ هـ	٢,١٧٨
١٩١١ م - ١٣٢٩/١٣٢٨ هـ	٢,٣٧٦	١٩٢٩ م - ١٣٤٨/١٣٤٧ هـ	٥,٢٤٩
١٩١٢ م - ١٣٣١/١٣٣٠ هـ	١,١٨٢	١٩٣٠ م - ١٣٤٩/١٣٤٨ هـ	٤,٩٤٤
١٩١٣ م - ١٣٣٢/١٣٣١ هـ	١,٦٠٠	١٩٣١ م - ١٣٥٠/١٣٤٩ هـ	٤,٠٧٥
١٩١٤ م - ١٣٣٣/١٣٣٢ هـ	٦,٠٠٠	١٩٣٢ م - ١٣٥١/١٣٥٠ هـ	١٢,٥٥٣
١٩١٩ م - ١٣٣٨/١٣٣٧ هـ(٢)	١,٨٠٦	١٩٣٣ م - ١٣٥٢/١٣٥١ هـ	٣٧,٣٣٧
١٩٢٠ م - ١٣٣٩/١٣٣٨ هـ	٨,٢٢٣	١٩٣٤ م - ١٣٥٣/١٣٥٢ هـ	٤٥,٢٦٧
١٩٢١ م - ١٣٤٠/١٣٣٩ هـ	٨,٢٩٤	١٩٣٥ م - ١٣٥٤/١٣٥٣ هـ	٦٦,٤٧٢
١٩٢٢ م - ١٣٤١/١٣٤٠ هـ	٨,٦٨٥	١٩٣٦ م - ١٣٥٥/١٣٥٤ هـ	٢٩,٥٩٥
١٩٣٧ م - ١٣٥٦/١٣٥٥ هـ	١٠,٦٢٩	١٩٤٣ م - ١٣٦٣/١٣٦٢ هـ	١٠,٠٦٣
١٩٣٨ م - ١٣٥٧/١٣٥٦ هـ	١٤,٦٧٥	١٩٤٤ م - ١٣٦٤/١٣٦٣ هـ	١٥,٥٥٢
١٩٣٩ م - ١٣٥٨/١٣٥٧ هـ	٣١,١٩٥	١٩٤٥ م - ١٣٦٥/١٣٦٤ هـ	١٥,٢٥٩
١٩٤٠ م - ١٣٥٩/١٣٥٨ هـ	١٠,٦٤٣	١٩٤٦ م - ١٣٦٦/١٣٦٥ هـ	١٨,٧٦٠
١٩٤١ م - ١٣٦١/١٣٦٠ هـ	٤,٥٩٢	١٩٤٧ م - ١٣٦٧/١٣٦٦ هـ	٢٢,٠٩٨
١٩٤٢ م - ١٣٦٢/١٣٦١ هـ	٤,٢٠٦	١٩٤٨ م - ١٩٦٨/١٣٦٧ هـ	١٧,١٦٥
المجمـــــوع			٥٠٦ر٩٢٥

١ انظر : عبدالرحمن أبوعرفة : الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية ص ٤٨ و٥٢ و٥٤ و٥٦ و٥٧ .

٢ يلاحظ توقف (الهجرة اليهودية) إلى (فلسطين) في أثناء (الحرب العالمية الأولى).

obeikandl.com

٢ - أعداد المهاجرين اليهود من كافة أنحاء العالم إلى فلسطين - بعد قيام دولة إسرائيل (١) :

السنة	عدد المهاجرين اليهود	السنة	عدد المهاجرين اليهود
١٩٤٨ م - ١٣٦٧/١٣٦٨ هـ	١٠١,٨٢٨	١٩٥٦ م - ١٣٧٥/١٣٧٦ هـ	٥٦,٢٣٤
١٩٤٩ م - ١٣٦٨/١٣٦٩ هـ	٢٣٩,٥٧٨	١٩٥٧ م - ١٣٧٦/١٣٧٧ هـ	٧٢,٥٩١
١٩٥٠ م - ١٣٦٩/١٣٧٠ هـ	١٧٠,٢١٣	١٩٥٨ م - ١٣٧٧/١٣٧٨ هـ	٢٧,٢٥٦
١٩٥١ م - ١٣٧٠/١٣٧١ هـ	١٧٥,١٢٩	١٩٥٩ م - ١٣٧٨/١٣٧٩ هـ	٢٣,٩٥٣
١٩٥٢ م - ١٣٧١/١٣٧٢ هـ	٢٤,٣٦٩	١٩٦٠ م - ١٣٧٩/١٣٨٠ هـ	٢٤,٦٦٦
١٩٥٣ م - ١٣٧٢/١٣٧٣ هـ	١١,٣١٦	١٩٦١ م - ١٣٨٠/١٣٨١ هـ	٤٧,٧١٧
١٩٥٤ م - ١٣٧٣/١٣٧٤ هـ	١٨,٣٧٠	١٩٦٢ م - ١٣٨١/١٣٨٢ هـ	٥٩,٦٠٠
١٩٥٥ م - ١٣٧٤/١٣٧٥ هـ	٣٧,٤٧٨	١٩٦٣ م - ١٣٨٢/١٣٨٣ هـ	٦٢,١٥٦
١٩٦٤ م - ١٣٨٣/١٣٨٤ هـ	٥٤,٧١٦	١٩٧٥ م - ١٣٩٤/١٣٩٥ هـ	٢٠,٠٢٨
١٩٦٥ م - ١٣٨٤/١٣٨٥ هـ	٣٠,٧٣٦	١٩٧٦ م - ١٣٩٥/١٣٩٦ هـ	٢١,٤٢٩
١٩٦٦ م - ١٣٨٥/١٣٨٦ هـ	١٥,٧٣٠	١٩٧٧ م - ١٣٩٦/١٣٩٧ هـ	١٩,٧٥٤
١٩٦٧ م - ١٣٨٦/١٣٨٧ هـ	١٤,٣٢٧	١٩٧٨ م - ١٣٩٨/١٣٩٩ هـ	٢٦,٣٩٤
١٩٦٨ م - ١٣٨٧/١٣٨٨ هـ	٢٠,٥٤٤	١٩٧٩ م - ١٣٩٩/١٤٠٠ هـ	٣٦,٩٧٩
١٩٦٩ م - ١٣٨٨/١٣٨٩ هـ	٣٧,٨٠٤	١٩٨٠ م - ١٤٠٠/١٤٠١ هـ	٢٠,٧٨٧
١٩٧٠ م - ١٣٨٩/١٣٩٠ هـ	٣٦,٧٥٠	١٩٨١ م - ١٤٠١/١٤٠٢ هـ	١٢,٥٩٩
١٩٧١ م - ١٣٩٠/١٣٩١ هـ	٤١,٩٣٠	١٩٨٢ م - ١٤٠٢/١٤٠٣ هـ	١٣,٣٤٢
١٩٧٢ م - ١٣٩١/١٣٩٢ هـ	٥٥,٨٨٨	١٩٨٣ م - ١٤٠٣/١٤٠٤ هـ	١٦,٤٧٨
١٩٧٣ م - ١٣٩٢/١٣٩٣ هـ	٥٤,٨٨٦	١٩٨٤ م - ١٤٠٤/١٤٠٥ هـ	١٩,٨٦٦
١٩٧٤ م - ١٣٩٣/١٣٩٤ هـ	٣١,٩٨١		
المجمـــــــوع			١٧٥٥٤٠٢

١ انظر : عبدالرحمن أبوعرفة : الاستيطان - التطبيق العملى للصهيونية ص ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ ، و : غسان حمدان : التطبيع - استراتيجية الاختراق الصهيوني ص ١٩١ .

٣ - أعداد المهاجرين اليهود من الدول العربية إلى فلسطين - بعد قيام دولة إسرائيل (١) :

الدولة	عدد اليهود حتى عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧هـ	عدد المهاجرين إلى فلسطين حتى عام ١٩٧٢م - ١٣٩٢هـ	عدد الباقين من اليهود ١٩٧٦م - ١٣٩٦هـ
المغرب	٢٦٥,٠٠٠	٣٣٠, ٨٣٣	١٧,٠٠٠
الجزائر	١٤٠,٠٠٠		٠,٥٠٠
تونس	١٠٥,٠٠٠		٢,٠٠٠
ليبيا	٣٨,٠٠٠	٣٥,٦٦٦	٠, ٢٠
مصر	٧٥,٠٠٠	٢٩,٣٢٥	٠,١٠٠
العراق	١٣٥,٠٠٠	١٢٩,٢٩٢	٠,٤٠٠
سوريا	٣٠,٠٠٠	١٠,٤٠٢	٤,٣٥٠
لبنان	٥,٠٠٠	--	٠,٥٠٠
اليمن	٦٣,٠٠٠	٥٠,٥٥٢	١,٠٠٠
المجموع	٨٥٦,٠٠٠	٥٨٦,٠٧٠	٢٥,٨٧٠ (٢)

١ انظر : يوري أفنيري : دعوى نزع الملكية - الاستيطان اليهودي والعرب ١٨٧٨ - ١٩٤٨ م ص ٢٥١ ، و : عبدالرحمن أبوعرفة : الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية ص ٦٥ .

٢ يلاحظ أن بعض المهاجرين اليهود من الدول العربية قد توجه إلى دول أخرى غير (فلسطين) .

obeikandl.com

٤ - أعداد النازحين اليهود من فلسطين : فيما بين عامي ١٩٦٤ - ١٩٨٤ م = ١٣٨٣ - ١٤٠٥ هـ (١) :

السنة	عدد المهاجرين اليهود	عدد النازحين اليهود	نسبة النازحين إلى المهاجرين
١٩٦٤ م - ١٣٨٣/١٣٨٤ هـ	٥٤,٧١٦	٧,٧٠٠	١٤,١ ٪
١٩٦٥ م - ١٣٨٤/١٣٨٥ هـ	٣٠,٧٣٦	٨,٣٠٠	٢٧,٠ ٪
١٩٦٦ م - ١٣٨٥/١٣٨٦ هـ	١٥,٧٣٠	١١,٥٠٠	٧٣,١ ٪
١٩٦٧ م - ١٣٨٦/١٣٨٧ هـ	١٤,٣٢٧	٧,٨٠٠	٥٤,٤ ٪
١٩٦٨ م - ١٣٨٧/١٣٨٨ هـ	٢٠,٥٤٤	٩,٤٠٠	٤٥,٨ ٪
١٩٦٩ م - ١٣٨٨/١٣٨٩ هـ	٣٧,٨٠٤	٨,٥٠٠	٢٢,٥ ٪
١٩٧٠ م - ١٣٨٩/١٣٩٠ هـ	٣٦,٧٥٠	٨,٤٠٠	٢٢,٩ ٪
١٩٧١ م - ١٣٩٠/١٣٩١ هـ	٤١,٩٣٠	١٠,٦٠٠	٢٥,٣ ٪
١٩٧٢ م - ١٣٩١/١٣٩٢ هـ	٥٥,٨٨٨	١٢,٦٠٠	٢٢,٥ ٪
١٩٧٣ م - ١٣٩٢/١٣٩٣ هـ	٥٤,٨٨٦	٦,٦٠٠	١٢,٠ ٪
١٩٧٤ م - ١٣٩٣/١٣٩٤ هـ	٣١,٩٨١	١٩,٣٠٠	٦٠,٣ ٪
١٩٧٥ م - ١٣٩٤/١٣٩٥ هـ	٢٠,٠٢٨	٢٠,٢٠٠	١٠٠,٩٪
١٩٧٦ م - ١٣٩٥/١٣٩٦ هـ	٢١,٤٢٩	١٣,٥٠٠	٦٣,٠ ٪
١٩٧٧ م - ١٣٩٦/١٣٩٧ هـ	١٩,٧٥٤	١٧,٥٠٠	٨٨,٦ ٪
١٩٧٨ م - ١٣٩٨/١٣٩٩ هـ	٢٦,٣٩٤	١٣,٠٠٠	٤٩,٣ ٪
١٩٧٩ م - ١٣٩٩/١٤٠٠ هـ	٣٦,٩٧٩	٢٨,٠٠٠	٧٥,٧ ٪
١٩٨٠ م - ١٤٠٠/١٤٠١ هـ	٢٠,٧٨٧	٣٠,٠٠٠	١٤٤,٣٪
١٩٨١ م - ١٤٠١/١٤٠٢ هـ	١٢,٥٩٩	٣٦,٠٠٠	٢٨٥,٧٪
١٩٨٢ م - ١٤٠٢/١٤٠٣ هـ	١٣,٢٤٣	١٤,٥٨٧	١١٠,١٪
١٩٨٣ م - ١٤٠٣/١٤٠٤ هـ	١٦,٤٧٨	١٥,٠٠٠	٩١,٠ ٪
١٩٨٤ م - ١٤٠٤/١٤٠٥ هـ	١٩,٨٦٦	١٧,٠٠٠	٨٥,٦ ٪

١ انظر : غسان حمدان : التطبيع - استراتيجية الاختراق الصهيوني ص ١٩١ .

الملحق رقم (٤) :

(التوزيع السكاني بين الفلسطينيين واليهود في فلسطين : منذ الاحتلال البريطاني عام ١٩١٨م - ١٣٣٦ هـ حتى قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ) (١)

السنة	الفلسطينيون	اليهـــــود	المجموع	نسبة اليهود إلى الفلسطينيين (٪)
١٩١٨ م - ١٣٣٦ هـ	٦٤٤,٠٠٠	٥٦,٠٠٠	٧٠٠,٠٠٠	٨
١٩٢٢ م - ١٣٤٠ هـ	٦٦٨,٠٠٠	٨٤,٠٠١	٧٥٢,٠٠٠	١١,١
١٩٣٢ م - ١٣٥١ هـ	٨٨١,٠٠٠	١١٢,٠٠٠	١,٠٨٣,٨٢٧	١٠,٣
١٩٣٧ م - ١٣٥٦ هـ	١,٠٠٥,٩٥٨	٣١٥,٨٣٦	١,٤٠١,٧١٤	٢٢,٥
١٩٤٤ م - ١٣٦٣ هـ	١,٢١٠,٩٢٢	٥٢٨,٧٥٢	١,٧٣٩,٦٤٤	٣٠,٦
١٩٤٧ م - ١٣٦٦ هـ	١,٤١٥,٠٠٠	٦٥٠,٠٠٠	٢,٠٦٥,٠٠٠	٣١,٥
١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ (٢)	١٥٦,٠٠٠	٧٥٨,٧٠٠	٨٧٢,٧٠٠	٨٢,١

---

١ انظر : د/ محمد كاظم المهاجر : الخصائص الديمغرافية للشعب العربي الفلسطيني ص ٨٢ - ٨٣ .

٢ ابتداءاً من هذا التاريخ ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، وهو تاريخ إقامة دولة إسرائيل - أصبح عدد اليهود في (فلسطين) أكثر من عدد الفلسطينيين - إلى الآن - . راجع الملحق رقم (١) ص ، و : الملحق رقم (٣) فقرة رقم (٢) ص ٤٦٣ .

obeikandl.com

لملحق رقم (٥) :

(معدلات الولادات والوفيات والنمو الطبيعي للفلسطينيين واليهود في فلسطين فيما بين عامي ١٩٦٥ - ١٩٧٦م = ١٣٨٥ - ١٣٩٦ هـ) (١)

(النسب بالألف)

السنة	الفلسطينيون			اليهـــود		
	الولادات	الوفيات	النمو الطبيعي	الولادات	الوفيات	النمو الطبيعي
١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ	٥٠,٧	٦,١	٤٤,٦	٢٢,٦	٦,٤	١٦,٢
١٩٦٦ م - ١٣٨٦ هـ	٤٩,٥	٦,١	٤٣,٤	٢٢,٤	٦,٣	١٦,١
١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ	٤٤,٩	٦,٢	٣٨,٧	٢١,٥	٦,٦	١٤,٩
١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ	٤٥,١	٦,١	٣٩,٠	٢٢,٨	٦,٩	١٥,٩
١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ	٤٦,٤	٥,٩	٤٠,٥	٢٣,٤	٧,٢	١٦,٢
١٩٧٠ م - ١٣٩٠ هـ	٤٥,٧	٥,٥	٤٠,٢	٢٩,٢	٧,٣	١٦,٩
١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ	٤٥,٥	٦,٢	٣٩,٣	٢٥,٢	٧,٢	١٨,٠
١٩٧٢ م - ١٣٩٢ هـ	٤٥,٦	٦,١	٣٩,٥	٢٣,٨	٧,٤	١٦,٤
١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ	٤٥,١	٥,٧	٣٩,٤	٢٣,٩	٧,٣	١٦,٦
١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ	٤٤,٩	٥,٤	٣٩,٥	٢٤,٥	٧,٤	١٧,١
١٩٧٥ م - ١٣٩٥ هـ	٤٢,٧	٥,٧	٣٧,٠	٢٥,٠	٧,٤	١٧,٦
١٩٧٦ م - ١٣٩٦ هـ	٤٣,٥	٥,١	٣٨,٤	٢٥,١	٧,١	١٨,٠

١ انظر : د/ محمد المهاجر : الخصائص الديمغرافية للشعب العربي الفلسطيني ص ١٠٣ .

obeikandl.com

الملحق رقم (٦) :

(المستوطنات اليهودية في الأراضي العربية المحتلة : فلسطين ، والجولان ، وسيناء حتى عام ١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ)

١ - المستوطنات اليهودية في فلسطين - قبل إقامة دولة إسرائيل (١) :

السنة	المستوطنات			المجموع
	المدنية	التعاونية (الموشاف)	الجماعية (الكيبوتس)	الأخرى
١٩٠٠ م - ١٣١٨ هـ	٢١	--	--	١	٢٢
١٩١٤ م - ١٣٣٢ هـ	٣٢	٣	٤	٨	٤٧
١٩٢٢ م - ١٣٤٠ هـ	٣٤	١١	١٩	٧	٧١
١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ	٤٥	٩٤	٨٧	٥	٢٣١
١٩٤٤ م - ١٣٦٣ هـ	٤٤	٩٩	١١١	٥	٢٥٩
١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ	١٥	٩٩	١٥٩	٤	٢٧٧

١ انظر : عبدالرحمن أبوعرفة : الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية ص ٢٣٦ .

obeikandl.com

٢ - المستوطنات اليهودية في فلسطين - بعد إقامة دولة إسرائيل (١) :

السنة	المستوطنات						المجموع
	المدنية	الريفية	التعاونية (الموشاف)	الجماعية (الكيبوتس)	التعاونية الجماعية (الموشاف شيتوفي)	الخاصة	
١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ	٣٨	١٧	٣٤٩	٢٢٨	٢٦	٥٣	٧١١

١ انظر : مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية - دمشق : استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة ص ١٦٨ - ٢١٠ .

obeikandl.com

٣ - المستوطنات اليهودية في المناطق العربية المحتلة (١) :

السنة	المستوطنات				
	الضفة الغربية	القدس	قطاع غزة	الجولان	سيناء (٢)
١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ	٥٧	١٤	٧	٣٥	٢٦

١ انظر : استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة ص ٢٤٣ - ٢٦٠ ، و : عبدالرحمن أبوعرفة : الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية ص ٢٣٤ .

٢ لقد ألغيت المستوطنات اليهودية في (سيناء) ؛ بناءاً على (المعاهدة المصرية الإسرائيلية) . انظر : عبدالرحمن أبوعرفة : الاستيطان - التطبيق العملي للصهيونية ص ٢٧٧ .

obeikandl.com

الملحق رقم (٧) :

(خريطة موقع فلسطين) (١)

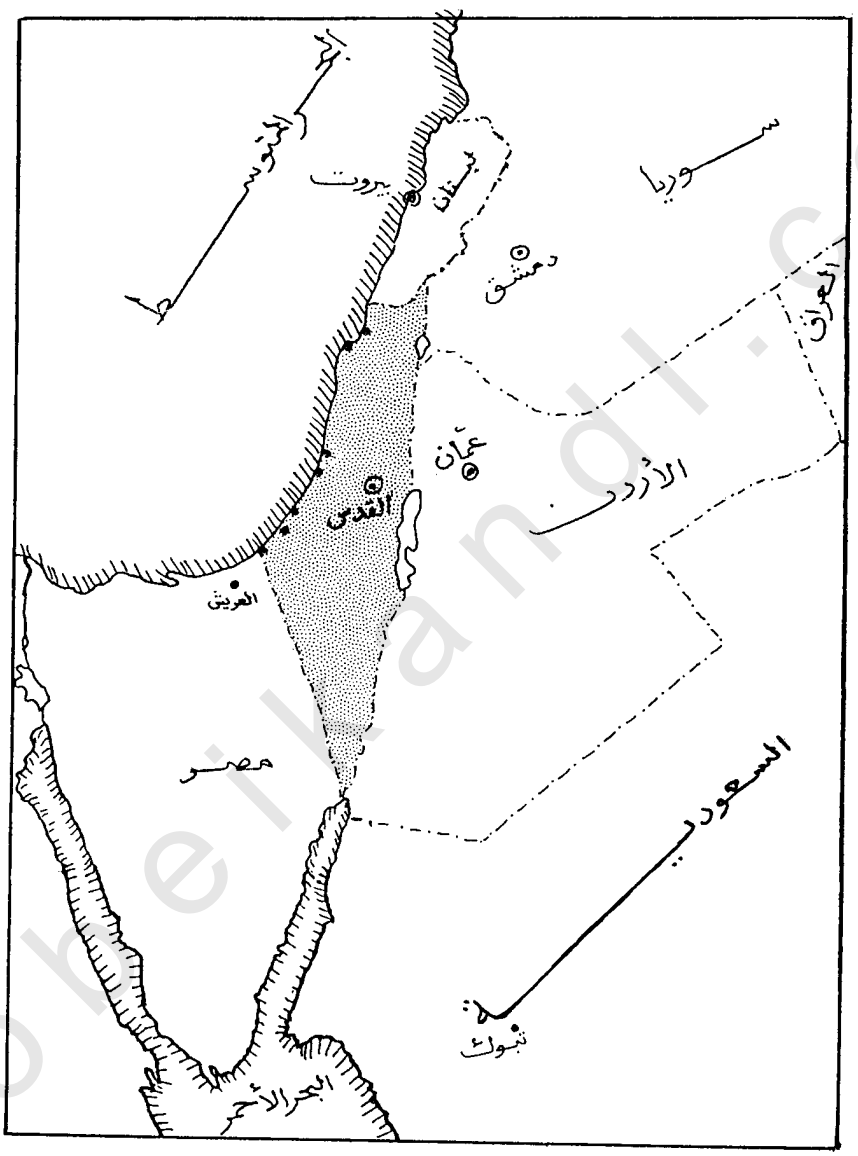

١ انظر : محمد سيد نصير وآخرين : أطلس العالم ص ٤٣ .

الملحق رقم (٨) :

(خريطة تقسيم فلسطين) (١)

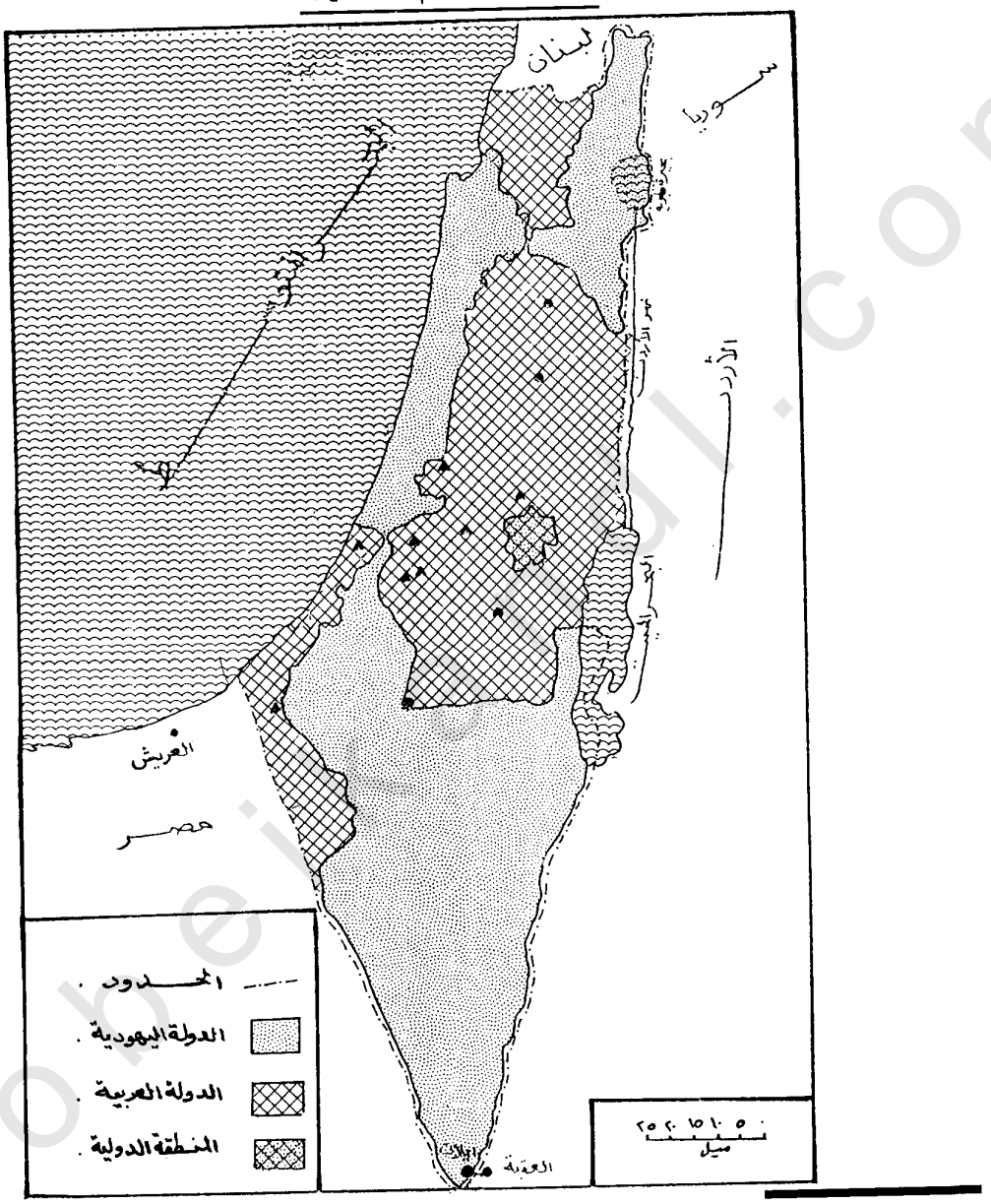

١ انظر : مازن البندك : أطلس الصراع العربي الصهيوني ص ٣٢ .

الملحق رقم (٩) :

(خريطة إسرائيل التاريخية) (١)

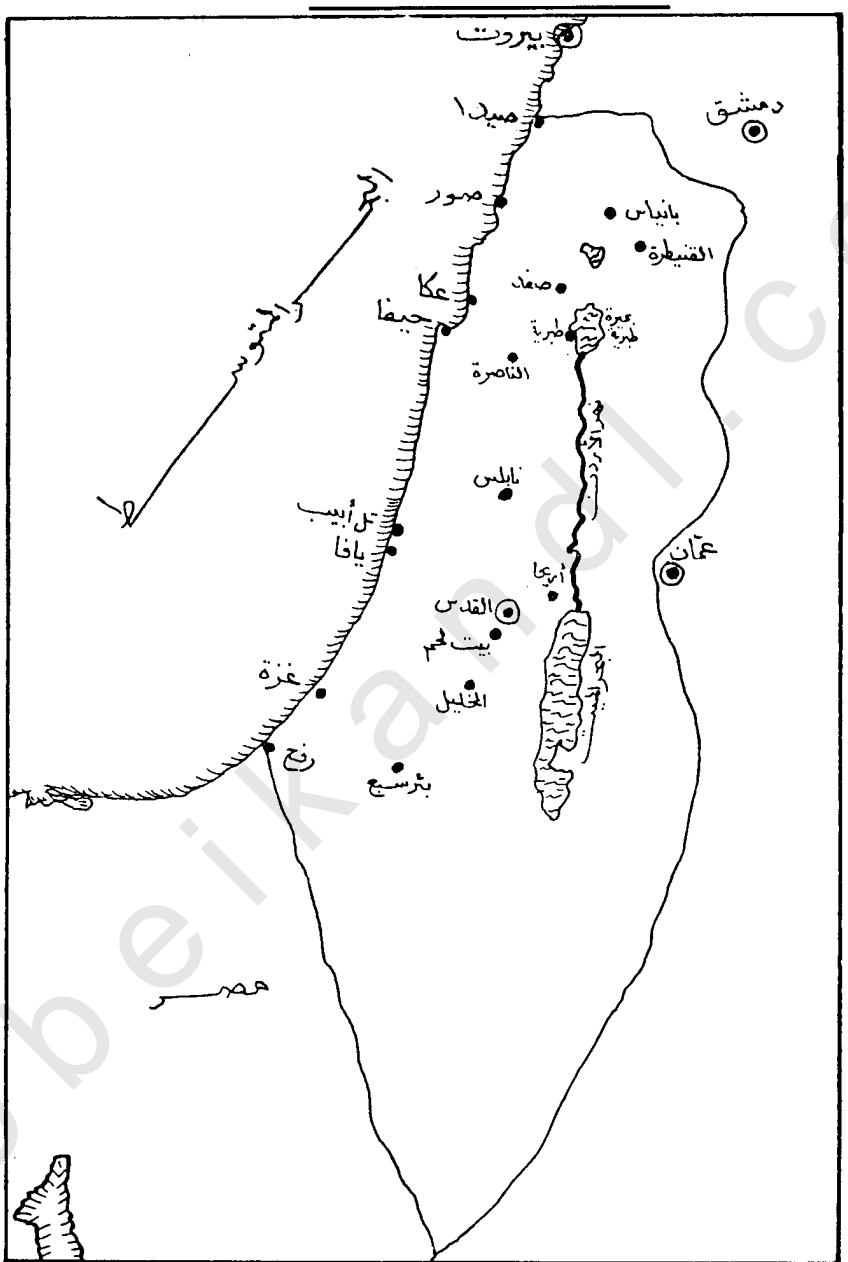

١ انظر : مازن البندك : أطلس الصراع العربي الصهيوني ص ١٤ .

الملحق رقم (١٠) :

(خريطة إسرائيل الكبرى) (١)

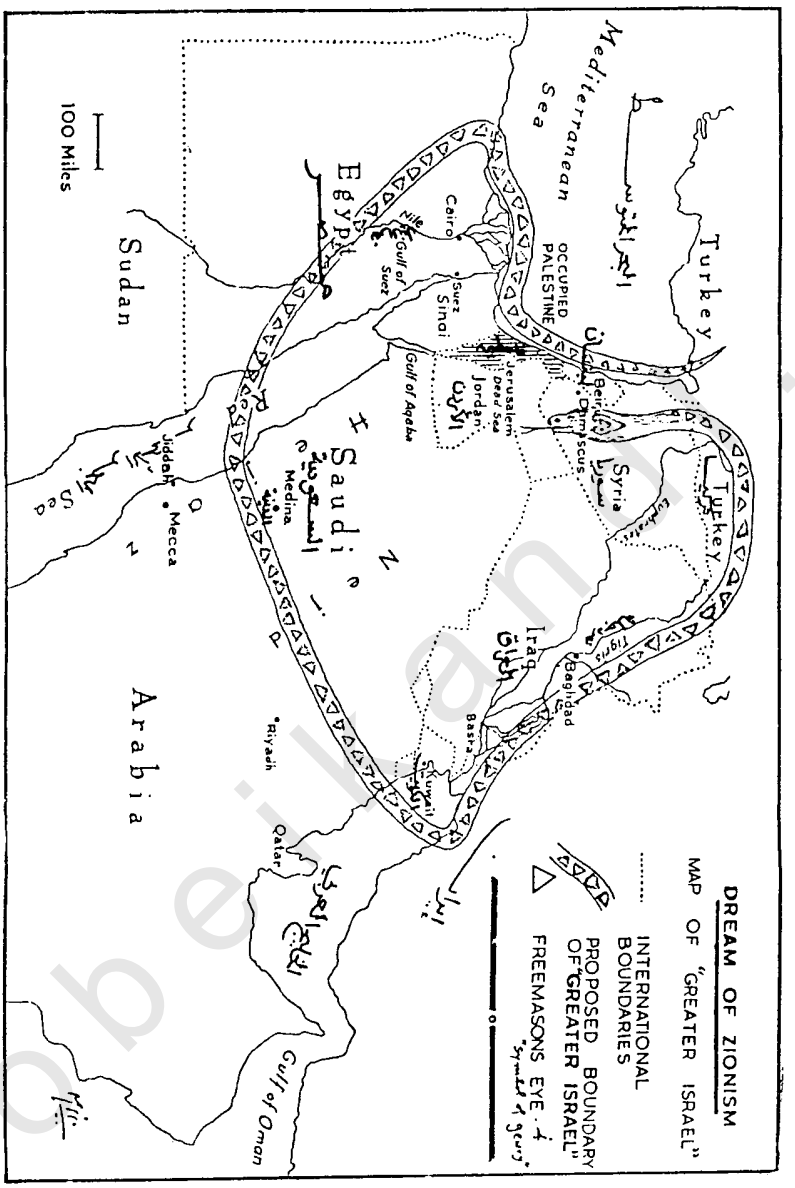

١ انظر : The protocols of the larned Elders of Zion P. 134. :

الملحق رقم (١١) :

(صورة حائط البراق - المبكى) (١)

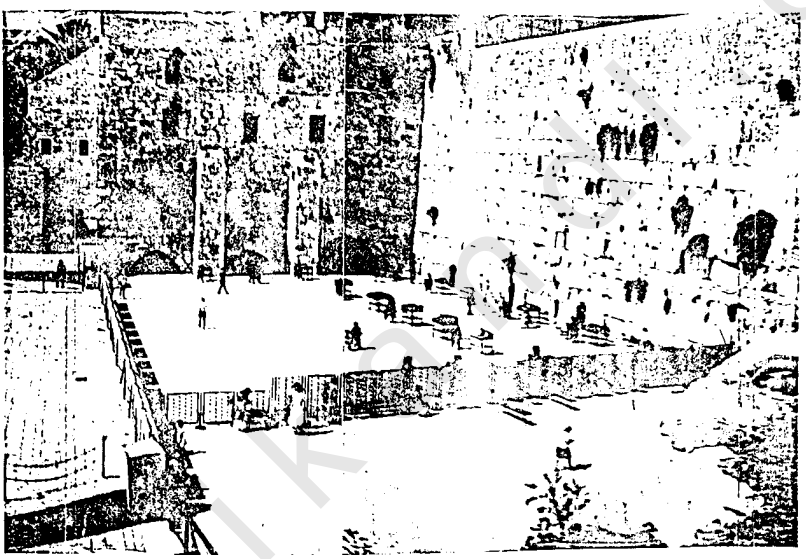

١ هذه الصورة هدية شخصية من الأخ الفلسطيني / رياض نعيم مطران .

obeikandl.com

الملحق رقم : (١٢)

(إعلان استقلال دولة إسرائيل = عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧ هـ)

« إن بلاد إسرائيل هي المكان الذي ولد فيه الشعب اليهودي ، هنا تكون طابعه الروحي ، الديني والقومي ، وهنا أنجز استقلاله ، وأبدع ثقافة ذات أهمية قومية وشاملة في آن واحد ، وهنا كتب التوراة ووهبها إلى العالم .

إن الشعب اليهودي إذ نفي من بلاد إسرائيل ، بقي وفياً لها في كل أقطار تشرده ، ويصلي باستمرار من أجل العودة إليها ويأمل دوماً في أن يستعيد فيها حريته القومية .

إن اليهود الذين يتحكم بهم هذا الرابط التاريخي بذلوا جهودهم عبر القرون لكي يعودا إلى بلد أجدادهم وأن يؤسسوا فيها دولتهم .
وقد عادوا إليها في العقود الأخيرة بأعداد وفيرة ، وهم يستصلحون فيها الصحراء ، ويحيون لغتهم ، ويبنون المدن والقرى ، ويثبتون جماعة صارمة في أوج نموها ، لها حياتها الاقتصادية والثقافية الخاصة ، وهم لا يطمحون إلا إلى السلم ، ولا يزالون مستعدين دوماً للدفاع عن أنفسهم ، إنهم يجلبون خيرات التقدم إلى كل سكان البلاد .

في العام ١٨٩٧ م [١٣١٥ هـ] ، أعلن المؤتمر الصهيوني الأول ، وقد ألهمته رؤية تيودور هرتزل عن الدولة اليهودية ، حق الشعب اليهودي في الانبعاث القومي في بلده .

هذا الحق اعترف به إعلان بلفور في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩١٧ م [١٧ محرم ١٣٣٦ هـ] ، وأعاد تأكيده انتداب عصبة الذي اعترف اعترافاً دولياً قاطعاً بعلاقات الشعب اليهودي ببلاد ئيل ،

وبحقه في أن يؤسس فيها وطنه القومي .

إن المجزرة النازية التي أودت بحياة ملايين اليهود في أوروبا أظهرت مجدداً الضرورة العاجلة لسد النقص إلى وطن يهودي بإقامة الدولة اليهودية في بلاد إسرائيل التي تشرع أبوابها أمام كل اليهود ، والتي ستمنح الشعب اليهودي المساواة في الحقوق وسط عائلة الأمم .

إن الذين نجوا من الكارثة الأوروبية ، وكذلك يهود بلدان أخرى ، وإذ يطالبون بحقهم في الحياة الكريمة، الحرة وبحقهم في العمل في وطن أجدادهم، يسعون بلا كلل ودون مخافة للعراقيل والصعاب ، إلى العودة إلى بلاد إسرائيل ، إن الشعب اليهودي ساهم أثناء الحرب العالمية الثانية مساهمة تامة في نضال الأمم الشغوفة بالحرية ضد الآفة النازية ، إن تضحيات جنوده ، وجهود شغيلته الحربية ، تخوله أخذ مكانه على قدم المساواة بين الشعوب التي أسست منظمة الأمم المتحدة .

في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٧ م [١٥ محرم ١٣٦٧ هـ] أقرت الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة قراراً يدعو إلى تأسيس دولة يهودية مستقلة في بلاد إسرائيل يدعو سكان البلاد إلى اتخاذ التدابير الضرورية لتطبيق هذا القرار .

إن اعتراف الأمم المتحدة بحق الشعب اليهودي في إقامة دولته المستقلة لا يمكن إبطاله ، إنه من باب أولى الحق الطبيعي للشعب اليهودي ، فإن أن يكون أمة شأن سائر الأمم ، وأن يصبح سيد مصيرهفي دولته السيدة .

وبالتالي ، فإننا نحن أعضاء المجلس القومي الممثل لشعب يهود بلاد إسرائيل والحركة الصهيونية العالمية ، والذين نعقد اليوم ، يوم انتهاء الانتداب البريطاني ، مجمعاً احتفالياً ، وبموجب الحقوق الطبيعية

والتاريخية للشعب اليهودي ، وبموجب قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة ، نعلن تأسيس الدولة اليهودية في شعب إسرائيل ، التي ستحمل اسم : (دولة إسرائيل) .

إننا نعلن أنه ابتداءاً من نهاية الانتداب في منتصب الليل ، في ليل ١٤ - ١٥ أيار (مايو) عام ١٩٤٨ م [٥ - ٦ رجب ١٣٦٧ هـ] وإلى أن تتسلم المؤسسات التأسيسية النظامة المنتخبة مهامها ، وفقاً لدستور تقره جمعية تأسيسية ، من الآن حتى أول تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٤٨ م [٢٧ ذي القعدة ١٣٦٧ هـ] ، فإن المجلس الحالي يعمل بصفته جمعية مؤقتة للدولة وأن جهازه التنفيذي ، الإدارة القومية ، سيشكل الحكومة المؤقتة لدولة إسرائيل .

ستكون دولة إسرائيل مفتوحة أمام هجرة يهود كل البلدان . حيث هم مشردون ، وستطور البلاد لصالح كل سكانها ، وستؤسس على مباديء الحرية والعدالة والسلام التي يعلمها أنبياء اسرائيل ، وستؤمن المساواة التامة في الحقوق الإجتماعية ، والسياسية لجميع مواطنيها ، دون التمييز في المعتقد والعرق أو الجنس ، وستضمن الحرية التامة للإيمان ، والعبادة والتربية والثقافة ، وستتكفل بحماية وحرمة الأماكن المقدسة وبأماكن العبادة لكل الأديان ، وستحترم مباديء شرعة الأمم المتحدة .

إن دولة إسرائيل مستعدة للتعاون مع أجهزة وممثلي الأمم المتحدة بغية تطبيق القرار الذي أقرته الجمعية يوم ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٧ [١٥ محرم ١٣٦٧ هـ] ، وستتخذ كل التدابير لتحقيق الانصهار الاقتصادي لكل أجزاء بلاد إسرائيل .

إننا ندعو الأمم المتحدة كي تساعد الشعب اليهودي على بناء دولته ،

وأن تقبل إسرائيل في عائلة الأمم .

وعلى الرغم من العدوان الوحشي ، فإننا ندعو السكان العرب في البلاد إلى صيانة طرق السلام ، وإلى أن يلعبوا دورهم في تطوير الدولة ، على أساس مواطنية متساوية وتامة ، وتمثيل عادل ، في كل أجهزة ومؤسسات الدولة المؤقتة منها أو الدائمة .

إننا نمد يد الصداقة والسلام وحسن الجوار إلى كل الدول المحيطة بنا ، وإلى شعوبها ، وندعوها إلى التعاون مع الأمة اليهودية المستقلة لخير الجميع المشترك ، إن دولة إسرائيل مستعدة للإسهام في تقدم الشرق الأوسط في مجموعه .

إننا ندعو الشعب اليهودي في كل أنحاء العالم إلى أن ينضم إليها في مهمة الهجرة والتثمير ، وأن يساعدنا في المعركة الكبرى التي نخوضها من أجل تحقيق الحلم الذي نطمح إليه من جيل إلى جيل : خلاص إسرائيل .

إننا ، اتكالا على الخالق العلي القدير ، نوقع هذا البيان ، على أرض الوطن في مدينة تل أبيب ، في هذه الجلسة ، جلسة الجمعية المؤقتة للدولة ، المنعقدة عشية السبت ٥ أيار ٥٧٠٨ (١) - ١٤ أيار (مايو) عام ١٩٤٨ م [٥ رجب ١٩٦٧ هـ] » (٢) ! .

---

١ هذا هو التقويم اليهودي راجع : التعريف بـ (التقويم اليهودي) ج ٣ ص

٢ موريس برنسون : إسرائيل - البني السياسية والاجتماعية ص ٢٨٧ - ٢٩١ .

obeikandl.com

الملحق رقم (١٣) :

(المعاهدة المصرية الإسرائيلية : عام ١٩٧٩م - ١٣٩٩ هـ)

« ١ - اتفاقية السلام في الشرق الأوسط :

اجتمع الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ومناحيم بيجن رئيس وزراء إسرائيل ، مع جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، في كامب ديفيد من ٥ إلى ١٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٨ م [٣ - ١٥ شوال ١٣٩٨ هـ] واتفقوا على الإطار التالي للسلام في الشرق الأوسط ، وهم يدعون أطراف النزاع العربي/ الإسرائيلي الأخرى إلى الانضمام إليه .

إن البحث عن السلام في الشرق الأوسط يجب أن يسترشد بالآتي :

إن القاعدة المتفق عليها للتسوية السلمية للنزاع بين إسرائيل وجيرانها هو قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) بكل أجزائه ، وسيرفق القراران رقم (٢٤٢) ورقم (٢٣٨) بهذه الوثيقة .

بعد أربع حروب خلال ثلاثين عاماً ، وعلى الرغم من الجهود الإنسانية المكثفة ، فإن الشرق الأوسط مهد الحضارة ومهبط الأديان العظيمة الثلاثة ، لم يستمتع بعد بنعم السلام ، إن شعوب الشرق الأوسط تتشوق إلى السلام ، حتى يمكن تحويل موارد الإقليم البشرية والطبيعية الشاسعة لمتابعة أهداف السلام ، وحتى تصبح هذه المنطقة أنموذجاً للتعايش والتعاون بين الأمم .

إن المبادرة التاريخية للرئيس السادات بزيارته للقدس والاستقبال الذي لقيه من برلمان إسرائيل وحكومتها وشعبها ، وزيارة رئيس الوزراء

بيجن للإسماعيلية رداً على زيارة الرئيس السادات ، ومقترحات السلام التي تقدم بها كلا الزعيمين ، وما لقتيه هذه المهام من استقبال حار من شعبي البلدين ، كل ذلك خلق فرصة للسلام لم يسبق لها مثيل ، وهي فرصة لا يجب إهدارها ، إن كان يراد إنقاذ هذا الجيل والأجيال المقبلة من مآسي الحرب .

وإن مواد ميثاق الأمم المتحدة والقواعد الأخرى المقبولة للقانون الدولي والشرعية ، توفر الآن مستويات مقبولة لسير العلاقات بين جميع الدول .

وإن تحقيق علاقة سلام وفقاً لروح (المادة ٢) من ميثاق الأمم المتحدة ، وإجراء مفاوضات في المستقبل بين إسرائيل وأي دولة مجاورة ، مستعدة للتفاوض بشأن السلام والأمن معها ، هي أمر ضروري لتنفيذ جميع البنود والمباديء في قراري مجلس الأمن رقم (٢٤٢) و(٢٣٨) .

إن السلام يتطلب احترام السيادة والوحدة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحقها في العيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها، غير متعرضة لتهديدات أو أعمال عنف . وإن التقدم تجاه هذا الهدف من الممكن أن يسرع بالتحرك نحو عصر جديد من التصالح في الشرق الأوسط، يتسم بالتعاون على تنمية التطور الاقتصادي ، وفي الحفاظ على الاستقرار ، وتأكيد الأمن .

وإن السلام يتعزز بعلاقة السلام، وبالتعاون بين الدول التي تتمتع بعلاقات طبيعية ، وبالإضافة إلى ذلك في ظل معاهدات السلام يمكن للأطراف ، على أساس التبادل ، الموافقة على ترتيبات أمن خاصة ، مثل مناطق منزوعة السلاح ، ومناطق ذات تسليح محدودة ، ومحطات إنذار مبكر ، ووجود قوات دولية ، وقوات اتصال ، وإجراءات يتفق عليها للمراقبة

والترتيبات الأخرى ، التي يتفقون على أنها ذات فائدة .

إن الأطراف إذ تضع هذه العوامل في الاعتبار ، مصممة على التوصل إلى تسوية عادلة شاملة ومعمرة لصراع الشرق الأوسط ، عن طريق عقد معاهدات سلام ، تقوم على قراري مجلس الأمن رقم (٢٤٢) و(٢٣٨) بكل فقراتهما .

وهدفهم من ذلك ، هو تحقيق السلام وعلاقات حسن الجوار ، وهم يدركون أن السلام لكي يصبح معمراً يجب أن يشمل جميع هؤلاء الذين تأثروا بالصراع أعمق تأثير .

لذا ، فإنهم يتفقون على أن هذا الإطار مناسب في رأيهم ، ليشكل أساساً للسلام لا بين مصر وإسرائيل فحسب ، بل وكذلك بين إسرائيل وكل من جيرانها الآخرين ، ممن يبدون استعداداً للتفاوض على السلام مع إسرائيل على هذا الأساس .

إن الأطراف إذ تضع هذا الهدف في الإعتبار قد اتفقت على المضي قدماً على النحو التالي :

(أ) الضفة الغربية وغزة :

ينبغي أن تشترك مصر ، وإسرائيل ، والأردن ، وممثلو الشعب الفلسطيني، في المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها ، ولتحقيق هذا الهدف فإن المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ينبغي أن تتم على ثلاث مراحل :

١ - تتفق مصر وإسرائيل على أنه من أجل ضمان نقل منظم وسلمي للسلطة ، مع الأخذ في الاعتبار الاهتمامات بالأمن من جانب كل الأطراف ، يجب أن تكون هناك ترتيبات انتقالية بالنسبة للضفة الغربية وغزة ، ولفترة لا تتجاوز خمس سنوات ، ولتوفير حكم ذاتي كامل لسكان الضفة الغربية

وغزة فإن الحكومة الإسرائيلية العسكرية ، وإدارتها المدنية ستنسحبان منها بمجرد أن يتم انتخاب سلطة حكم ذاتي من قبل سكان هذه المنطقة ، عن طريق الانتخاب الحر، لتحل محل الحكومة العسكرية الحالية ، ولمناقشة تفاصيل الترتيبات الانتقالية فإن حكومة الأردن ستكون مدعوة للإنضمام للمباحثات ، على أساس هذا الإطار ، ويجب أن تعطي هذه الترتيبات الجديدة الاعتبار اللازم لكل من مبدأ حكم الذات لسكان هذ الأراضي ، واهتمامات الأمن الشرعية لكل من الأطراف التي يشملها النزاع .

٢ - أن تتفق مصر ، وإسرائيل ، والأردن ، على وسائل إقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وقد يتضمن وفد يضم مصر ، والأردن ، وممثلي الضفة الغربية ، وقطاع غزة ، أو فلسطينيين آخرين ، طبقاً لما يتفق عليه .

وستتفاوض الأطراف بشأن اتفاقية تحدد مسؤوليات سلطة الحكم الذاتي، التي ستمارس في الضفة الغربية وغزة ، وسيتم انسحاب للقوات المسلحة الإسرائيلية ، وسيكون هناك إعادة توزيع للقوات الإسرائيلية التي ستتبقى في مواقع أمن معينة ، وستتضمن الاتفاقية - أيضاً - ترتيبات لتأكيد الأمن الداخلي والخارجي والنظام العام .

وسيتم تشكيل قوة بوليس محلية قوية ، قد تضم مواطنين أردنيين ، بالإضافة إلى ذلك ستشترك القوات الإسرائيلة والأردنية ، في دوريات مشتركة في تقديم الأفراد ؛ لتشكل مراكز مراقبة لضمان أمن الحدود .

٣ - وستبدأ الفترة الانتقالية ذات السنوات الخمس عندما تقوم سلطة حكم ذاتي (مجلس إداري) في الضفة الغربية وغزة ، في أسرع وقت ممكن ، دون أن تتأخر عن العام الثالث بعد بداية الفترة الانتقالية ، وستجري

المفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة وعلاقاتها مع جيرانها ، ولإبرام معاهدة سلام بين إسرائيل والأردن بحلول نهاية الفترة الانتقالية ، وستدور هذه المفاوضات بين مصر ، وإسرائيل ، والأردن ، والممثلين المنتمين لسكان الضفة الغربية وغزة .

وسيجري انعقاد لجنتين منفصلتين ولكنهما مترابطتان ، إحدى هاتين اللجنتين تتكون من ممثلي الأطراف الأربعة التي ستتفاوض وتوافق على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة وعلاقتها مع جيرانها ، وتتكون اللجنة الثانية من ممثلي إسرائيل وممثلي الأردن والتي سيشترك معها ممثلو السكان في الضفة الغربية وغزة ، للتفاوض بشأن معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن ، واضعة في تقديرها الاتفاق الذي تم التوصل إليه بشأن الضفة الغربية وغزة .

وستتركز المفاوضات على أساس جميع النصوص والمباديء لقرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) .

وستقرر هذه المفاوضات ضمن أشياء أخرى موضع الحدود وطبيعة ترتيبات الأمن ، ويجب أن يعترف الحل الناتج عن المفاوضات بالحقوق للشعب الفلسطيني ومتطلباتهم العادلة ، وبهذا الأسلوب سيشارك الفلسطينيون في تقرير مستقبلهم من خلال :

أ - أن يتم الاتفاق في المفاوضات بين مصر ، وإسرائيل ، والأردن ، وممثلي السكان في الضفة الغربية وغزة ، على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة والمسائل البارزة الأخرى بحلول نهاية الفترة الانتقالية .

ب - أن يعرضوا اتفاقهم للتصويت من جانب الممثلين المنتخبين لسكان الضفة الغربية وغزة .

ج - إتاحة الفرصة للممثلين المنتخبين عن السكان في الضفة الغربية

وغزة؛ لتحديد الكيفية التي سيحكمون بها أنفسهم تمشياً مع نصوص الاتفاق .

د - المشاركة كما ذكر أعلاه في عمل اللجنة التي تتفاوض بشأن معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن .

٤ - سيتم اتخاذ كل الإجراءات والتدابير الضرورية لضمان أمن إسرائيل وجيرانها ، خلال الفترة الانتقالية ومابعدها ، وللمساعدة على توفير مثل هذا الأمن ستقوم سلطة الحكم الذاتي بتشكيل قوة قوية من الشرطة المحلية ، وتشكل هذه القوة من سكان الضفة الغربية وغزة ، وستكون قوة الشرطة على اتصال مستمر بالضباط الإسرائيليين ، والأردنيين ، والمصريين ، المعينين لبحث الأمور المتعلقة بالأمن الداخلي .

٥ - خلال الفترة الانتقالية يشكل ممثلو مصر ، وإسرائيل ، والأردن ، وسلطة الحكم الذاتي لجنة تعقد جلساتها باستمرار ، وتقرر باتفاق الأطراف صلاحيات السماح بعودة الأفراد الذين طردوا من الضفة الغربية وغزة في ١٩٦٧م [١٣٨٧هـ]، مع اتخاذ الإجراءات الضرورية لمنع الاضطراب وأوجه التمزق ، ويجوز أيضاً لهذه اللجنة أن تعالج الأمور الأخرى ذات الاهتمام المشترك .

٦ - ستعمل مصر وإسرائيل مع بعضها البعض ومع الأطراف الأخرى المهتمة لوضع إجراءات متفق عليها ، للتنفيذ العاجل والعادل والدائم ، لحل مشكلة اللاجئين .

(ب) المباديء المرتبطة :

١ - تعلن مصر وإسرائيل ، أن المباديء والنصوص المذكورة أدناه ، ينبغي أن تطبق على معاهدات السلام بين إسرائيل وبين كل من جيرانها

مصر، والأردن، وسوريا، ولبنان .

٢ - على الموقعين أن يقيموا فيما بينهم علاقات طبيعية : كتلك القائمة بين الدول التي هي في حالة سلام كل منها مع الأخرى .

وعند هذا الحد، ينبغي أن يتعهدوا بالالتزام بنصوص ميثاق الأمم المتحدة، ويجب أن تشمل الخطوات التي تتخذ في هذا الشأن على :

أ - اعتراف كامل .

ب - إلغاء المقاطعات الاقتصادية .

ج - الضمان في أن يتمتع المواطنون في ظل السلطة القضائية بحماية الإجراءات القانونية في اللجوء للقضاء .

٣ - يجب على الموقعين استكشاف إمكانيات التطور الاقتصادي في إطار اتفاقيات السلام النهائية ، بهدف المساهمة في صنع جو السلام والتعاون والصداقة التي تعتبر هدفاً مشتركاً لهم .

٤ - يجب إقامة لجان للدعاوي القضائية للحسم المتبادل لجميع الدعاوي القضائية المالية .

٥ - يجري دعوة الولايات المتحدة للإشتراك في المحادثات بشأن موضوعات متعقلة بشكليات تنفيذ الاتفاقيات ، وإعداد جدول زمني لتنفيذ تعهدات الأطراف .

٦ - سيطلب من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المصادقة على معاهدات السلام ، وضمان عدم انتهاك نصوصها ، وسيطلب من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن التوقيع على معاهدات السلام ، وضمان احترام نصوصها ، كما سيطلب منهم مطابقة سياستهم وتصرفاتهم مع التعهدات التي يحتويها هذا الإطار .

٢ - اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل :

توافق إسرائيل ومصر - من أجل تحقيق السلام بينهما - على التفاوض بحسن نية ؛ بهدف توقيع معاهدة سلام بينهما في غضون ثلاثة شهور من توقيع هذا الإطار .

وقد تم على أن تتم المفاوضات ، تحت علم الأمم المتحدة في موقع أو مواقع يتفق عليها الجانبان .

تطبق كافة مباديء قرار الأمم المتحدة رقم (٢٤٢) في هذا الحل للنزاع بين مصر وإسرائيل .

ما لم يتفق الطرفان على غير ذلك ، يتم تنفيذ معاهدة السلام في فترة تتراوح مابين عامين إلى ثلاثة أعوام من توقيع معاهدة السلام .

وقد وافق الطرفان على المسائل التالية :

١ - الممارسة التامة للسيادة ، حتى الحدود المعروفة بها دولياً بين مصر وفلسطين تحت الانتداب .

٢ - انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من سيناء .

٣ - استخدام المطارات التي يتركها الإسرائيليون بالقرب من العريش، ورفح، ورأس النقب ، وشرم الشيخ ، للأغراض المدنية فقط بما فيها، الاستخدام التجاري من قبل كافة الدول .

٤ - حق المرور الحر للسفن الإسرائيلية في خليج السويس وقناة السويس ، على أساس معاهدة القسطنطينية لعام ١٨٨٨ م [١٣٠٥ هـ] ، والتي تنطبق على جميع الدول ، وتعتبر مضايق تيران وخليج العقبة ممرات مائية دولية ، على أن تفتح أمام كافة الدول للملاحة والطيران ، دون إعاقة أو تعطيل .

٥ - إنشاء طريق بين سيناء والأردن ، بالقرب من إيلات ، مع كفالة حرية وسلامة المرور من جانب مصر والأردن .

وتتمركز القوات العسكرية كما يلي :

أ - أن لاتتمركز من فرقة واحدة - ميكانيكية أو مشاة - من القوات المسلحة المصرية داخل منطقة تبعد قرابة (خمسين كيلو متراً) شرقي خليج السويس .

ب - تتمركز فقط قوات الأمم المتحدة والشرطة المدنية بالأسلحة الخفيفة ، لأداء المهام العادية للشرطة داخل المنطقة التي تقع غرب الحدود الدولية وخليج العقبة في مساحة يتراوح عرضها بين (٤٠,٢٠ كيلو متراً) .

أن تتواجد في المنطقة في حدود (٣ كيلو مترات) شرق الحدود الدولية قوات إسرائيلية عسكرية محدودة لا تتعدى أربع كتائب مشاة ومراقبون من الأمم المتحدة .

تلحق وحدات دوريات حدود لا تتعدى ثلاث كتائب بالبوليس المدني للمحافظة على النظام في المنطقة التي لم تذكر آنفاً .

أن يكون التخطيط الدقيق لحدود المناطق السالفة الذكر وفقاً لما يتقرر خلال مفاوضات السلام .

يجوز أن تقام محطات للأنذار المبكر ؛ لضمان الامتثال لبنود الاتفاق .

تتمركز قوات الأمم المتحدة في المناطق التالية :

١ - في جزء من المنطقة التي تقع في سيناء إلى الداخل لمسافة (٢٠ كيلو متراً) تقريباً من البحر المتوسط وتتاخم الحدود الدولية .

٢ - في منطقة شرم الشيخ لضمان حرية المرور في مضائق تيران ، ولا يتم إبعاد هذه القوات ما لم يوافق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على مثل هذا الإبعاد، بإجماع أصوات الأعضاء الخمسة الدائمين .

وبعد توقيع إتفاقية سلام ، وبعد إتمام الإنسحاب المرحلي ، تقام علاقات طبيعية بين مصر وإسرائيل ، تتضمن الاعتراف الكامل ، بما في ذلك قيام

علاقات دبلوماسية ، واقتصادية ، وثقافية ، وإنهاء المقاطعات الاقتصادية ، والحواجز أمام حرية حركة السلع ، والأشخاص ، والحماية المتبادلة للمواطنين، طبقاً للقانون » (١) ! .

١ نبيل شبيب : تقييم سياسي لمقررات مؤتمر كامب دافيد ص ٩٣ - ١٠٤ .

obeikandl.com

الملحق رقم (١٤) :

(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان)

«حيث إن الاعتراف بالكرامة المستقرة في جميع أعضاء الأسرة الإنسانية وبحقوقهم المتساوية غير القابلة للتنازل ، هو الأساس الذي تقوم عليه الحرية والعدل والسلام في العالم .

وحيث إن تجاهل حقوق الإنسان واحتقارها قد أدى إلى ارتكاب أعمال وحشية تثير ضمير الإنسانية ، وحيث إنه قد أعلن أن أسمى ما يتطلع إليه الإنسان هو تحقيق عالم تتمتع به الكائنات البشرية بحرية الكلام والاعتقاد ، وتتحرر من الخوف والبؤس .

وحيث إنه من الجوهري أن تحمى حقوق الإنسان بواسطة نظام قانوني ، حتى لا يضطر إلى الثورة كحل أخير ضد الظلم والاضطهاد .

وحيث إنه من الجوهري العمل على تنمية العلاقات الودية بين الأمم ، وحيث إن شعوب الأمم المتحدة قد أعلنت من جديد في الميثاق إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية وبكرامة وقيمة الشخصية البشرية ، وبمساواة الرجال والنساء في الحقوق ، كما أعلنت عزمها في أن تعزز التقدم الاجتماعي ، وأن تهيء ظروفاً أحسن للحياة وسط حرية أكمل .

وحيث إن الدول الأعضاء قد تعهدت بأن تضمن بالتعاون مع منظمة هيئة الأمم المتحدة الاحترام العالمي الفعلي لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية .

وحيث إن وحدة النظر إلى هذه الحقوق والحريات من الأهمية في المكان الأول ، بالنسبة لتحقيق هذا التعهد فإن الجمعية العمومية :

تعلن هذه الوثيقة الدولية لحقوق الإنسان كمثل أعلى مشترك ، تسعى إلى بلوغه كافة الشعوب وكافة الأمم ، وذلك ليحاول جميع الأفراد وتحاول جميع الهيئات الاجتماعية - وقد استقرت بنفوسهم هذه النصوص - أن يعملوا بواسطة التعليم والتربية على تنمية واحترام هذه الحقوق والحريات وضمان الاعتراف بها وتطبيقها فعلياً بواسطة إدراجات تدريجية في المجالين القومي والدولي ، وذلك سواء بين شعوب الدول الأعضاء ذاتها أو بين شعوب الأراضي الموضوعة تحت إشرافها .

المادة الأولى :

يولد الناس أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق ، مزودين بالعقل والضمير ، وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الأخوة .

المادة الثانية :

لكل إنسان أن يتمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذه الوثيقة وذلك بدون أي تمييز ، خاصة ماكان بسبب الجنس واللون والذكورة أو الأنوثة واللغة والدين والرأي السياسي ، أو أي رأي خلافه ، والأصل الوطني النازح منه الفرد ، أو الأصل الاجتماعي ، وحالة الغنى ، أو الفقر ، والمركز العائلي ، أو أي مركز خلافه .

المادة الثالثة :

تمتد الحقوق الورادة في هذه الوثيقة إلى جميع سكان الأراضي الموضوعة تحت الوصاية ، والأراضي غير المتمتعة بالحكم الذاتي ، وذلك على قدم المساواة مع سكان البلاد ذات السيادة .

المادة الرابعة :

لكل فرد الحق في الحياة وفي الحرية وفي أن يعيش آمناً مطمئناً .

المادة الخامسة :

لا يجوز أن يعيش إنسان في الرق أو الاستعباد ، والرق والنخاسة - في كافة صورهما - محظوران .

المادة السادسة :

لا يجوز أن يعذب إنسان أو أن توقع عليه عقوبات قاسية غير إنسانية أو مزرية بالكرامة .

المادة السابعة :

لكل إنسان الحق في أن يعترف له في كل مكان بشخصيته القانونية .

المادة الثامنة :

الجميع متساوون أمام القانون ، ولكل فرد - دون أي تمييز وعلى قدم المساواة - الحق في أن يحتمي به ، وللجميع الحق في الحماية ضد كل تمييز يعتبر خروجاً على هذه الوثيقة وضد كل تحريض على هذا التمييز .

المادة التاسعة :

لكل إنسان الحق في الالتجاء الفعلي إلى القضاء الوطني المختص بالنظر في كل اعتداء على الحقوق الأساسية المعترف له بها في الدستور والقوانين .

المادة العاشرة :

لا يجوز القبض على أحد أو حبسه أو نفيه بإجراء تحكمي .

المادة الحادية عشرة :

لكل شخص الحق - على قدم المساواة التامة - في أن تسمع دعواه بطريقة عادلة وعلنية ، أمام محكمة مستقلة وغير متحيزة ، لتقضي في حقوقه والتزاماته ، أو في وجود أساس لكل اتهام يوجه إليه في المسائل الجنائية .

المادة الثانية عشرة :

١ - كل متهم بعمل جنائي مفروض ببراءته إلى أن تثبت إدانته قانوناً بتحقيق علني ، تتوفر فيه كافة الضمانات اللازمة لدفاعه عن نفسه .

٢ - لا يجوز أن يحكم بإدانة أحد لعمل أو ترك لم يكن معاقباً عليهما وقت ارتكابهما ، بموجب القانون الوطني أو الدولي .

كما أنه لا يجوز توقيع عقوبة أشد من تلك التي كانت توقع وقت ارتكاب العمل الإجرامي .

المادة الثالثة عشرة :

لا يجوز أن يتعرض أحد لتدخل تحكمي في حياته الخاصة ، أو في أسرته ، أو منزله ، أو مراسلاته ، ولا أن يعتدي على شرفه وسمعته ، ولكل إنسان الحق في حماية القانون ضد مثل هذا التدخل وذلك الإعتداء .

المادة الرابعة عشرة :

١ - لكل فرد الحق في التنقل بحرية ، وفي اختيار مسكنه داخل الدولة .

٢ - لكل إنسان الحق في أن يغادر أي بلد بما في ذلك بلده وأن يعود إليه .

المادة الخامسة عشرة :

١ - لكل إنسان الحق إزاء الاضطهاد في أن يبحث عن ملجأ وأن يستفيد من هذا الملجأ في بلاد أخرى .

٢ - لا يجوز أن يحتج بهذا الحق في حالة اتخاذ اجراءات قائمة على أساس حقيقي ؛ نتيجة لجريمة من جرائم القانون العام أو لأعمال مضادة لمباديء وأهداف الأمم المتحدة .

المادة السادسة عشرة :

١ - لكل فرد الحق في أن تكون له جنسية .

٢ - لا يجوز أن يحرم أحد من جنسيته بإجراء تحكمي ، ولا أن يحرم من حقه في تغيير جنسيته .

المادة السابعة عشرة :

١ - لكل رجل وامرأة الحق منذ سن البلوغ في الزواج ، وتكوين أسرة دون أي قيد يرجع إلى الجنس أو الجنسية أو الدين ، وحقوقهما متساوية من حيث الزواج أثناء قيامه وعند انفصاله .

٢ - لا يجوز أن يبرم الزواج إلا بموافقة الزوجين في حرية ورضى تام .

٣ - الأسرة هي العنصر الطبيعي والأساسي للمجتمع ، ولها الحق في حماية الهيئة الاجتماعية والدولية .

المادة الثامنة عشرة :

١ - لكل فرد الحق في الملكية سواء بصفة فردية أو جماعية .

٢ - لا يجوز حرمان أحد من ممتلكاته بإجراء تحكمي .

المادة التاسعة عشرة :

لكل إنسان الحق في حرية التفكير والاعتقاد والديانة ، وهذا الحق يتضمن حرية تغيير الديانة والاعتقاد ، كما يتضمن الحرية في الجهر بالديانة أو الاعتقاد، سواء بصفة فردية أو في جماعة ، وسواء أكان ذلك في السر أم في العلن، وذلك بواسطة التعليم ومزاولة الطقوس والشعائر والمراسم .

المادة العشرون :

لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير بما يتضمنه ذلك من الحق في أن لا يزعج بسبب آرائه ، والحق في أن يستقصي ويتلقى وينشر - دون اعتبار للحدود - الأخبار والآراء بأية وسيلة من وسائل التعبير .

المادة الحادية والعشرون :

١ - لكل إنسان الحق في حرية الاجتماع ، وتكوين الجمعيات السلمية .

٢ - لا يجوز أن يرغم أي فرد على الانضمام إلى أية جمعية .

المادة الثانية والعشرون :

١ - لكل إنسان الحق في أن يساهم في إدارة شؤون بلاده العامة ، وذلك سواء بصفة مباشرة ، أو بواسطة ممثلين منتخبين انتخاباً حراً .

٢ - لكل شخص الحق في تولي الوظائف العامة في بلده على أساس من المساواة .

٣ - إرادة الشعب هي مصدر السلطات العامة ، وهذه الإرادة يجب أن يعبر عنها بواسطة إنتخابات دورية شريفة ، على أساس الاقتراع العام والسري ، أو تبعاً لنظام مماثل يضمن حرية التصويت .

المادة الثالثة والعشرون :

لكل إنسان - بصفته عضواً في الهيئة الاجتماعية - الحق في الضمان الاجتماعي بأن يحصل على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية اللازمة لكل أمة ، ولتنمية شخصيته تنمية طليقة ، وذلك بفضل المجهود القومي والتعاون الدولي مع مراعاة نظام كل دولة وموارد ثروتها .

المادة الرابعة والعشرون :

١ - لكل شخص الحق في العمل والحرية في اختياره بشروط عادلة مجزية ، كما أن له الحق في الحماية من البطالة .

٢ - للجميع الحق - دون أي تمييز - في الحصول على أجر متساو عن عمل متساو .

٣ - لكل من يعمل الحق في أجر عادل مجز ، يضمن له ولأسرته حياة تتفق مع الكرامة البشرية ، ويكمل عند الضرورة هذا الأجر بأية وسيلة من وسائل الحماية الاجتماعية .

٤ - لكل فرد الحق في أن يكون مع غيره نقابات ، وفي أن ينضم إلى نقابات

للدفاع عن مصالحه .

المادة الخامسة والعشرون :

لكل فرد الحق في الراحة وفي أوقات للفراغ ، خاصة في تحديد معقول لمدة العمل، وفي إجازات دورية بأجر .

المادة السادسة والعشرون :

١ - لكل فرد الحق في مستوى من الحياة يضمن له ولأسرته الصحة والرخاء ، خاصة فيما يتعلق بالمأكل والملبس والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية الضرورية ، كما أن له حق الضمان في حالة البطالة والمرض والعجز عن العمل والترمل والشيخوخة ، وفي الحالات الأخرى التي يفقد فيها وسائل كسب قوته نتيجة لظروف لا دخل لإرادته فيها .

٢ - للأمومة والطفولة الحق في المساعدة والإعانة الخاصة ، وجميع الأطفال سواء المولودون منهم في الزواج أو خارج الزواج يتمتعون بنفس الحماية الاجتماعية .

المادة السابعة والعشرون :

١ - لكل إنسان الحق في التعليم ، ويجب أن يكون التعليم مجانياً ، على الأقل فيما يختص بالتعليم الأولي الأساسي ، والتعليم الأولي الإجباري ، ومن الواجب تعميم التعليم الفني والمهني ، والدراسات العليا يجب أن تفتح أبوابها للجميع حسب مواهبهم وعلى أساس من المساواة .

٢ - يجب أن يهدف التعليم إلى تنمية الشخصية البشرية ، وتقوية احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ، ومن الواجب أن يناصر الفهم المتبادل والتسامح والصداقة بين كافة الأمم وكافة الجماعات الاجتماعية والدينية ، كما يعمل على تعزيز مجهودات الأمم المتحدة للمحافظة على السلام .

٣ - للآباء حق الأولوية في اختيار نوع التعليم الذي يريدون توفيره لأبنائهم.

المادة الثامنة والعشرون :

١ - لكل إنسان الحق في أن يساهم بحرية في الحياة الثقافية للهيئة الاجتماعية ، وأن يستمتع بالفنون ، وأن يساهم في التقدم العلمي ، وما ينجم عنه من منافع .

٢ - لكل إنسان الحق في حماية المصالح الأدبية والمادية التي تنجم عن انتاجه العلمي أو الأدبي أو الفني .

المادة التاسعة والعشرون :

لكل إنسان الحق في أن يسود - في المجال الاجتماعي والمجال الدولي - نظام يضمن النفاذ الكامل للحقوق والواجبات المنصوص عنها في هذه الوثيقة .

المادة الثلاثون :

١ - على الفرد واجبات نحو الهيئة الاجتماعية التي من الممكن أن تنمو فيها وحدها شخصيته نمواً حراً كاملا .

٢ - لا يخضع الفرد عند مزوالة حقوقه والتمتع بحرياته إلا للقيود التي ينص عليها القانون ؛ لضمان الاعتراف بحقوق الغير وحرياتهم واحترامها ، ثم لحماية مقتضيات الأخلاق الدقيقة والنظام العام والرفاهية العامة في مجتمع ديموقراطي .

٣ - لا يمكن في أية حالة مزاولة هذه الحقوق والحريات على نحو يتعارض مع أهداف ومباديء الأمم المتحدة .

المادة الحادية والثلاثون :

لا يجوز أن يفسر أي نص من نصوص هذه الوثيقة على أنه يتضمن بالنسبة لأية دولة أو أية هيئة أو أي فرد الحق في أن يزاول أي نشاط

أو أن يقوم بأي عمل يرمي إلى تحطيم الحقوق والحريات الواردة فيها » (١) .

١ كتاب البعث : هيئة الأمم المتحدة ص ١١١ - ١٢٣ .

obeikandl.com

الملحق رقم (١٥) :

(الميثاق الوطني الفلسطيني : عام ١٩٦٨م - ١٣٨٨ هـ) (١) .

« **المادة ١** - فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني وهي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير والشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية .

المادة ٢ - فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة إقليمية لا تتجزأ .

المادة ٣ - الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه ويقرر مصيره بعد أن يتم تحرير وطنه وفق مشيئته وبمحض إرادته واختياره

المادة ٤ - الشخصية الفلسطينية صفة أصيلة لازمة لا تزول وهي تنتقل من الآباء إلى الأبناء ، وإن الاحتلال الصهيوني وتشتيت الشعب العربي الفلسطيني نتيجة النكبات التي حلت به لا يفقدانه شخصيته وانتماءه الفلسطيني ولا ينفيانهما .

المادة ٥ - الفلسطينيون هم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين حتى عام ١٩٤٧م [١٣٦٧ هـ] سواء من أخرج منها أو بقي فيها ، وكل من ولد لأب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين أو خارجها هو فلسطيني .

المادة ٦ - اليهود الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين حتى بدء الغزو الصهيوني لها يعتبرون فلسطينيين .

---

١ أقر هذا الميثاق : (المجلس الوطني الفلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية) ، المعقود في (القاهرة) ، في ١٠ - ١٧ تموز (يوليه) عام ١٩٦٨ م = ١٤ - ٢١ ربيع الآخر ١٣٨٨ هـ .

obeikandl.com

بفلسطين حقائق ثابتة ، وإن تنشئة الفرد الفلسطيني تنشئة عربية ثورية واتخاذ كافة وسائل التوعية والتثقيف لتعريف الفلسطيني بوطنه تعريفاً روحياً ومادياً عميقاً وتأهيله للنضال والكفاح المسلح والتضحية بماله وحياته لاسترداد وطنه حتى التحرير واجب قومي .

المادة ٨ - المرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني هي مرحلة الكفاح الوطني لتحرير فلسطين ولذلك فإن التناقضات بين القوى الوطنية هي من نوع التناقضات الثانوية التي يجب أن تتوقف لصالح التناقض الأساسي فيما بين الصهيونية والإستعمار من جهة وبين الشعب العربي الفلسطيني من جهة ثانية، وعلى هذا الأساس فإن الجماهير الفلسطينية سواء من كان منها في أرض الوطن أو في المهاجر تشكل منظمات وأفراد جبهة وطنية واحدة تعمل لاسترداد فلسطين وتحريرها بالكفاح المسلح .

المادة ٩ - الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكاً . ويؤكد الشعب العربي الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلح ، والسير قدماً نحو الثورة الشعبية المسلحة لتحرير وطنه ، والعودة إليه ، وعن حقه في الحياة الطبيعية فيه ، وممارسة حق تقرير مصيره فيه والسيادة عليه .

المادة ١٠ - العمل الفدائي يشكل نواة حرب التحرير الشعبية الفلسطينية . وهذا يقتضي تصعيده وشموله وحمايته وتعبئة كافة الطاقات الجماهيرية والعلمية الفلسطينية ، وتنظيمها ، وإشراكها في الثورة الفلسطينية المسلحة، وتحقيق التلاحم النضالي الوطني بين مختلف فئات الشعب الفلسطيني، وبينها وبين الجماهير العربية ؛ ضماناً لاستمرار الثورة وتصاعدها وانتصارها .

المادة ١١ - يكون للفلسطينيين ثلاثة شعارات : الوحدة الوطنية ، والتعبئة

القومية ، والتحرير .

المادة ١٢ - الشعب العربي الفلسطيني يؤمن بالوحدة العربية ، ولكي يؤدي دوره في تحقيقها يجب عليه في هذه المرحلة من كفاحه الوطني أن يحافظ على شخصيته الفلسطينية ومقوماتها ، وأن ينمي الوعي بوجودها ، وأن يناهض أياً من المشروعات التي من شأنها إذابتها أو إضاعفها .

المادة ١٣ - الوحدة العربية وتحرير فلسطين هدفان متكاملان ، يهيء الواحد منهما تحقيق الآخر ، فالوحدة العربية تؤدي إلى تحرير فلسطين ، وتحرير فلسطين يؤدي إلى الوحدة العربية ، والعمل لهما يسير جنباً إلى جنب .

المادة ١٤ - مصير الأمة العربية ، بل الوجود العربي بذاته رهن بمصير القضية الفلسطينية . ومن هذا الترابط ينطلق سعي الأمة العربية وجهدها لتحرير فلسطين ، ويقوم شعب فلسطين بدوره الطليعي لتحقيق هذا الهدف القومي المقدس .

المادة ١٥ - تحرير فلسطين من ناحية عربية هو واجب قومي لرد الغزوة الصهيونية والامبريالية عن الوطن العربي الكبير ، ولتصفية الوجود الصهيوني في فلسطين ، تقع مسؤولياته كاملة على الأمة العربية شعوباً وحكومات ، وفي طليعتها الشعب العربي الفلسطيني ، ومن أجل ذلك فإن على الأمة العربية أن تعبيء جميع طاقاتها العسكرية والبشرية والمادية والروحية للمساهمة مساهمة فعالة مع الشعب الفلسطيني في تحرير فلسطين . وعليها بصورة خاصة في مرحلة الثورة الفلسطينية المسلحة القائمة الآن أن تبذل وتقدم للشعب الفلسطيني كل العون وكل التأييد المادي والبشري ، وتوفر له كل الوسائل والفرص الكفيلة بتمكينه من الاستمرار للقيام بدوره الطليعي في متابعة ثورته المسلحة حتى تحرير

الاستمرار للقيام بدوره الطليعي في متابعة ثورته المسلحة حتى تحرير وطنه .

المادة ١٦ - تحرير فلسطين ، من ناحية روحية ، يهيء للبلاد المقدسة جواً من الطمأنينة والسكينة ، تصان في ظلاله جميع المقدسات الدينية ، وتكفل حرية العبادة والزيارة للجميع ، من غير تفريق ولا تمييز ، سواء على أساس العنصر،أو اللون ، أو اللغة ، أو الدين ؛ ومن أجل ذلك فإن أهل فلسطين يتطلعون إلى نصرة جميع القوى الروحية في العالم .

المادة ١٧ - تحرير فلسطين ، من ناحية إنسانية ، يعيد إلى الإنسان الفلسطيني كرامته وعزته وحريته ، لذلك فإن الشعب العربي الفلسطيني يتطلع إلى دعم المؤمنين بكرامة الإنسان وحريته في العالم .

المادة ١٨ - تحرير فلسطين ، من ناحية دولية ، هو عمل دفاعي تقتضيه ضرورات الدفاع عن النفس ، من أجل ذلك ، فإن الشعب الفلسطيني ، الراغب في مصادقة جميع الشعوب ، يتطلع إلى تأييد الدول المحبة للحرية والعدل والسلام لإعادة الأوضاع الشرعية إلى فلسطين ، وإقرار الأمن والسلام في ربوعها ، وتمكين أهلها من ممارسة السيادة الوطنية والحرية القومية .

المادة ١٩ - تقسيم فلسطين الذي جرى عام ١٩٤٧ م [١٣٦٧ هـ] وقيام إسرائيل باطل من أساسة ، مهما طال عليه الزمن لمغايرته لإرادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه ، ومناقضته للمباديء التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة وفي مقدمتها حق تقرير المصير .

المادة ٢٠ - يعتبر باطلا كل من تصريح بلفور وصك الانتداب وماترتب عليهما ، وأن دعوى الترابط التاريخية أو الروحية بين اليهود وفلسطين ، لا تتفق مع حقائق التاريخ ولا مع مقومات الدولة في مفهومها الصحيح ، وإن

اليهودية بوصفها ديناً سماوياً وليست قومية ذات وجود مستقل ، وكذلك فإن اليهود ليسوا شعباً واحداً له شخصيته المستقلة وإنما هم مواطنون في الدول التي ينتمون إليها .

المادة ٢١ - الشعب العربي الفلسطيني ، معبراً عن ذاته بالثورة الفلسطينية المسلحة ، يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملا ، ويرفض كل المشاريع الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية ، أو تدويلها .

المادة ٢٢ - الصهيونية حركة سياسية مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالإمبريالية العالمية ومعادية لجميع حركات التحرر والتقدم في العالم ، وهي حركة عنصرية تعصبية في تكوينها عدوانية توسعية استيطانية في أهدافها وفاشية نازية في وسائلها ، وإن إسرائيل هي أداة الحركة الصهيونية وقاعدة بشرية جغرافية للإمبريالية العالمية ونقطة ارتكاز ووثوب لها في قلب الوطن العربي ؛ لضرب أماني الأمة العربية في التحرر والوحدة والتقدم .

إن إسرائيل مصدر دائم لتهديد السلام في الشرق الأوسط والعالم أجمع ، ولما كان تحرير فلسطين يقضي على الوجود الصهيوني والإمبريالي فيها ، ويؤدي إلى استتاب السلام في الشرق الأوسط ؛ لذلك فإن الشعب الفلسطيني يتطلع إلى نصرة جميع أحرار العالم وقوى الخير والتقدم والسلام فيه، ويناشدهم جميعاً على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم تقديم كل عون وتأييد له في نضاله العادل المشروع لتحرير وطنه .

المادة ٢٣ - دواعي الأمن والسلم ومقتضيات الحق والعدل تتطلب من الدول جميعها ؛ حفاظاً لعلاقات الصداقة بين الشعوب ، واستبقاء لولاء المواطنين لأوطانهم ، أن تعتبر الصهيونية حركة غير مشروعة وتحرم وجودها ونشاطها .

المادة ٢٤ - يؤمن الشعب العربي الفلسطيني بمباديء العدل ، والحرية ، والسيادة ، وتقرير المصير والكرامة ، الإنسانية وحق الشعوب في ممارستها .

المادة ٢٥ - تحقيقاً لأهداف هذا الميثاق ومبادئه تقوم منظمة التحرير الفلسطينية بدورها الكامل في تحرير فلسطين .

المادة ٢٦ - منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة لقوى الثورة الفلسطينية، مسؤولة عن حركة الشعب العربي الفلسطيني في نضاله من أجل استرداد وطنه، وتحريره والعودة إليه، وممارسة حق تقرير مصيره فيه ، في جميع الميادين العسكرية ، والسياسية ، والمالية ، وسائر ماتتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدولي .

المادة ٢٧ - تتعاون منظمة التحرير الفلسطينية مع جميع الدول العربية ، كل حسب إمكاناتها ، وتلتزم بالحياد فيما بينها في ضوء مستلزمات معركة التحرير وعلى أساس ذلك ، ولا تتدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة عربية .

المادة ٢٨ - يؤكد الشعب العربي الفلسطيني أصالة ثورته الوطنية واستقلاليتها ، ويرفض كل أنواع التدخل والوصاية والتبعية .

المادة ٢٩ - الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الأول والأصيل في تحرير واسترداد وطنه ، ويحدد موقفه من كافة الدول والقوى على أساس مواقفها من قضيته ، ومدى دعمها له في ثورته لتحقيق أهدافه .

المادة ٣٠ - المقاتلون وحملة السلاح في معركة التحرير هم نواة الجيش الشعبي ، الذي سيكون الدرع الواقي لمكتسبات الشعب العربي الفلسطيني .

المادة ٣١ - يكون لهذه المنظمة علم وقسم ونشيد ، ويقرر ذلك كله بموجب نظام خاص .

المادة ٣٢ - يلحق بهذا الميثاق نظام يعرف بالنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية تحدد فيه كيفية تشكيل المنظمة وهيئاتها ومؤسساتها واختصاصات كل منها ، وجميع ما تقتضيه الواجبات الملقاة عليها بموجب هذا الميثاق .

المادة ٣٣ - تحرير فلسطين وتلتقي أرواح مجاهديها بأرواح كل المجاهدين الذين جادوا بأنفسهم على أرض فلسطين ، منذ أن فتحها صحابة رسول الله ﷺ ، وحتى يومنا هذا » (١) .

---

١ أنس عبدالرحمن : القضية الفلسطينية بين ميثاقين - الميثاق الوطني الفلسطيني وميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ص ٨٥ - ٨٩ .

obeikandl.com

الملحق رقم (١٦) :

(ميثاق حركة المقاومة الإسلامية «حماس»: عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م) (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفسقون * لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون * ضربت عليهم الذلة أين ماثقفو إلا بحبل من الله وحبل من الناس وبآءو بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبيآء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ .

(١١٠ - ١١٢ آل عمران)

«ستقوم إسرائيل ، وستظل قائمة إلى أن يبطلها الإسلام كما أبطل ماقبلها» .

الإمام الشهيد حسبن البنا - رحمه الله -

«إن العالم الإسلامي يحترق ، وعلى كل منا أن يصب ولو قليلا من الماء ليطفيء ما يستطيع أن يطفأه دون أن ينتظر غيره» .

الشيخ أمجد الزهاوي - رحمه الله -

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوكل عليه ، ونصلي ونسلم

١ أقر هذا الميثاق : في (فلسطين) ، في ١ محرم عام ١٤٠٩ هـ - ١٨ آب (أغسطس) ١٩٨٨م .

obeikandi.com

على رسول الله ، وعلى آله وصحبه وسلم ومن والاه ، ودعا بدعوته واستن بسنته ، صلاة وتسليماً دائمين مادامت السماوات والأرض وبعد :

أيها الناس :

من وسط الخطوب ، وفي خضم المعاناة ، ومن نبضات القلوب المؤمنة والسواعد المتوضئة ، وإدراكاً للواجب ، واستجابة لأمر الله ، كانت الدعوة وكان التلاقي والتجمع ، وكانت التربية على منهج الله ، وكانت الإرادة المصممة على تأدية دورها في الحياة ، متخطية كل العقبات ، متجاوزة مصاعب الطريق ، وكان الإعداد المتواصل ، والاستعداد لبذل النفس والنفيس في سبيل الله .

وكان أن تشكلت النواة ، وأخذت تشق طريقها في هذا البحر المتلاطم من الأماني والآمال ، ومن الأشواق والتمنيات ، والمخاطر والعقبات ، والآلام والتحديات في الداخل والخارج .

ولما نضجت الفكرة ، ونمت البذرة ، وضربت النبتة بجذورها في أرض الواقع بعيداً عن العاطفة المؤتقة ، والتسرع المذموم ، انطلقت حركة المقاومة الإسلامية لتأدية دورها مجاهدة في سبيل ربها ، تتشابك سواعدها مع سواعد كل المجاهدين من أجل تحرير فلسطين ، وتلتقي أرواح مجاهديها بأرواح كل المجاهدين الذين جادوا بأنفسهم على أرض فلسطين ، منذ أن فتحها صحابة رسول الله ﷺ وحتى يومنا هذا .

وهذا ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ، يجلي صورتها ويكشف عن هويتها ، ويبين موقفها ، ويوضح تطلعها ، ويتحدث عن آمالها ، ويدعو إلى مناصرتها ودعمها ، والالتحاق بصفوفها ، فمعركتنا مع يهود جد كبيرة وخطيرة، وتحتاج إلى جميع الجهود المخلصة ، وهي خطوة لا بد من أن تتبعها خطوات ، وكتيبة لابد أن تدعمها الكتائب تلو الكتائب من هذا

العالم العربي والإسلامي المترامي الأطراف حتى يندحر الأعداء ، ويتنزل نصر الله .

هكذا نلمحهم في الأفق قادمين ﴿ **ولتعلمن نبأه بعد حين** ﴾ (٨٨ ص)، ﴿ **كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز** ﴾ (٢١ المجادلة) ، ﴿ **قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين** ﴾ (١٠٨ يوسف) .

الباب الأول

التعريف بالحركة

المنطلقات الفكرية :

المادة الأولى :

حركة المقاومة الإسلامية : الإسلام منهجها ، منه تستمد أفكارها ومفاهيمها وتصوراتها عن الكون والحياة والإنسان ، وإليه تحتكم في كل تصرفاتها ، ومنه تستلهم ترشيد خطاها .

صلة حركة المقاومة الإسلامية بجماعة الإخوان المسلمين :

المادة الثانية :

حركة المقاومة الإسلامية جناح من أجنحة الإخوان المسلمين بفلسطين وحركة الإخوان المسلمين تنظيم عالمي ، وهي كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث ، وتمتاز بالفهم العميق ، والتصور الدقيق والشمولية التامة لكل المفاهيم الإسلامية في شتى مجالات الحياة ، في التصور والإعتقاد ، في السياسة والإقتصاد ، في التربية والاجتماع ، في القضاء والحكم ، في الدعوة والتعليم ، في الفن والإعلام ، في الغيب

obeikandl.com

والشهادة، وفي باقي مجالات الحياة .

البنية والتكوين :

المادة الثالثة :

تتكون البنية الأساسية لحركة المقاومة الإسلامية من مسلمين أعطوا ولاءهم لله، فعبدوه حق عبادته ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾ (٥٦ الذاريات) ، وعرفوا واجبهم تجاه أنفسهم وأهليهم ووطنهم ، فاتقوا الله في كل ذلك ، ورفعوا راية الجهاد في وجه الطغاة ؛ لتخليص البلاد والعباد من دنسهم وأرجاسهم وشرورهم ﴿ **بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق** ﴾ (١٨ الأنبياء) .

المادة الرابعة :

ترحب حركة المقاومة الإسلامية بكل مسلم اعتقد عقيدتها، وأخذ بفكرتها، والتزم منهجها ، وحفظ أسرارها ، ورغب أن ينخرط في صفوفها لأداء الواجب، وأجره على الله .

البعد الزماني والمكاني لحركة المقاومة الإسلامية :

المادة الخامسة :

بعد حركة المقاومة الإسلامية الزماني : باتخاذها الإسلام منهج حياة لها، يمتد إلى مولد الرسالة الإسلامية ، والسلف الصالح ، فالله غايتها والرسول قدوتها والقرآن دستورها ، وبعدها المكاني : حيثما تواجد المسلمون الذين يتخذون الإسلام منهج حياة لهم ، في أي بقعة من بقاع الأرض ، فهي بذلك تضرب في أعماق الأرض وتمتد لتعانق السماء .

﴿ **ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السمآء * تؤتي آكلها كل حين بإذن ربها ويضرب**

الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ﴾ (٢٤ - ٢٥ إبراهيم) .

التميز والاستقلالية :

المادة السادسة :

حركة المقاومة الإسلامية حركة فلسطينية متميزة ، تعطي ولاءها لله ، وتتخذ من الإسلام منهج حياة ، وتعمل على رفع راية الله على كل شبر من أرض فلسطين ، ففي ظل السلام يمكن أن يتعايش أتباع الديانات جميعاً في أمن وأمان على أنفسهم وأموالهم وحقوقهم ، وفي غياب الإسلام ينشأ الصراع ، ويستشري الظلم وينتشر الفساد وتقوم المنازعات والحروب .

ولله در الشاعر المسلم محمد إقبال حيث يقول :

إذا الإيمان ضاع فلا أمان ولا دنيا لمن لم يحي دينا

ومن رضي الحياة بغير دين فقد جعل الفناء لها قرينا

عالمية حركة المقاومة الإسلامية :

المادة السابعة :

بحكم انتشار المسلمين الذين ينهجون منهج حركة المقاومة الإسلامية في كل بقاع العالم ، ويعملون على مناصرتها ، وتبني مواقفها ، وتعزيز جهادها ، فهي حركة عالمية ، وهي مؤهلة لذلك لوضوح فكرتها ، ونبل غايتها ، وسمو أهدافها .

وعلى هذا الأساس يجب أن ينظر إليها ، ويقدر قدرها ، ويعترف بدورها ، ومن غمطها حقها ، وضرب صفحاً عن مناصرتها أو عميت بصيرته فاجتهد في طمس دورها ، فهو كمن يجادل القدر ، ومن أغمض عينيه عن رؤية الحقائق ، بقصد أو بغير قصد ، فسيفيق وقد تجاوزته الأحداث وأعيته الحجج في تبرير موقفه ، والسابقة لمن سبق .

﴿ وأنزلنا إليك الكتب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بمآ أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ماآتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴾ (٤٨ المائدة) .

وحركة المقاومة الإسلامية حلقة من حلقات الجهاد في مواجهة الغزوة الصهيونية ، تتصل وترتبط بانطلاقة الشهيد عز الدين القسام وإخوانه المجاهدين من الإخوان المسلمين عام ١٩٣٦ م [١٣٥٥ هـ] ، وتمضي لتتصل وترتبط بحلقة آخرى تضم جهاد الفلسطينيين وجهود وجهاد الإخوان المسلمين في حرب ١٩٤٨م [١٩٦٧هـ] والعمليات الجهادية للإخوان المسلمين عام ١٩٦٨ م [١٣٨٨ هـ] ومابعده .

هذا وإن تباعدت الحلقات وحالت دون مواصلة الجهاد العقبات التي يضعها الدائرون في فلك الصهيونية في وجه المجاهدين ، فإن حركة المقاومة الإسلامية تتطلع إلى تحقيق وعد الله مهما طال الزمن والرسول ﷺ يقول :

«لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود **فيقتلهم المسلمون** حتى يختبي اليهودي من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبدالله، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله ، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود» (رواه البخاري ومسلم) .

شعار حركة المقاومة الإسلامية :

المادة الثامنة :

الله غايتها ، والرسول قدوتها ، والقرآن دستورها ، والجهاد سبيلها ، والموت في سبيل الله أسمى أمانيها .

الباب الثاني
الأهـــــــــداف

البواعث والأهداف :

المادة التاسعة :

وجدت حركة المقاومة الإسلامية نفسها في زمن غاب فيه الإسلام عن واقع الحياة ، ولذلك اختلت الموازين ، واضطربت المفاهيم ، وتبدلت القيم وتسلط الأشرار ، وساد الظلم والظلام ، وتنمر الجبناء ، واغتصبت الأوطان ، وشرد الناس ، وهاموا على وجوههم في كل بقعة من بقاع الأرض ، وغابت دولة الحق، وقامت دولة الباطل ، ولم يبق شيء في مكانه الصحيح ، وهكذا عندما يغيب الإسلام عن الساحة يتغير كل شيء ، وتلك هي البواعث .

أما الأهداف : فهي منازلة الباطل وقهره ودحره ، ليسود الحق ، وتعود الأوطان ، وينطلق من فوق مساجدها الأذان معلناً قيام دولة الإسلام ، ليعود الناس والأشياء كل إلى مكانه الصحيح ، والله المستعان . ﴿ **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين** ﴾ . (٢٥١ البقرة) .

المادة العاشرة :

وحركة المقاومة الإسلامية ، وهي تشق طريقها سند لكل مستضعف ، ونصير لكل مظلوم ، بكل ما أوتيت من قوة ، لا تدخر جهداً في إحقاق الحق، وإبطال الباطل ، بالقول والفعل ، في هذا المكان ، وفي كل مكان يمكنها أن تصل إليه وتؤثر فيه .

الباب الثالث
الاستراتيجية والوسائل

استراتيجية حركة المقاومة الإسلامية : فلسطين أرض وقف إسلامي :

المادة الحادية عشرة :

تعتقد حركة المقاومة الإسلامية أن أرض فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة ، لا يصح التفريط بها أو بجزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها ، ولا تملك ذلك دولة عربية أو كل الدول العربية ، ولا يملك ذلك ملك أو رئيس ، أو كل الملوك والرؤساء ، ولا تملك ذلك منظمة أو كل المنظمات ، سواء كانت فلسطينية أو عربية ؛ لأن فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة ، ومن يملك النيابة الحقة عن الأجيال الإسلامية إلى يوم القيامة ؟ .

هذا حكمها في الشريعة الإسلامية ، ومثلها في ذلك مثل كل أرض فتحها المسلمون عنوة ، حيث وقفها المسلمون زمن الفتح على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة .

وكان ذلك أن قادة الجيوش الإسلامية ، بعد أن تم لهم فتح الشام والعراق قد أرسلوا لخليفة المسلمن عمر بن الخطاب يستشيرونه بشأن الأرض المفتوحة ، هل يقسمونها على الجند ، أم يبقونها لأصحابها ، أم ماذا ؟ . وبعد مشاورات ومداولات بين خليفة المسلمين عمر بن الخطاب وصحابة رسول الله ﷺ استقر قرارهم أن تبقى الأرض بأيدي أصحابها ينتفعون بها وبخيراتها ، أما رقبة الأرض ، أما نفس الأرض فوقف على

أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، وامتلاك أصحابها امتلاك منفعة فقط . وهذا الوقف باق ما بقيت السماوات والأرض ، وأي تصرف مخالف لشريعة الإسلام هذه بالنسبة لفلسطين فهو تصرف باطل مردود على أصحابه . ﴿ **إن هذا لهو حق اليقين * فسبح باسم ربك العظيم** ﴾ (٩٥ - ٩٦ الواقعة) .

الوطن والوطنية من وجهة نظر حركة المقاومة الإسلامية بفلسطين :

المادة الثانية عشرة :

الوطنية من وجهة نظر حركة المقاومة الإسلامية جزء من العقيدة الدينية ، وليس أبلغ في الوطنية ولا أعمق من أنه إذا وطيء العدو أرض المسلمين فقد صار جهاده والتصدي له فرض عين على كل مسلم ومسلمة تخرج المرأة لقتاله بغير إذن زوجها ، والعبد بغير إذن سيده .

ولا يوجد مثل ذلك في أي نظام من النظم الأخرى وتلك حقيقة لا مراء فيها، وإذا كانت الوطنيات المختلفة ترتبط بأسباب مادية وبشرية وإقليمية ، فوطنية حركة المقاومة الإسلامية لها كل ذلك ، ولها فوق ذلك وهو الأهم أسباب ربانية تعطيها روحاً وحياة ، حيث تتصل بمصدر الروح وواهب الحياة ، رافعة في سماء الوطن ، الراية الإلهية لتربط الأرض بالسماء برباط وثيق .

إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر

﴿**قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم**﴾ (٢٥٦ البقرة) .

الحلول السلمية ، والمبادرات ، والمؤتمرات الدولية :

المادة الثالثة عشرة :

تتعارض المبادرات ، وما يسمى بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية لحل القضية الفلسطينية مع عقيدة حركة المقاومة الإسلامية ، فالتفريط في أي جزء من فلسطين تفريط في جزء من الدين ، فوطنية حركة المقاومة الإسلامية جزء من دينها ، على ذلك تربى أفرادها ، ولرفع راية الله فوق وطنهم يجاهدون . ﴿ **والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ﴾ (٢١ يوسف) .

وتثار من حين لآخر الدعوة لعقد مؤتمر دولي للنظر في حل القضية ، فيقبل من يقبل ويرفض من يرفض لسبب أو لآخر ، مطالباً بتحقيق شرط أو شروط ؛ ليوافق على عقد المؤتمر والمشاركة فيه ، وحركة المقاومة الإسلامية لمعرفتها بالأطراف التي يتكون منها المؤتمر ، وماضي وحاضر مواقفها من قضايا المسلمين لا ترى أن تلك المؤتمرات يمكن أن تحقق المطالب أو تعيد الحقوق ، أو تنصف المظلوم ، وما تلك المؤتمرات إلا نوع من أنواع تحكيم أهل الكفر في أرض المسلمين ، ومتى أنصف أهل الكفر أهل الإيمان ؟ . ﴿ **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهوآءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير** ﴾ (١٢٠ البقرة) .

ولا حل للقضية الفلسطينية إلا بالجهاد ، أما المبادرات والطروحات والمؤتمرات الدولية ، فمضيعة للوقت ، وعبث من العبث ، والشعب الفلسطيني أكرم من أن يعبث بمستقبله ، وحقه ومصيره ، وفي الحديث الشريف :

« أهل الشام سوط الله في أرضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم ولا يموتوا إلا هماً وغماً» (رواه : الطبراني مرفوعاً وأحمد موقوفاً . ولعله الصواب ، ورواتهما ثقات والله أعلم) .

الدوائر الثلاث :

المادة الرابعة عشرة :

قضية تحرير فلسطين تعلق بدوائر ثلاث ، الدائرة الفلسطينية ، والدائرة العربية ، والدائرة الإسلامية ، وكل دائرة من هذه الدوائر الثلاث لها دورها في الصراع مع الصهيونية ، وعليها واجبات ، وإنه لمن الخطأ الفادح ، والجهل الفاضح ، إهمال أي دائرة من هذه الدوائر ، ففلسطين أرض إسلامية ، بها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، مسرى رسول الله ﷺ ﴿ **سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير** ﴾ (١ الإسراء) .

ولما كان الأمر كذلك فتحريرها فرض عين على كل مسلم حيثما كان ، وعلى هذا الأساس يجب أن ينظر إلى القضية ، ويجب أن يدرك ذلك كل مسلم .

ويوم تعالج القضية على هذا الأساس الذي تعبأ فيه إمكانات الدوائر الثلاث ، فإن الأوضاع الحالية ستتغير ، ويقترب يوم التحرير . ﴿ **لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون** ﴾ (١٣ الحشر) .

الجهاد لتحرير فلسطين فرض عين :

المادة الخامسة عشرة :

يوم يغتصب الأعداء بعض أرض المسلمين ، فالجهاد فرض عين على كل مسلم ، وفي مواجهة اغتصاب اليهود لفلسطين لابد من رفع راية

الجهاد ، وذلك يتطلب نشر الوعي الإسلامي في أوساط الجماهير محلياً وعربياً وإسلامياً ، ولابد من بث روح الجهاد في الأمة ومنازلة الأعداء والإلتحاق بصفوف المجاهدين .

ولابد من أن يشترك في عملية التوعية العلماء ورجال التربية والتعليم ، ورجال الإعلام ووسائل النشر ، وجماهير المثقفين ، وعلى الأخص شباب الحركات الإسلامية وشيوخها ، ولابد من إدخال تغييرات جوهرية على مناهج التعليم ، تخلصها من آثار الغزو الفكري ، الذي لحق بها على أيدي المستشرقين والمبشرين ، حيث أخذ ذلك الغزو يدهم المنطقة بعد أن دحر صلاح الدين الأيوبي جيوش الصليبيين ، فقد يدرك الصليبيون ، أنه لا يمكن قهر المسلمين ، إلا بأن يمهد لذلك بغزو فكري ، يبلبل فكرهم ، ويشوه تراثهم ، ويطعن في مثلهم ، وبعد ذلك يكون الغزو بالجنود ، وكان ذلك تمهيداً للغزو الاستعماري حيث أعلن اللنبي عند دخول القدس قائلا : «الآن انتهت الحروب الصليبية» ووقف الجنرال غورو على قبر صلاح الدين قائلا : «ها قد عدنا يا صلاح الدين» . وقد ساعد الاستعمار على تعزيز الغزو الفكري ، وتعميق جذوره ولا يزال ، وكان ذلك كله ممهداً لضياع فلسطين .

ولابد من ربط قضية فلسطين في أذهان الأجيال المسلمة على أنها قضية دينية ، ويجب معالجتها على هذا الأساس ، فهي تضم مقدسات إسلامية حيث المسجد الأقصى ، الذي ارتبط بالمسجد الحرام رباطاً لا انفصام له ما دامت السماوات والأرض بإسراء رسول الله ﷺ ومعراجه منه .

«رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وماعليها ، وموضع سوط أحدكم من الجنة ، خير من الدنيا وماعليها ، والروحة يروحها العبد في سبيل الله ، والغدوة خير من الدنيا وما عليها» .

(رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة) .

«والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل» . (رواه البخاري ومسلم) .

تربية الأجيال :

المادة السادسة عشرة :

لابد من تربية الأجيال الإسلامية في منطقتنا تربية إسلامية تعتمد أداء الفرائض الدينية ، ودراسة كتاب الله دراسة واعية ، ودراسة السنة النبوية ، والإطلاع على التاريخ والتراث الإسلامي من مصادره الموثقة ، وبتوجيهات المتخصصين وأهل العلم ، واعتماد المناهج التي تكون لدى المسلم تصوراً سليماً في الفكر والاعتقاد مع ضرورة الدراسة الواعية عن العدو وإمكاناته المادية والبشرية ، والتعرف على مواطن ضعفه وقوته ، ومعرفة القوى التي تناصره ، وتقف إلى جانبه ، مع ضرورة التعرف على الأحداث الجارية ، ومواكبة المستجدات ، ودراسة التحليلات والتعليقات عليها ، مع ضرورة التخطيط للحاضر والمستقبل ، ودراسة كل ظاهرة من الظواهر ، بحيث يعيش المسلم المجاهد عصره على علم بغايته وهدفه وطريقه وما يدور حوله » ، ﴿ **يابني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير * يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور * ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور** ﴾ . (١٦ - ١٨ لقمان) .

دور المرأة المسلمة :

المادة السابعة عشرة :

للمرأة المسلمة في معركة التحرير دور لا يقل عن دور الرجل ، فهي مصنع الرجال ، ودورها في توجيه الأجيال وتربيتها دور كبير ، وقد أدرك الأعداء دورها ، وينظرون إليها على أنه إن أمكنهم توجيهها وتنشأتها النشأة التي يريدون بعيداً عن الإسلام فقد ربحوا المعركة ، ولذلك تجدهم يعطون محاولاتهم جهداً متواصلا من خلال الإعلام والأفلام ، ومناهج التربية والتعليم بوساطة صنائعهم المندمجين في منظمات صهيونية تتخذ أسماء وأشكالا متعددة كالماسونية ، ونوادي الروتاري ، وفرق التجسس ، وغير ذلك ، وكلها أوكار للهدم والهدامين ، وتتوفر لتلك المنظمات الصهيونية إمكانات مادية هائلة، تمكنها من لعب دورها وسط المجتمعات ؛ بغية تحقيق الأهداف الصهيونية ، وتعميق المفاهيم التي تخدم العدو ، وتعمل تلك المنظمات عملها في غيبة الإسلام عن الساحة ، وغربته بين أهله ، وعلى الإسلاميين أن يؤدوا دورهم في مواجهة مخططات أولئك الهدامين . ويوم يملك الإسلام توجيه الحياة يقضي على تلك المنظمات المعادية للإنسانية والإسلام .

المادة الثامنة عشرة :

والمرأة في البيت المجاهد والأسرة المجاهدة أماً كانت أو أختاً لها الدور الأهم في رعاية البيت وتنشئة الأطفال على المفاهيم والقيم الأخلاقية المستمدة من الإسلام وتربية أبنائها على تأدية الفرائض الدينية استعداداً للدور الجهادي الذي ينتظرهم ، ومن هنا لابد من العناية بالمدارس والمناهج التي تربى عليها البنت المسلمة ، لتكون أماً صالحة واعية لدورها في معركة التحرير .

ولابد لها من أن تكون على قدر كاف من الوعي والإدراك في تدبير الأمور المنزلية ، فالاقتصاد والبعد عن الإسراف في نفقات الأسرة من متطلبات القدرة على مواصلة السير في الظروف الصعبة المحيطة ، وليكن نصب عينيها أن النقود المتوافرة عبارة عن دم يجب ألا يجري إلا في العروق لاستمرار الحياة في الصغار والكبار على حد سواء . ﴿ **إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصآئمين والصآئمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً** ﴾ . (٣٥ الأحزاب) .

دور الفن الإسلامي في معركة التحرير :

المادة التاسعة عشرة :

للفن ضوابط ومقاييس بها يمكن أن يعرف ، هل هو فن إسلامي أم جاهلي ؟ وقضايا التحرير الإسلامي بحاجة إلى الفن الإسلامي الذي يسمو بالروح ولا يغلب جانباً في الإنسان على جانب آخر ، ولكن يسمو بجميع الجوانب في توازن وانسجام .

والإنسان تكوين عجيب غريب من قبضة الطين ونفخة الروح ، والفن الإسلامي يخاطب الإنسان على هذا الأساس ، والفن الجاهلي يخاطب الجسد ويغلب جانب الطين .

فالكتابة ، والمقالة ، والنشرة ، والموعظة ، والرسالة ، والزجل ، والقصيدة الشعرية ، والأنشودة ، والمسرحية ، وغير ذلك إذا توافرت فيه خصائص الفن الإسلامي ، فهو من لوازم التعبئة الفكرية ، والغذاء

المتجدد لمواصلة المسيرة ، والترويح عن النفس ، فالطريق طويل والعناء كثير ، والنفوس تمل ، والفن الإسلامي يجدد النشاط ، ويبعث الحركة ، ويثير في النفس المعاني الرفعية والتدبير السليم .

لا يصلح النفس إن كانت مدبرة إلا التنقل من حال إلى حال

التكافل الاجتماعي :

المادة العشرون :

المجتمع المسلم مجتمع متكافل والرسول ﷺ يقول : «نعم القوم الأشعريون كانوا إذا جهدوا في حضر أو سفر جمعوا ما عندهم ثم قسموه بينهم بالسوية» .

وهذه الروح الإسلامية هي التي يجب أن تسود في كل مجتمع مسلم ، والمجتمع الذي يتصدى لعدو شرس نازي في تصرفاته لا يفرق بين رجل وامرأة أو كبير وصغير ، هو أولى أن يتحلى بروح الإسلام هذه . وعدونا يعتمد أسلوب العقاب الجماعي ، سلب الناس أوطانهم وممتلكاتهم ، ولاحقهم في مهاجرهم ، وأماكن تجمعهم فاعتمد تكسير العظام ، وإطلاق النار على النساء والأطفال والشيوخ بسبب وبدون سبب ، وفتح المعتقلات ليزج فيها بالآلاف المؤلفة في ظروف لا إنسانية ، هذا فضلا عن هدم المنازل وتيتيم الأطفال ، وإصدار الأحكام الظالمة على آلاف الشباب ليقضوا زهرة شبابهم في غياهب السجون .

وقد شملت نازية اليهود النساء والأطفال ، فالترويع للجميع ، يحاربون الناس في أرزاقهم ، ويبتزون أموالهم ، ويهددون كرامتهم . وهم بأعمالهم الفظيعة يعاملون الناس كأعنف ما يكون مجرمو الحرب ، والإبعاد عن الوطن نوع من أنواع القتل .

وفي مواجهة هذه التصرفات ، لابد من أن يسود التكافل الاجتماعي بين الناس ، ولابد من مواجهة العدو كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

المادة الحادية والعشرون :

ومن التكافل الاجتماعي تقديم المساعدة لكل محتاج ، سواء كانت مادية أو معنوية ، أو المشاركة في إنجاز بعض الأعمال ، وعلى عناصر حركة المقاومة الإسلامية أن ينظروا إلى مصالح الجماهير نظرتهم إلى مصالحهم الخاصة ، وعليهم أن لا يدخروا جهداً في سبيل تحقيقها والمحافظة عليها وعليهم أن يحولوا دون التلاعب بكل ما يؤثر في مستقبل الأجيال أو يعود على مجتمعهم بالخسارة ، فالجماهير منهم ولهم ، وقوتها قوة لهم ، ومستقبلها مستقبلهم ، على عناصر حركة المقاومة الإسلامية أن يشاركوا الناس في أفراحهم وأتراحهم وأن يتبنوا مطالب الجماهير وما يحقق مصالحها ومصالحهم ، ويوم تسود هذه الروح تتعمق الألفة ويكون التعاون والتراحم وتتوثق الوحدة ويقوى الصف في مواجهة الأعداء .

القوى التي تدعم العدو :

المادة الثانية والعشرون

خطط الأعداء منذ زمن بعيد ، وأحكموا تخطيطهم ؛ كي يتوصلوا إلى ما وصلوا إليه ، آخذين بالأسباب المؤثرة في مجريات الأمور ، فعملوا على جمع ثروات مادية هائلة ومؤثرة ، سخروها لتحقيق حلمهم ، فبالأموال سيطروا على وسائل الإعلام العالمية ، من وكالات أنباء ، وصحافة ، ودر نشر ، وإذاعات ، وغير ذلك ، وبالأموال فجروا الثورات في مختلف بقاع

العالم ، لتحقيق مصالحهم وجني الثمار ، فهم من وراء الثورة الفرنسية ، والثورة الشيوعية، ومعظم ما سمعنا ونسمع عن ثورات هنا وهناك . وبالأموال كونوا المنظمات السرية التي تنتشر في مختلف بقاع العالم ، لهدم المجتمعات ، وتحقيق مصالح الصهيونية ، كالماسونية ، ونوادي الروتاري ، والليونز ، وأبناء العهد، وغير ذلك . وكلها منظمات تجسسية هدامة ، وبالأموال تمكنوا من السيطرة على الدول الاستعمارية ، ودفعوها إلى استعمار كثير من الأقطار ، لكي يستنزفوا ثروات تلك الأقطار وينشروا فيها فسادهم .

وعن الحروب المحلية والعالمية حدث ولا حرج ، فهم من خلف الحرب العالمية الأولى ، حيث تم لهم القضاء على دولة الخلافة الإسلامية ، وجنوا الأرباح المادية ، وسيطروا على كثير من موارد الثروة ، وحصلوا على وعد (بلفور) وأنشئوا عصبة الأمم المتحدة ليحكموا العالم من خلال تلك المنظمة ، وهم من خلف الحرب العالمية الثانية ، حيث جنوا الأرباح الطائلة من تجارتهم، في مواد الحرب ، ومهدوا لإقامة دولتهم ، وأوعزوا بتكوين هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن بدلا من عصبة الأمم المتحدة ولحكم العالم من خلال ذلك .

وما من حرب تدور هنا أو هناك إلا وأصابعهم تلعب من خلفها ﴿**كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين**﴾ (٦٤ المائدة) .

فالقوى الاستعمارية في الغرب الرأسمالي والشرق الشيوعي ، تدعم العدو بكل ما أوتيت من قوة مادياً ، وبشرياً ، وهي تتبادل الأدوار ، ويوم يظهر الإسلام تتحد في مواجهته قوى الكفر ، فملة الكفر واحدة . ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما**

عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ﴾ (١١٨ آل عمران) .

ليس عبثاً أن تختم الآية بقوله تعالى : ﴿ **إن كنتم تعقلون ﴾** .

الباب الرابع
مواقــفنا مـــن

أ - الحركات الإسلامية :

المادة الثالثة والعشرون :

تنظر حركة المقاومة الإسلامية إلى الحركات الإسلامية الأخرى نظرة احترام وتقدير ، فهي إن اختلفت معها في جانب أو تصور ، اتفقت معها في جوانب وتصورات ، وتنظر إلى تلك الحركات إن توافرت النوايا السليمة والإخلاص لله بأنها تندرج في باب الاجتهاد ، مادامت تصرفاتها في حدود الدائرة الإسلامية ، ولكل مجتهد نصيب .

وحركة المقاومة الإسلامية تعتبر تلك الحركات رصيداً لها ، وتسأل الله الهداية والرشاد للجميع ، ولا يفوتها أن تبقى رافعة لراية الوحدة ، وتسعى جاهدة إلى تحقيقها على الكتاب والسنة . ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴾** . (١٠٢ آل عمران) .

المادة الرابعة والعشرون :

لا تجيز حركة المقاومة الإسلامية الطعن أو التشهير بالأفراد أو

الجماعات، فالمؤمن ليس بطعان ولا لعان ، مع ضرورة التفريق بين ذلك وبين المواقف والتصرفات للأفراد والجماعات ، فعندما يكون خطأ في المواقف والتصرفات فلحركة المقاومة الإسلامية الحق في بيان الخطأ والتنفير منه ، والعمل على بيان الحق وتبنيه في القضية المطروحة بموضوعية ، فالحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها . ﴿ **لايحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعاً عليماً * إن تبدوا خيراً أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفواً قديرا** ﴾ (١٤٨ - ١٤٩ النساء) .

ب - الحركات الوطنية على الساحة الفلسطينية :

المادة الخامسة والعشرون :

تبادلها الاحترام ، وتقدر ظروفها ، والعوامل المحيطة بها ، والمؤثرة فيها، وتشد على يدها مادامت لا تعطي ولاءها للشرق الشيوعي أو الغرب الصليبي، وتؤكد لكل من هو مندمج بها أو متعاطف معها بأن حركة المقاومة الإسلامية حركة جهادية أخلاقية واعية في تصورها للحياة ، وتحركها مع الآخرين . تمقت الانتهازية ولا تتمنى إلا الخير للناس ، تنطلق بإمكاناتها الذاتية وما يتوافر لها ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة** ﴾ . (٦٠ الأنفال) ؛ لأداء الواجب ، والفوز برضوان الله ، لا مطمع لها غير ذلك .

وتطمئن كل الاتجاهات الوطنية العاملة على الساحة الفلسطينية ، من أجل تحرير فلسطين ، بأنها لها سند وعون ، ولن تكون إلا كذلك ، قولا وعملا ، حاضراً ومستقبلا ، تجمع ولا تفرق ، تصون ولا تبدد ، توحد ولا تجزيء ، تثمن كل كلمة طيبة ، وجهد مخلص ، ومساع حميدة ، تغلق الباب في وجه الخلافات الجانبية ، ولا تصغي للشائعات والأقوال المغرضة ، مع إدراكها

لحق الدفاع عن النفس .

وكل ما يتعارض أو يتناقض مع هذه التوجهات فهو مكذوب من الأعداء أو السائرين في ركابهم بهدف البلبلة ، وشق الصفوف والتلهي بأمور جانبية . ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنباء فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين** ﴾ . (٦ الحجرات) .

المادة السادسة والعشرون :

حركة المقاومة الإسلامية وهي تنظر إلى الحركات الوطنية الفلسطينية - التي لا تعطي ولاءها للشرق أو الغرب - هذه النظرة الإيجابية ، فإن ذلك لا يمنعها من مناقشة المستجدات على الساحة المحلية والدولية ، حول القضية الفلسطينية ، مناقشة موضوعية تكشف عن مدى انسجامها أو اختلافها مع المصلحة الوطنية على ضوء الرؤية الإسلامية .

ج - منظمة التحرير الفلسطينية :

المادة السابعة والعشرون :

منظمة التحرير الفلسطينية من أقرب المقربين إلى حركة المقاومة الإسلامية ، ففيها الأب أو الأخ أو القريب أو الصديق ، وهل يجفو المسلم أباه أو أخاه أو قريبه أو صديقه ، فوطننا واحد ومصابنا واحد وعدونا مشترك .

وتأثراً بالظروف التي أحاطت بتكوين المنظمة ، وما يسود العالم العربي من بلبلة فكرية ، نتيجة للغزو الفكري الذي وقع تحت تأثيره العالم العربي منذ اندحار الصليبيين ، وعززه الإستشراق والتبشير والاستعمار ولا يزال . تبنت المنظمة فكرة الدولة العلمانية وهكذا نحسبها .

والفكرة العلمانية مناقضة للفكرة الدينية مناقضة تامة ، وعلى الأفكار

تبنى المواقف ، والتصرفات وتتخذ القرارات .

ومن هنا مع تقديرنا لمنظمة التحرير الفلسطينية - وما يمكن أن تتطور إليه - وعدم التقليل من دورها في الصراع العربي الإسرائيلي ، لا يمكننا أن نستبدل إسلامية فلسطين الحالية والمستقبلية لنتبنى الفكرة العلمانية ، فإسلامية فلسطين جزء من ديننا ومن فرط في دينه فقد خسر . ﴿ **ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه** ﴾ (١٣٠ البقرة) .

ويوم تتبنى منظمة التحرير الفلسطينية الإسلام كمنهج حياة ، فنحن جنودها ، ووقود نارها التي تحرق الأعداء ، فإلى أن يتم ذلك - ونسأل الله أن يكون قريباً - فموقف حركة المقاومة الإسلامية من منظمة التحرير الفلسطينية هو موقف الابن من أبيه والأخ من أخيه والقريب من قريبه ، يتألم لألمه إن أصابته شوكة ، ويشد أزره في مواجهة الأعداء ويتمنى له الهداية والرشاد .

أخاك أخاك إن من لا أخـاً لـه كساع إلى الهيجـا بغير سـلاح
وإن ابن عم المرء - فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغيـر سـلاح

د - الدول والحكومات العربية والإسلامية :

المادة الثامنة والعشرون :

الغزوة الصهيونية غزوة شرسة لا تتورع عن سلوك كل الطرق مستخدمة جميع الوسائل الخسيسة والخبيثة لتحقيق أغراضها ، وتعتمد اعتماداً كبيراً في تغلغلها وعمليات تجسسها على المنظمات السرية التي انبثقت عنها كالماسونية ، ونوادي الروتاري ، والليونز ، وغيرها من مجموعات التجسس ، وكل تلك المنظمات السرية منها والعلنية تعمل لصالح الصهيونية وبتوجيه منها، وتهدف إلى تقويض المجتمعات ، وتدمير القيم ، وتخريب الذمم ، وتدهور الأخلاق ، والقضاء على الإسلام ، وهي من خلف

تجارة المخدرات والمسكرات على اختلاف أنواعها ليسهل عليها السيطرة والتوسع .

والدول العربية المحيطة بإسرائيل مطالبة بفتح حدودها أمام المجاهدين من أبناء الشعوب العربية والإسلامية ؛ ليأخذوا دورهم ويضموا جهودهم إلى جهود إخوانهم من الإخوان المسلمين بفلسطين .

أما الدول العربية والإسلامية الأخرى فمطالبة بتسهيل تحركات المجاهدين منها وإليها وهذا أقل القليل .

ولا يفوتنا أن نذكر كل مسلم بأن اليهود عندما احتلوا القدس الشريف عام ١٩٦٧ م [١٣٨٧ هـ] ووقفوا على عتبات المسجد الأقصى المبارك هتفوا قائلين :

«محمد مات خلف بنات» .

فإسرائيل بيهوديتها ويهودها تتحدى الإسلام والمسلمين «فلا نامت أعين الجبناء» .

هـ - التجمعات الوطنية والدينية والمؤسسات والمثقفين والعالم العربي والإسلامي :

تأمل حركة المقاومة الإسلامية أن تقف تلك التجمعات إلى جانبها ، على مختلف الأصعدة ، تؤيدها ، وتتبنى مواقفها ، وتدعم نشاطها وتحركاتها ، وتعمل على كسب التأييد لها ، لتجعل من الشعوب الإسلامية سنداً وظهيراً لها، وبعداً استراتيجياً على كل المستويات البشرية والمادية والإعلامية ، الزمانية والمكانية ، من خلال عقد المؤتمرات التضامنية ، وإصدار النشرات التوضيحية، والمقالات المؤيدة ، والكتيبات الهادفة ، وتوعية الجماهير حول القضية الفلسطينية ، وما يواجهها ويدبر لها ، وتعبئة الشعوب الإسلامية فكرياً وتربوياً وثقافياً ، لتأخذ دورها في معركة

التحرير الفاصلة ، كما أخذت دورها في هزيمة الصليبيين وفي دحر التتار وإنقاذ الحضارة الإنسانية ، وما ذلك على الله بعزيز . ﴿ **كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز** ﴾ . (٢١ المجادلة) .

المادة الثلاثون :

الأدباء والمثقفون ورجال الإعلام والخطباء ورجال التربية والتعليم وباقي القطاعات على اختلافها في العالم العربي والسلامي ، كل أولئك مدعوون إلى القيام بدورهم ، وتأدية واجبهم نظراً لشراسة الغزوة الصهيونية ، وتغلغلها في كثير من البلاد وسيطرتها المادية والإعلامية ، ومايترتب على ذلك في معظم دول العالم .

فالجهاد لا يقتصر على حمل السلاح ومنازلة الأعداء فالكلمة الطيبة ، والمقالة الجيدة ، والكتاب المفيد ، والتأييد والمناصرة ، كل ذلك إن خلصت النوايا لتكون راية الله هي العليا فهو جهاد في سبيل الله .

«من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا» (رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي) .

و - أهل الديانات الأخرى :

حركة المقاومة الإسلامية حركة إنسانية :

المادة الحادية والثلاثون :

حركة المقاومة الإسلامية حركة إنسانية ، ترعى الحقوق الإنسانية ، وتلتزم بسماحة الإسلام ، في النظر إلى أتباع الديانات الأخرى ، لا تعادي منهم إلا من ناصبها العداء أو وقف في طيرقها ليعيق تحركها أو يبدد جهودها .

وفي ظل الإسلام يمكن أن يتعايش أتباع الديانات الثلاث الإسلام

والمسيحة واليهودية في أمن وأمان ، ولا يمكن أن يتوافر الأمن والأمان إلا في ظل الإسلام . والتاريخ القريب والبعيد خير شاهد على ذلك .

وعلى أتباع الديانات الأخرى أن يكفوا عن منازعة الإسلام في السيادة على هذه المنطقة ، لأنهم يوم يسودون فلا يكون إلا التقتيل والتعذيب والتشريد ، فهم يضيقون ذرعاً ببعضهم البعض فضلا عن أتباع الديانات الأخرى ، والماضي والحضار مليئان بما يؤكد ذلك . ﴿ **لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من ورآء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون** ﴾ . (١٤ الحشر) .

والإسلام يعطي كل ذي حق حقه ، ويمنع الاعتداء على حقوق الآخرين ، والممارسات الصهيونية النازية ضد شعبنا لا تطيل عمر غزوتهم «فدولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة» . ﴿ **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين** ﴾ (٨ الممتحنة) .

محاولة الانفراد بالشعب الفلسطيني :

المادة الثانية والثلاثون :

تحاول الصهيونية العالمية ، والقوى الاستعمارية بحركة ذكية وتخطيط مدروس أن تخرج الدول العربية واحدة تلو الأخرى من دائرة الصراع مع الصهيونية ؛ لتنفرد في نهاية الأمر بالشعب الفلسطيني ، وقد أخرجت مصر من دائرة الصراع إلى حد كبير جداً باتفاقية (كامب ديفيد) الخيانية ، وهي تحاول أن تجر دولا أخرى إلى اتفاقيات مماثلة ؛ لتخرج من دائرة الصراع .

وحركة المقاومة الإسلامية تدعو الشعوب العربية والإسلامية إلى العمل الجاد الدؤوب لعدم تمرير ذلك المخطط الرهيب ، وتوعية الجماهير إلى خطر الخروج من دائرة الصراع مع الصهيونية ، فاليوم فلسطين وغداً قطر آخر أو أقطار أخرى ، والمخطط الصهيوني لا حدود له ، وبعد فلسطين يطمعون في التوسع من النيل إلى الفرات . وعندما يتم لهم هضم تلك المنطقة التي يصلون إليها ، يتطلعون إلى توسع آخر ، وهكذا . ومخططهم في (بروتوكولات حكماء صهيون) وحاضرهم خير شاهد على ما نقول .

فالخروج من دائرة الصراع مع الصهيونية خيانة عظمى ، ولعنة على فاعليها . ﴿ **ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير** ﴾ (١٦ الأنفال) ولابد من تجميع كل القوى والطاقات لمواجهة هذه الغزوة النازية التترية الشرسة، وإلا كان ضياع الأوطان ، وتشريد السكان ، ونشر الفساد في الأرض، وتدمير كل القيم الدينية ، وليعلم كل إنسان أنه أمام الله مسؤول . ﴿ **فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره** ﴾ (٧ - ٨ الزلزلة) .

وفي دائرة الصراع مع الصهيونية العالمية تعتبر حركة المقاومة الإسلامية نفسها رأس حربة أو خطوة على الطريق ، وهي تضم جهودها إلى جهود كل العاملين على الساحة الفلسطينية ، ويبقى أن تتبع ذلك خطوات وخطوات من الشعوب العربية والإسلامية ، ومن التجمعات الإسلامية على مستوى العالم العربي والإسلامي ، فهي المؤهلة للدور المقبل مع اليهود تجار الحروب . ﴿ **وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في**

الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين ﴾ . (٦٤ المائدة) .

المادة الثالثة والثلاثون :

وحركة المقاومة الإسلامية وهي تنطلق من هذه المفاهيم العامة المتناسقة والمتساوقة مع سنن الكون ، كما تتدفق في نهر القدر في مواجهة الأعداء ومجاهدتهم ؛ دفاعاً عن الإنسان المسلم والحضارة الإسلامية والمقدسات الإسلامية وفي طليعتها المسجد الأقصى المبارك ، لتهيب بالشعوب العربية والإسلامية وحكوماتها وتجمعاتها الشعبية والرسمية أن تتقي الله في نظرتها لحركة المقاومة الإسلامية ، وفي تعاملها معها ، وأن تكون لها كما أرادها الله سنداً وظهيراً يمدها بالعون والمدد تلو المدد ، حتى يأتي أمر الله ، وتلحق الصفوف بالصفوف ، ويندمج المجاهدون بالمجاهدين ، وتنطلق الجموع من كل مكان في العالم الإسلامي ملبية نداء الواجب ، مرددة حي على الجهاد ، نداءاً يشق عنان السماء ، ويبقى مترددا ، حتى يتم التحرير ، ويندحر الغزاة ، ويتنزل نصر الله . ﴿ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ﴾ (٤٠ الحج) .

الباب الخامس
شـــهادة التـاريـخ

عبر التاريخ في مواجهة المعتدين :

المادة الرابعة والثلاثون :

فلسطين صرة الكرة الأرضية ، وملتقى القارات ، ومحل طمع الطامعين ، منذ فجر التاريخ ، والرسول ﷺ يشير إلى ذلك في حديثه الشريف الذي

obeikandl.com

يناشد به الصحابي الجليل معاذ بن جبل حيث يقول : «يا معاذ إن الله سيفتح عليكم الشام من بعدي ، من العريش إلى الفرات ، رجالها ، ونساؤها ، وإماؤها، مرابطون إلى يوم القيامة ، فمن اختار منكم ساحلا من سواحل الشام أو بيت المقدس ، فهو في جهاد إلى يوم القيامة» .

وقد طمع الطامعون بفلسطين أكثر من مرة ، فدهموها بالجيوش ، لتحقيق أطماعهم ، فجاءتها جحافل الصليبيين يحملون عقيدتهم ويرفعون صليبهم ، وتمكنوا من دحر المسلمين ردحاً من الزمن ، ولم يسترجعها المسلمون إلا عندما استظلوا برايتهم الدينية ، وأجمعوا أمرهم ، وكبروا ربهم ، وانطلقوا مجاهدين ، بقيادة صلاح الدين الأيوبي قرابة عقدين من السنين فكان الفتح المبين واندحر الصليبيون وتحررت فلسطين . **﴿ قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد ﴾** (١٢ آل عمران) .

وهذه هي الطريقة الوحيدة للتحرير ، ولاشك في صدق شهادة التاريخ ، وتلك سنة من سنن الكون ، وناموس من نواميس الوجود ، فلا يفل الحديد إلا الحديد ، ولا يغلب عقيدتهم الباطلة المزورة إلا عقيدة الإسلام الحقة ، فالعقيدة لا تنازل إلا بالعقيدة ، والغلبة في نهاية الأمر للحق والحق غلاب . **﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين * إنهم لهم المنصورون * وإن جندنا لهم الغالبون ﴾** (١٧١ - ١٧٣ الصافات) .

المادة الخامسة والثلاثون :

تنظر حركة المقاومة الإسلامية إلى هزيمة الصليبيين على يد صلاح الدين الأيوبي واستخلاص فلسطين منهم ، وكذلك هزيمة التتار في عين جالوت ، وكسر شوكتهم على يد قطز والظاهر بيبرس ، وإنقاذ العالم العربي

من الاجتياح التتري المدمر لكل معاني الحضارة والإنسانية ، تنظر إلى ذلك نظرة جادة ، تستلهم منها الدروس والعبر ، فالغزوة الصهيونية الحالية سبقتها غزوات صليبية من الغرب ، وأخرى تترية من الشرق ، فكما واجه المسلمون تلك الغزوات ، وخططوا لمنازلتها ، وهزموها ، يمكنهم أن يواجهوا الغزوة الصهيونية ويهزموها ، وليس ذلك على الله بعزيز إن خلصت النوايا وصدق العزم واستفاد المسلمون من تجارب الماضي وتخلصوا من آثار الغزو الفكري، واتبعوا سنن أسلافهم .

الخاتمـــة

حركة المقاومة الإسلامية جنود :

المادة السادسة والثلاثون :

وحركة المقاومة الإسلامية وهي تشق طريقها لتؤكد المرة تلو المرة لكل أبناء شعبنا ، والشعوب العربية والإسلامية أنها لا تبغي شهرة ذاتية ، أو مكسباً مادياً ، أو مكانة اجتماعية ، وأنها ليست موجهة ضد أحد من أبناء شعبنا لتكون له منافساً أو تسعى لأخذ مكانته ، ولا شيء من ذلك على الإطلاق، وهي لن تكون ضد أحد من أبناء المسلمين ، أو المسالمين لها من غير المسلمين في هذا المكان وفي كل مكان ، ولن تكون إلا عوناً لكل التجمعات والتنظيمات العاملة ضد العدو الصهيوني والدائرين في فلكه .

وحركة المقاومة الإسلامية تعتمد الإسلام منهج حياة . وهو عقيدتها وبه تدين ، ومن اعتمد الإسلام منهج حياة ، سواء كان هنا أو هناك تنظيماً كان أو منظمة أو دولة أو أي تجمع ، فحركة المقاومة الإسلامية له جنود

ليس إلا .

نسأل الله أن يهدينا و أن يهدي بنا و أن يفتح بيننا وبين قومنا بالحق .

﴿ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ﴾ (٨٩ الأعراف) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين» . (١) .

١ أنس عبدالرحمن : القضية الفلسطينية بين ميثاقين - الميثاق الوطني الفلسطيني وميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ص ٩٣ - ١١٩ .

obeikandl.com